العدد ٢٦ السنة الثالثة ١٥ رمضان ١٤٠١ ١٦ يوليو ١٩٨١

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

الفسكي الأحمر.. وصمة عار فوق صخور أفغانستان

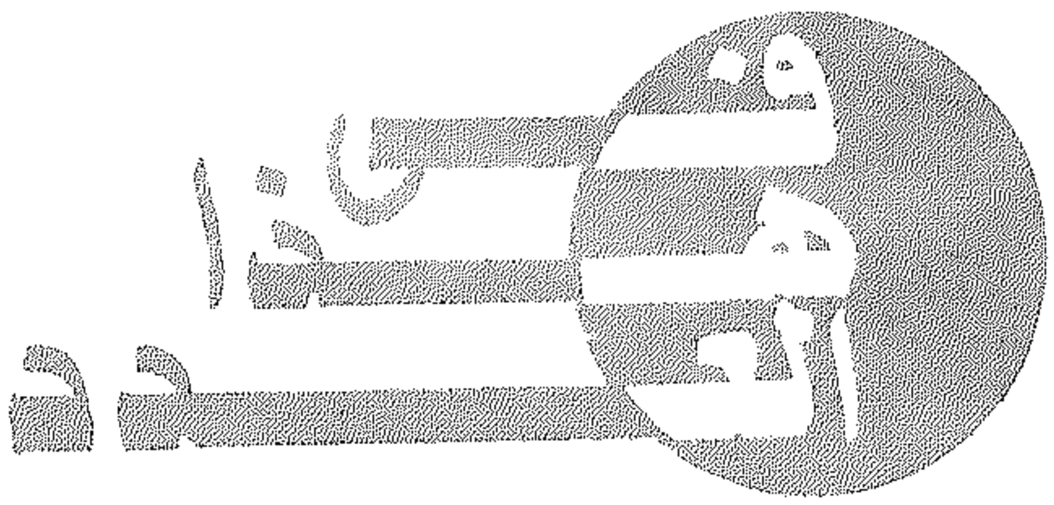

الصفحة

السلام عليكم ١
رمضان شهر الروحانية ٢
سر الاختيار ٦
أضواء ١٣
موج آخر يمضي وتبقى الثورة مستمرة ٢٣
برقيـــا ٢٨
تبشير : التضليل الصليبي ٣٠
الموت والميلاد [قصـــيدة] ٣٢
أحوال المسلمين ٣٣
من داخل الدائرة ٤٤
نحو طلائع اسلامية واعية ٤٦
تنويعات على مسـألة الحجاب [٢] ٥٠
شاهد على مذبحة الزاوية الحمراء ٥٦
القائمة السـوداء للمسـتشارين السوفييت في سوريا والجنوب اليمني ٦٠
اسلام القلوب ٦٣
ارادة الله .. بين عملية تاباس وقصف المفاعل العراقي ٦٥
برقيات عزاء وأمل ٧٠
نافذة على العالم الاسلامي ٧٢
من تل الزعتر الى زحلة ٨٠
كتـــاب الشـــهر ٨٢
ص.ب ١٧٠٧ ..... ٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

المختار الاسلامى

دم على طهران ... قمر على طهران ... واربع وسبعون نجمة نسددها دفعة أخرى مهراً لصعودنا وظهورنا وانتصارنا الذى بات باستشهادهم قبض اكف المسلمين الفقراء . واحد .. مئه .. والف .. أفواج لا تنتهى كأنها الخروج القرآنى من شعاب مكه .. وكأنها صهيل خيولنا تعدو إلى اربع جهات الكون : الله أكبر .. الله أكبر

يا نهر الحزن توقف ... فيومنا مزدحم بالرعد .. وهم يرحلون اليوم .. يأتون غداً يفتحون المرحلة ويملكون المستقبل ، أيها الباكون .. لا وقت إلا للفرح .. لا وقت إلا لمطلق الايمان والثقة .

أيها الدم الدم .. يا من تحملنا الى المجد .. تحمل أعداءهم إلى العار .. تحمل كل المحايدين إلى مزيد من السقوط والانهيار ، مبارك أنت ، نحن ــ المسلمين الفقراء ــ على طول المحور الممتد من طنجه إلى جاكرتا نباركك ونستدير نبصق فى وجه السيد المبطوح فى البيت الأسود نصرخ : « لعنة الله عليك يا أمريكا .. والله لو أنا على حجر ذبحنا فلن نركع ولن نساوم » هذه أوراقكم الأخيرة تسقط كما سقط الشاه وبختيار وطائرات تاباس .. الانقلابيون الرُكّع .. حرب صدام وعاره .

أيها النيل توقف .. دعنا نهمس بحروفهم الاولى علّك تموج تموج تموج

يا جبل الكرمل بأعلى فلسطين .. خذنا اليك ننقش اسماءهم وعد لقاء آت .

أما أنعم أيها المشفقون .. المقعون فى تكايا النعاس والغياب رُدَّ إشفاقُكم .. رُد عزاؤكم ، أما الشامتون والدجالون فى الصحافة الحكومية فإن شعبنا يعرفهم .. يعرف من يدفع لهم وما يوم نشرت « الواشنطن بوست » أسماءهم كأدوات لأجهزة المخابرات الأمريكية ببعيد .. نعرفهم ونعرف أن ثورة تفقد اربعة وسبعين من قادتها ثم تمضى كأنها الطوفان هى ثورة يرعاها الله ويصنعها على عينه تسكنها روحك يا سيدى يا رسول الله ويروى شجرتها دم الحسين لا ينضب .

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً » صدق الله العظيم

المختار الإسلامى

رمضان شهر الجهاد

قبل أكثر من خمسين عاماً كان صوت حسن البنا يرتفع فى وجه الهجمة العلمانية الشرسة على الوطن الإسلامى وخلال سنوات قليلة استطاع المدرس الشاب والمؤمن الفذ القادم من بين الشعب أن يعلو برأسه فوق كل الكبار من الباشوات ومحترفى الزعامة .

والمختار الاسلامى منذ بدأت كانت تعى وعياً كاملاً اجتهاد حسن البنا الكبير فى تحقيق شرعية النظام الاسلامى بالجماهير بعد سقوط نظام الخلافة الاسلامية وهى اليوم مسكونة باجتهاد حسن البنا وبوعيه المتجاوز العظيم تواصل المسيرة الصعبة والتى بدأها الامام الشهيد فى رحلة الحركة الاسلامية المعاصرة نحو وجه الله الكريم .

وفى جلسة دافئة ضمت الأستاذ حسين عاشور (مدير تحرير المختار الاسلامى) والأخ الأستاذ سيف الاسلام حسن البنا نجل الامام الشهيد وأحد الأصوات الاسلامية الواعية والمتميزة .. فى هذه الجلسة وتقديراً لدور « المختار الاسلامى » فى الساحة الاسلامية تم الاتفاق على أن تبدأ المجلة بنشر سلسلة من المقالات الهامة التى سجلها الإمام الشهيد فى حياته ولم تنشر من قبل والتى تعالج مواضيع إسلامية هامة ومتعددة . كانت هذه إحداها عن رمضان شهر الروحانية .

كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان

رمضان شهر الخير وشهر الإنسانية الفاضلة وشهر الروحانية الصحيحة ، رمضان شهر السخاء والجود ، شهر الكرم والعطاء ، شهر البذل والانفاق ، وأحب أخى المسلم أن تصل معى إلى هذه النتيجة عن طريق البحث العلمى والنظر التحليلى الدقيق فهيا أيها العزيز :

انت فى رمضان ممسك عن طعامك وشرابك ، محارب للذاتك وشهواتك الجسدية مقبل على ربك بالصوم والصلاة والعبادة والقرآن ، وذلك غذاء شهى تستمرئه الروح وتتلذذ به النفس الطيبة وتصفو به الفكرة ويشرق منه نور البصيرة فترى الحقائق على صورتها وتضع كل أمر فى نصابه وفى موضعه لذى خلق له .

سترى إذا تأثرت بصوم رمضان أن هذه الأعراض الدنيوية وهذه الأموال الفانية وسائل لا تقصد لذاتها ولا قيمة لها فى نفسها ، ولكنها تشرف وتعلو إذا أنفقت فى الخيرات ، وترخص وتنحط إذا ضاعت فى السفاسف ، فيدفعك ذلك إلى الانفاق وأنت مغتبط مسرور ، ولهذا كان رمضان شهر الانفاق .

وسترى إذا تأثرت بالصوم أن من ورائك قوماً جاعت بطونهم وظمئت حلوقهم وسغبت أحشاؤهم ، وأن فى وسعك أن تسد جوعهم وتروى ظمأهم وتداوى مسغبتهم ، فيدفعك ذلك إلى البذل والانفاق ولهذا أيضاً كان رمضان شهر السخاء والجود .

وسترى إذا تأثرت بالصوم ان عاطفة رقيقة يتحرك بها قلبك ، وشعوراً دقيقاً تختلج به نفسك ، وإحساساً قوياً يسرى فى جوانحك ، هو الذى يسميه الناس الرحمة أو الشفقة أو العطف أو الحنان ، وسمه ما شئت ، فحسبك إنه شعور يدفعك إلى مواساة المنكوبين وإعطاء المحرومين وكفكفة دموع البؤساء والمساكين بما تحسن به إليهم من عطاء وإذن فرمضان شهر العطاء والبذل .

ومتى هان عليك هذا العرض الفتان الذى يسميه الناس المال وعرفت إنك مستخلف فيه

لتتفقه فى وجوه الخيرات وليس لك منه إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فابقيت وفهمت قول الله تعالى (آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) فإنك بلا شك ستقدم إلى الخيرات باذلاً منفقاً وانت باسم الثغر رضى النفس وذلك ما يؤديك إليه الصوم الشرعى الصحيح .

وأظنك بعد هذا تستطيع أن تدرك أسرار هذا الحديث النبوى الكريم .

روى الإمام البخارى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة » .

أرأيت كيف أن علو نفس رسول الله ﷺ فى درجات الروحانية مع روحانية لقاء جبريل عليه السلام ، مع روحانية تلاوة القرآن ، مع روحانية صوم رمضان ، كل هذه الروحانيات مجتمعة أثمرت أن يتضاءل سلطان المادة ويختفى أثر فتنة المال ، فجود به النبى ﷺ كالريح المرسلة لا يبقى على شىء ، وكذلك أثر العبادة الخالصة فى نفوس العابدين .

ولكأنى بك تعترض فى هذا الاغراء بالبذل والانفاق بأن الناس مأزومون ، قد أخذ العسر المالى بخناقهم ، فما فائدة التحدث إليهم فى هذا الشأن ؟ فأقول لك : على رسلك أيها العزيز ، وأمامك رصيف المعارف ودور اللهو وشارع عماد الدين بغاداته ومقامره ومحلات سمعان وشيكوريل وغيرهما والسيارات الضخمة الوثيرة والدور العالية المشيدة ، وأمامك زهرة الحياة الدنيا تعرف ناضرة فينانه على مظاهر كثير من ثرواتنا وشبابنا . انظر ذلك كله لتعلم أن الأمر ليس فقراً فقط ، ولا أزمة فقط ، ولكنه مع هذا شح على الخير فقط وبخل فى النفوس . وانفاق للمال فى غير وجهه الذى خلقه الله له . وتجاف عن طلب العلياء وإسفاف إلى صغائر الأمور ورضاء بهذه المظاهر الدنيا واستمتاع بها .

ولو نما فى المسلمين حب الخير ، طبعت نفوسهم على الجد فى طلب العلياء وبذل الجهد الصحيح فى ذلك ، لرأيت أن كل مسلم لا يعجزه أن يقتصد قرشاً واحداً أو نصف قرش مما ينفقه فى الدخان ، أو يدخر ثمن اسطوانة غنائية ، أو مصروف ليلى فى مقهى ، أو نفقة وليمة شراب يقيمها رياء وسمعة ، أو يترك التغالى فى رباط الرقبة ومنديل اليد وشراب الرجل وزجاجة العطر ، ويقتصر فى ذلك على ما يحقق الغاية ، ثم ينفق ما يوفره من ذلك وهو كثير فى مشروعات الخير وخدمة الإسلام . وبذلك تنجح مشروعات ، وتتحقق آمال ، وتقوم أعمال .

فليذكر المسلم ذلك بمناسبة شهر السخاء

والجود ، وليذكر معه أن اقتصاده لأمواله لتنفق في سبيل المجد والخير يضعف من قوة عدوه الذى يستغنى بما يبتز منه ويتمتع بثروته ويرتع فى خيرات أرضه . ولو سرت هذه الروح الطيبة بشعرنا بأن فى أموالنا حقاً للسائل والمحروم وواجب الرقى والنهوض المحتوم لرأينا أنفسنا فى غنى عن جمرة مانوفى وعن دخان ماتوسيان وعن حرف السون مارشيه .

عجيب أمر المسلمين اليوم ، يجود أحدهم فى تافه الضار بدم قلبه وعرق جبينه وعصارة روحه ، ويبخل بالنزر اليسير يحقق به أنفع المقاصد وأنبل الغايات ويعتذر عن ذلك بالأزمة ، وأن أشد منها فتكاً سوء التصرف وخطأ التوزيع .

قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد

أيها المسلمون ، بلادكم مسكينة مهضومة ، وهى تحاول أن تتخلص من تلك القيود والأغلال التى أثقلت كاهلها وأنهكت قوتها ، ولا خلاص لها إلا بأموالكم فإن القوة الاقتصادية والمالية أساس القوة الأدبية والاجتماعية ، وأمامكم من مشروعات الوطن ما يدر عليكم الربح الوفير لو شجعتموه وأنفقتم فى سبيله ، والانفاق فى هذا السبيل أجدى وأولى من هذا اللهو والعبث الذى ينكب عليه الكثيرون لا يفرقون بين ما يضر بلادهم وبما ينفعها وأن هذه الأموال إنما هى جهود المكدودين البائسين استخرجوها من الأرض بشق النفس وتعبوا فى تحصيلها تعباً ماعليه من مزيد ، وليتمثل من يبذر فى اللهو والعبث مستأجرى أرضه ، وكيف يحيون حياة البؤس والنصب ، لا يصيب أحدهم من الغذاء والراحة والمتعة إلا الحقير التافه ممزوجاً بالشقاء والعناء ، وسيرى أن ما ينفقه فى ليلة واحدة من ليالى أنسه ولهوه ، إنما هو جهد هؤلاء العاملين ، اخوانه فى الانسانية والوطن أياماً غير قليلة .

أيها الأثرياء انكم مسئولون عن هذه الأموال من الله تبارك وتعالى : من أين اكتسبتموها ؟ وفيم انفقتموها ؟ رضيتم بهذا السؤال أم أبيتم ، فاعدوا الجواب من الآن وأقرأوا سيرة عظماء الأمم وأسلافكم الكرام فى أموالهم وبذلهم ، فان تيقظت الضمائر وتأثرت القلوب وانبسطت الأيدى فبشر الشرق بالخلاص والإسلام بالنصرة ، وإن كان الموت قد امتد إلى ذلك الأمل فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذله على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(أما بعد) فهذا شهر رمضان شهر السخاء والانفاق وأمامنا مشروعات كثيرة تهيب بنا إلى الانفاق فهل نأخذ أنفسنا فى هذا الموسم بالتدرب والتمرين على البذل فى سبيل الله ؟

(ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وأن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) .

حسن البنا

يردد المسلم هذه السورة القصيرة ذات الآيات السبع ، سبع عشرة مرة فى كل يوم وليلة على الحد الأدنى ، وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلى السنن ، وإلى غير حد إذا هو رغب فى أن يقف بين يدى ربه متنفلا ، غير الفرائض والسنن .

ولا تقوم صلاة بغير هذه السورة لما ورد فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ ـ من حديث عبادة بن الصامت : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »

إن فى هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات التصور الإسلامى ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار فى كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها ...

التفسير

الاختيار

أدب التوحيد

تبدأ السورة : [بسم الله الرحمن الرحيم] ...

ومع الخلاف حول البسملة : أهى آية من كل سورة أم هى آية من القرآن تفتتح بها عند القراءة كل سورة ، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة ، وبها تحتسب آياتها سبعاً ، وهناك قول بأن المقصود بقوله تعالى :

[ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم] ... هو سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات [من المثانى] لأنها يثنى بها وتكرر فى الصلاة ...

البدء باسم الله هو الأدب الذى أوحى الله لنبيه ـ ﷺ ـ فى أول ما نزل من القرآن باتفاق ، وهو قوله تعالى :

[اقرأ باسم ربك ...] ...

وهو الذى يتفق مع قاعدة التصور الإسلامى الكبرى من أن الله

[هو الأول والآخر والظاهر والباطن] ...

فهو ـ سبحانه ـ الموجود الحق الذى يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ منه كل مبدوء بدأه ، فباسمه إذن

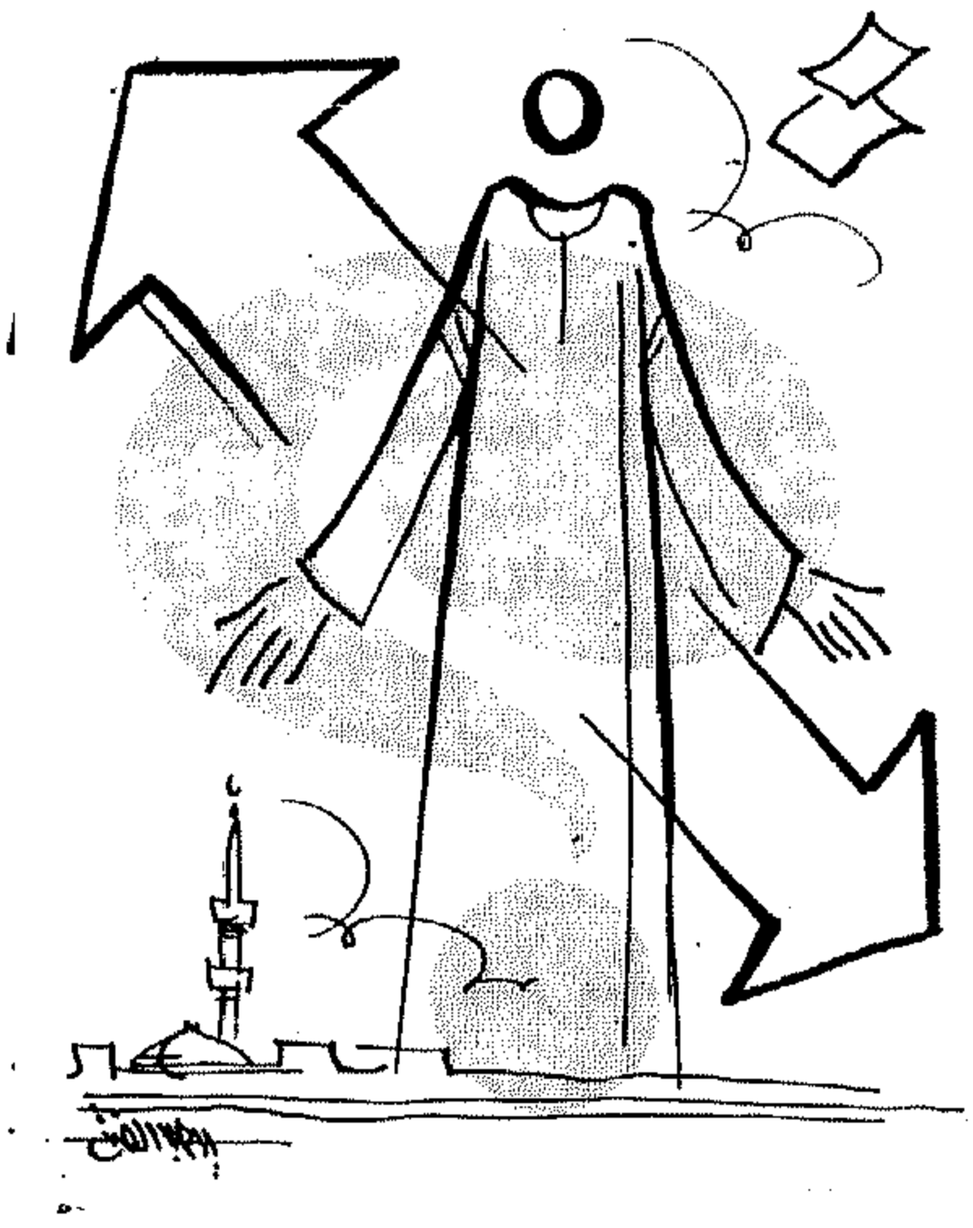

يكون كل ابتداء .. وباسمه إذن تكون كل حركة وكل إتجاه.

ووصفه ــ سبحانه ــ فى البدء بالرحمن الرحيم يستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها .. وهو المختص وحده باجتماع هاتين الصفتين ، كما أنه المختص وحده بصفة الرحمن .. فمن الجائز أن يوصف عبد من عباده بأنه رحيم ، ولكن من الممتنع من الناحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنه رحمن ، ومن باب أولى أن تجتمع له الصفتان ...

ومهما يختلف فى معنى الصفتين : أيتهما تدل على مدى أوسع من الرحمة ، فهذا الاختلاف ليس مما يعنينا تقصيه ، إنما نخلص منه إلى استغراق هاتين الصفتين مجتمعتين لكل معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها ..

وإذا كان البدء باسم الله وما ينطوى عليه من توحيد الله وأدب معه يمثل الكلية الأولى فى التصور الإسلامى ..

فإن استغراق معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها فى صفتى [الرحمن الرحيم] يمثل الكلية الثانية فى هذا التصور ويقرر حقيقة العلاقة بين الله والعباد ...

وعقب البدء باسم الله الرحمن الرحيم يجىء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين :

[الحمد لله رب العالمين]

والحمد هو الشعور الذى يفيض به قلب المؤمن مجرد ذكره لله .. فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضاً من فيوضات النعمة الإلهية التى تستجيش الحمد والثناء ، وفى كل لمحة وفى كل لحظة وفى كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلائقه كلها وبخاصة هذا الإنسان .. ومن ثم كان الحمد لله ابتداء ، وكان الحمد لله ختاماً قاعدة من قواعد التصور الإسلامى المباشر :

[وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد فى الأولى والآخرة] ...

ومع هذا ، يبلغ من فضل الله ــ سبحانه ــ وفيضه على عبده المؤمن ، أنه إذا قال : الحمد لله ، كتبها له حسنة ترجح كل الموازين ... وفى سنن ابن ماجه عن ابن عمر ــ رضى الله عنهما ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ حدثهم أن عبدا من عباد الله قال : « يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك » .

فعضلت الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا إلى الله فقالا : يا ربنا ، إن عبدا قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها ، فقال الله ــ وهو أعلم بما قال عبده : « وما الذى قال عبدى ؟ » قالا : يارب ، إنه قال :

لك الحمد يارب كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله لهما : « اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها » ...

والتوجه إلى الله بالحمد يمثل شعور المؤمن الذى يستجيشه مجرد ذكره لله ــ كما أسلفنا ــ

أما شطر الآية الأخير : [رب العالمين] فهو يمثل قاعدة التصور الإسلامى ، فالربوبية المطلقة الشاملة هى إحدى كليات العقيدة الإسلامية ...

الاختيار

والرب هو المالك المتصرف ، ويطلق فى اللغة على السيد وعلى المتصرف للاصلاح والتربية .. والمتصرف للاصلاح والتربية يشمل العالمين ــ أى جميع الخلائق ــ وإليه ــ سبحانه ــ لم يخلق الكون ثم يتركه هملا ، إنما هو يتصرف فيه بالاصلاح ويرعاه ويربيه ، وكل العوالم والخلائق تحفظ وتتعهد برعاية الله رب العالمين ، والصلة بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة فى كل وقت وفى كل حالة ...

والربوبية المطلقة هى مفترق الطرق بين وضوح التوحيد الكامل الشامل ، والغبن الذى ينشأ من عدم وضوح هذه الحقيقة بصورتها القاطعة ، وكثيرا ما كان الناس يجمعون بين الاعتراف بالله بوصفه الموجد الواحد للكون ، والاعتقاد بتعدد الأرباب الذين يتحكمون فى الحياة ، ولقد يبدو هذا غريباً مضحكاً ، ولكنه كان وما يزال .

ولقد حكى لنا القرآن الكريم عن جماعة من المشركين كانوا يقولون عن أربابهم المتفرقة :

[ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى] ...

كما قال عن جماعة من أهل الكتاب :

[اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله] ...

وكانت عقائد الجاهليات السائدة فى الأرض كلها يوم جاء الإسلام ، تعج بالأرباب المختلفة ، بوصفها أرباباً صغاراً تقوم إلى جانب كبير الآلهة كما يزعمون !!

فاطلاق الربوبية فى هذه السورة ، وشمول هذه الربوبية للعالمين جميعاً ، هى مفترق الطرق بين النظام والفوضى فى العقيدة ، لتتجه العوالم إلى رب واحد ، تقر له بالسيادة المطلقة ، وتنفض عن كاهلها زحمة الأرباب المتفرقة ، وعنت الحيرة كذلك بين شتى الأرباب .. ثم ليطمئن ضمير هذه العوالم إلى رعاية الله الدائمة وربوبيته القائمة ، وإلى أن هذه الرعاية لا تنقطع أبداً ولا تفتر ولا تغيب ، لا كما كان أرقى تصور فلسفى لأرسطو مثلا يقول بأن الله أوجد هذا الكون ثم لم يعد يهتم به ، لأن الله أرقى من أن يفكر فيما هو دونه !!

فهو لا يفكر إلا فى ذاته !! وأرسطو ــ وهذا تصوره ــ هو أكبر الفلاسفة ، وعقله هو أكبر العقول !

لقد جاء الإسلام وفى العالم ركام من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار .. يختلط فيها الحق بالباطل ، والصحيح بالزائف ، والدين بالخرافة ، والفلسفة بالأسطورة .. والضمير الانسانى تحت هذا الركام الهائل يتخبط فى ظلمات وظنون ، ولا يستقر منها على يقين ..

وكان التيه الذى لا قرار فيه ولا يقين ولا نور ، هو ذلك الذى يحيط بتصور البشرية لإلهها ، وصفاته وعلاقته بخلائقه ، ونوع الصلة بين الله والإنسان على وجه الخصوص . .

ولم يكن مستطاعا أن يستقر الضمير البشرى على قرار فى أمر هذا الكون ، وفى أمر نفسه وفى منهج حياته ، قبل أن يستقر على قرار فى أمر عقيدته وتصوره لإلهه وصفاته ، وقبل أن ينتهى إلى يقين واضح مستقيم فى وسط هذا العماء وهذا التيه وهذا الركام الثقيل . . .

ولا يدرك الانسان ضرورة هذا الاستقرار حتى يطلع على ضخامة هذا الركام ، وحتى يرود هذا التيه من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار التى جاء الاسلام فوجدها ترين عل الضمير البشرى ، والتى أشرنا إلى طرف منها فيما تقدم صغير . .

ومن ثم كانت عناية الاسلام الأولى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة ، وتحديد التصور الذى يستقر عليه الضمير فى أمر الله وصفاته ، وعلاقته بالخلائق ، وعلاقة الخلائق به على وجه القطع واليقين ..

ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل ، الذى لا تشوبه شائبة من قريب أو من بعيد . . هو قاعدة التصور التى جاء بها الاسلام ، وظل يجلوها فى

الضمير ، ويتتبع فيه كل هاجسة وكل شائبة حول حقيقة التوحيد ، حتى يخلصها من كل غبن ، ويدعها مكينة راكزة لا يتطرق إليها وهم فى صورة من الصور . .

كذلك قال الاسلام كلمة الفصل بمثل هذا الوضوح فى صفات الله وبخاصة ما يتعلق منها بالربوبية المطلقة ، فقد كان معظم الركام فى ذلك التيه الذى تخبط فيه الفلسفات والعقائد كما تخبط فيه الأوهام والأساطير . . مما يتعلق بهذا الأمر الخطير ، العظيم الأثر فى الضمير الانسانى ، وفى السلوك البشرى سواء . .

والذى يراجع الجهد المتطاول الذى بذله الاسلام لتقرير كلمة الفصل فى ذات الله وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ، هذا الجهد الذى تمثله النصوص القرآنية الكثيرة .. الذى يراجع هذا الجهد المتطاول دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل فى ذلك التيه الشامل الذى كانت البشرية كلها تهيم فيه . . قد لا يدرك مدى الحاجة الى كل هذا البيان المؤكد المكرر ، وإلى كل هذا التدقيق الذى يتتبع كل مسالك الضمير . . ولكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد المتطاول ، كما تكشف عن مدى عظمة الدور الذى قامت به هذه العقيدة — وتقوم — فى تحرير الضمير البشرى واعتاقه ، واطلاقه من عناء التخبط ، بين شتى الأرباب وشتى الأوهام والأساطير !

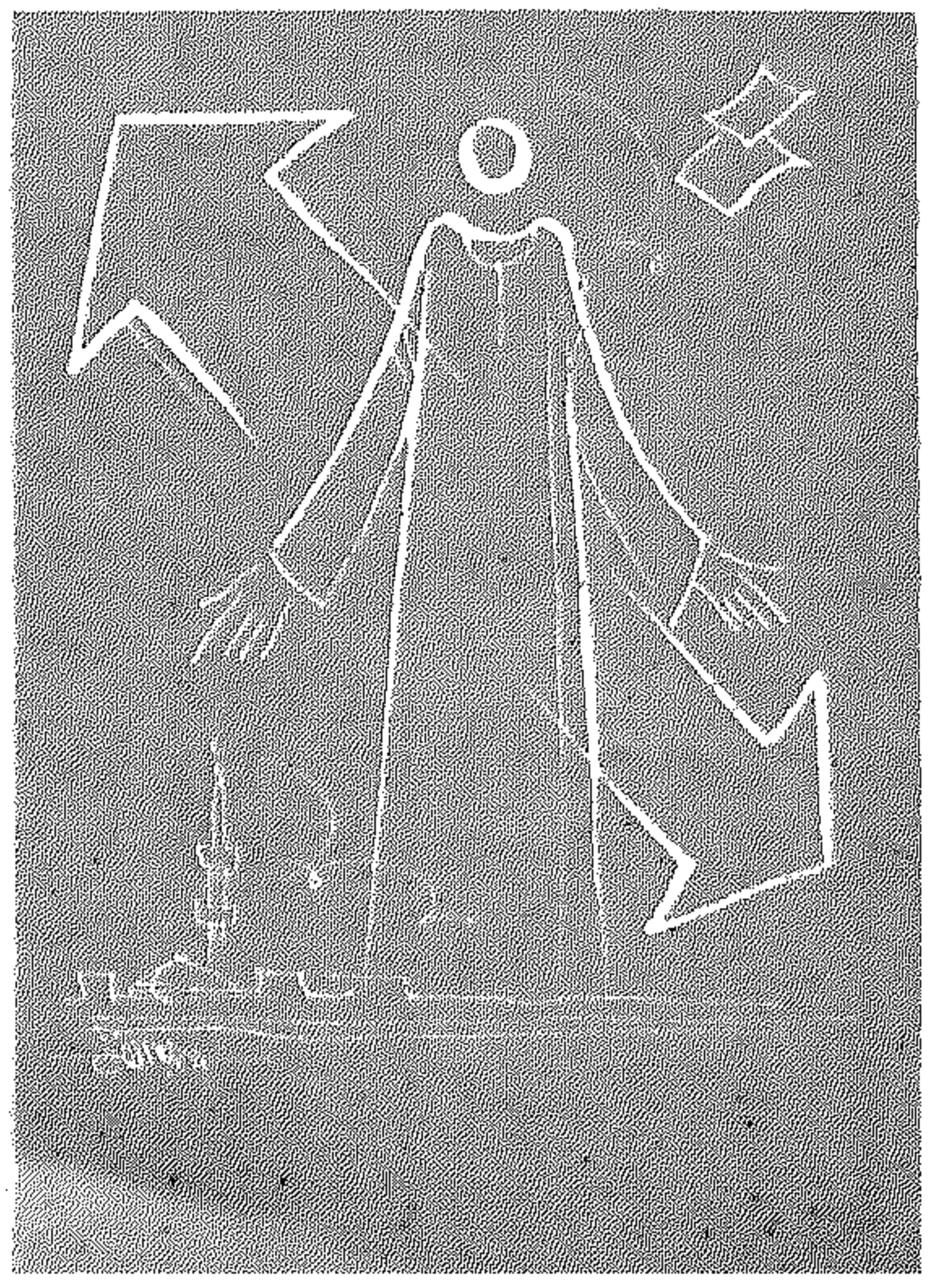

ان جمال هذه العقيدة وكمالها وتناسقها وبساطة الحقيقة الكبيرة التى تمثلها . . كل هذا لا يتجلى للقلب والعقل كما يتجلى من مراجعة ركام الجاهلية من العقائد والتصورات والاساطير والفلسفات ! ! وبخاصة موضوع الحقيقة الإلهية وعلاقتها بالعالم . . عندئذ تبدو العقيدة الاسلامية رحمة . . . رحمة حقيقية للقلب والعقل . رحمة بما فيها من جمال وبساطة ، ووضوح وتناسق ، وقرب وأنس ، وتجاوب مع الفطرة مباشر عميق .

□ □ □

[الرحمن الرحيم] . . هذه الصفة التى تستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها تتكرر هنا فى صلب السورة ، فى آية مستقلة ، لتؤكد السمة البارزة فى تلك الربوبية الشاملة ، ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه ، وبين الخالق ومخلوقاته . . إنها صلة الرحمة والرعاية التى تستوجب الحمد والثناء .. إنها الصلة التى تقوم على الطمأنينة وتنبض بالمودة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة الندية ....

إن الرب الإله فى الاسلام لا يطارد عباده مطاردة الخصوم والأعداء كآلهة الأولمب فى نزواتها وثوراتها كما تصورها أساطير الاغريق ، ولا يدبر لهم المكائد الانتقامية كما تزعم الأساطير المزورة فى « العهد القديم » كالذى جاء فى أسطورة برج بابل فى الإصحاح الحادى عشر من سفر التكوين .

[مالك يوم الدين] . . وهذه تمثل الكلية الضخمة العميقة التأثير فى الحياة البشرية كلها ، كلية الاعتقاد بالآخرة . .

والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة ، ويوم الدين هو يوم الجزاء فى الآخرة . . وكثيرا ما اعتقد الناس بألوهية الله وخلقه للكون أول مرة ، ولكنهم مع

هذا لم يعتقدوا بيوم الجزاء . . والقرآن يقول عن بعض هؤلاء :

[ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن : الله] . . ثم يحكى عنهم فى موضع آخر :

[بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون : هذا شىء عجيب . أإذا متنا وكنا ترابا ؟ ذلك رجع بعيد] ! !

والاعتقاد بيوم الدين كلية من كليات العقيدة الإسلامية ذات قيمة فى تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر بعد عالم الأرض ، فلا تستبد بهم ضرورات الأرض . . وعندئذ يملكون الاستعلاء على هذه الضرورات ، ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء سعيهم فى عمرهم القصير المحدود ، وفى مجال الأرض المحصور ، وعندئذ يملكون العمل لوجه الله وانتظار الجزاء حيث يقدره الله ، فى الأرض أو فى الدار الآخرة سواء فى طمأنينة فله ، وفى ثقة بالخير ، وفى إصرار على الحق ، وفى سعة وسماحة ويقين . . ومن ثم فإن هذه الكلية تعد مفرق الطريق بين العبودية للنزوات والرغائب والطلاقة الانسانية اللائقة ببنى الانسان . .

بين الخضوع لتصورات الأرض وقيمها وموازينها والتعلق بالقيم الربانية والاستعلاء على منطق الجاهلية . . مفرق الطريق بين الانسانية فى حقيقتها العليا التى أرادها الله الرب لعباده ، والصور المشوهة المنحرفة التى لم يقدر لها الكمال . .

ولا تستقيم الحياة البشرية على منهج الله الرفيع ما لم تتحقق هذه الكلية فى تصور البشر ، وما لم تطمئن قلوبهم الى أن جزاءهم على الأرض ليس هو نصيبهم الأخير ، وما لم يثق الفرد المحدود العمر بأن له حياة أخرى تستحق أن يجاهد لها ، وأن يضحى لنصرة الحق والخير معتمدا على العوض الذى يلقاه فيها . . .

وما يستوى المؤمنون بالآخرة والمنكرون لها فى شعور ولا خلق ولا سلوك ولا عمل ، فهما صنفان مختلفان من الخلق ، وطبيعتان متميزتان لا تلتقيان فى الارض فى عمل ولا تلتقيان فى الآخرة فى جزاء . . وهذا هو مفرق الطريق . .

□ □ □ □

ورطة الجاهلية الرومانية

[إياك نعبد وإياك نستعين] . . وهذه هى الكلية الاعتقادية التى تنشأ عن الكليات السابقة فى السورة ، فلا عبادة إلا لله ، ولا استعانة إلا بالله . . .

وهنا كذلك مفرق طريق . . . مفرق طريق بين التحرر المطلق من كل عبودية ، وبين العبودية المطلقة للعبيد !

وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشرى الكامل الشامل ، التحرر من عبودية الأوهام ، والتحرر من عبودية النظم ، والتحرر من عبودية الأوضاع . . وإذا كان الله وحده هو الذى يُعبد ، والله وحده هو الذى يُستعان ، فقد تخلص الضمير البشرى من استذلال النظم والأوضاع والاشخاص ، كما تخلص من استذلال الأساطير والأوهام والخرافات . .

وهنا يعرض موقف المسلم من القوى الانسانية ، ومن القوى الطبيعية . .

فأما القوى الانسانية — بالقياس إلى المسلم — فهى ثلاث :

● قوة مهتدية ، تؤمن بالله ، وتتبع منهج الله . . . وهذه يجب أن يؤازرها ، ويتعاون معها على الخير والحق والصلاح . .

● وقوة ضالة لا تتصل بالله ولا تتبع منهجه . . وهذه يجب أن يحاربها ويكافحها ويغير عليها .

ولا يهولن المسلم ان تكون هذه القوة الضالة ضخمة أو عاتية . فهي بضلالها عن مصدرها الأول — قوة الله — تفقد قوتها الحقيقية ، تفقد الغذاء الدائم الذى يحفظ لها طاقتها وذلك كما ينفصل جرم ضخم من نجم ملتهب ، فما يلبث أن ينطفىء ويبرد ويفقد ناره ونوره مهما كانت كتلته من الضخامة ، على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها وحرارتها ونورها :

[كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله] . . .

غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول ، وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعا . . .

وأما القوة الطبيعية ، فموقف المسلم منها هو موقف التعرف والصداقة ، لا موقف التخوف والعداء ، ذلك أن قوة الإنسان وقوة الطبيعة صادرتان عن إرادة التعرف والصداقة ، لا موقف التخوف والعداء ، متعاونتان فى الحركة والاتجاه ....

إن عقيدة المسلم توحى إليه أن الله ربه قد خلق هذه القوى كلها لتكون له صديقا مساعدا متعاونا ، وأن سبيله إلى كسب هذه الصداقة أن يتأمل فيها ، ويتعرف إليها ، ويتعاون وإياها ، ويتجه معها إلى الله ربه وربها ، وإذا كانت هذه القوى تؤذيه أحيانا ، فإنما تؤذيه لأنه لم يتدبرها ولم يتعرف إليها ، ولم يهتد الى الناموس الذى يسيرها . .

ولقد درج الغربيون — ورثة الجاهلية الرومانية — على التعبير عن استخدام قوى الطبيعة بقولهم : « قهر الطبيعة » . . ولهذا التعبير دلالته الظاهرة على نظرة الجاهلية المقطوعة الصلة بالله ، وبروح الكون المستجيب لله . .

فأما المسلم الموصول القلب بالله الرحمن الرحيم ، الموصول الروح بروح هذا الوجود المسبحة لله رب العالمين ، فيؤمن بأن هنالك علاقة أخرى غير علاقة القهر والجفوة ، إنه يعتقد أن الله هو مبدع هذه القوى جميعا ، خلقها كلها وفق ناموس واحد ، لتتعاون على بلوغ الأهداف المقدرة لها بحسب هذا الناموس ، وأنه سخرها للانسان ابتداء ، ويسّر له كشف أسرارها ومعرفة قوانينها . وأن على الانسان ان يشكر الله كلما هيأ له أن يظفر بمعونة من إحداها ، فالله هو الذى يسخرها له ، وليس هو الذى يقهرها :

[سخر لكم ما فى الأرض جميعاً] . .

وإذن فإن الأوهام لن تملأ حسه تجاه قوى الطبيعة ، ولن تقوم بينه وبينها المخاوف . . انه يؤمن بالله وحده ، ويعبد الله وحده ، ويستعين بالله وحده ، وهذه القوى من خلق ربه . . وهو يتأملها ويألفها ويتعرف أسرارها ، فتبذل له معونتها ، وتكشف له عن أسرارها ، فيعيش معها فى كون مأنوس صديق ودود . .

وما أروع قول الرسول — ﷺ — وهو ينظر إلى جبل أحد :

« هذا جبل يحبنا ونحبه »

ففى هذه الكلمات كل ما يحمله قلب المسلم الأول محمد — ﷺ — من ود وألفة وتجاوب ، بينه وبين الطبيعة فى أضخم وأخشن مجاليها . .

□ □ □

وبعد تقرير تلك الكليات الأساسية فى التصور الاسلامى ، وتقرير الاتجاه إلى الله وحده بالعبادة والاستعانة . . يبدأ فى التطبيق العملى لها بالتوجه إلى الله بالدعاء ، على صورة كلية تناسب جو السورة وطبيعتها :

[اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين] . .

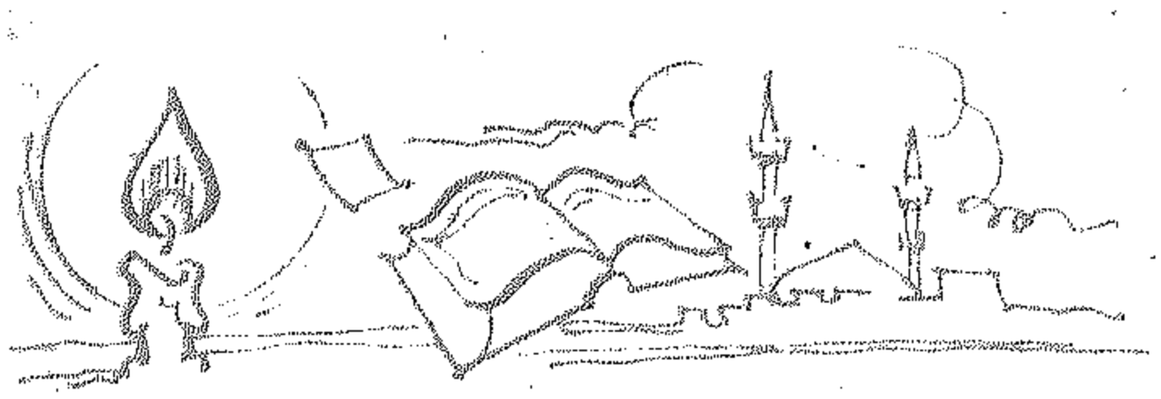

[اهدنا الصراط المستقيم] ... وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ، ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته . . فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته . . والتوجه إلى الله فى هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين . وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه ، فالهداية إلى الطريق المستقيم هى ضمان السعادة فى الدنيا والآخرة عن يقين . . وهى فى حقيقتها هداية فطرة الانسان إلى ناموس الله الذى ينسق بين حركة الانسان وحركة الوجود كله فى الاتجاه إلى الله رب العالمين . .

ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم :

[صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين]

فهو طريق الذى قسم لهم نعمته ، لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه ، أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلاً إليه ... إنه صراط السعداء المهتدين الواصلين ...

□ □ □

وبعد .. فهذه هى السورة المختارة للتكرار فى كل صلاة والتى لا تصح بدونها صلاة .. وفيها على قصرها تلك الكليات الأساسية فى التصور الإسلامى ، وتلك التوجهات الشعورية المنبثقة من ذلك التصور .

وقد ورد فى صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبيه ، عن أبى هريرة عن رسول الله ــ ﷺ ــ :

[يقول الله تعالى : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، فنصفها لى ونصفها لعبدى ، ولعبدى ما سأل .. إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين . قال الله : حمدنى عبدى ، وإذا قال الرحمن الرحيم . قال الله : أثنى علىّ عبدى ، فإذا قال مالك يوم الدين . قال الله : مجدنى عبدى . وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل . فإذا قال : إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل] ...

ولعل هذا الحديث الصحيح ، بعد ما تبين من سياق السورة ما تبين ــ يكشف عن سر اختيار السورة ليرددها المؤمن سبع عشرة مرة فى كل يوم وليلة ، أو ما شاء الله أن يرددها كلما قام يدعوه فى الصلاة .

سيد قطب

حصاد اللعبة الجديدة

مرت بنا الفتنة الطائفية طبعة يونيو ١٩٨١ فماذا كان الحصاد هذه المرة ؟ إننا لن نتحدث عن الأسباب والوقائع والعدوان على المساجد والمصلين ورصاص الأمن والشهداء فهذه كلها أمور لا شك فى أن القراء يعرفونها من خلال بيانات الجماعات الإسلامية وحتى من خلال القراءه بين سطور الاعلام الرسمى نفسه الذى فشل فى تغطية آثار الجريمة والمجرمين رغم محاولات التعتيم . ما يهمنا هو ما تمخضت عنه الأحداث العدوانية التى تطلق عليها الجهات الرسمية لقب الفتن الطائفية وما هى بفتن وإن كانت إعتداءات وجرائم مبعثها طائفى وموجه ضد الإسلام والمسلمين .

لقد إتبعت فتنة يونيو نفس مسار الفتن السابقة من حيث النتائج . فلازلنا نذكر مثلاً أنه بعد إحدى الفتن السابقة طلع علينا المعرض الأول يدعو إلى إلغاء تدريس الدين الإسلامى فى المدارس والإكتفاء بما أسماه الكتب المشتركة التى تتحدث عن الأخلاق وتبعد أطفال المسلمين عن دينهم بينما يخلو الجو للآخرين فى تلقين الأطفال عقائدهم فى أماكنهم التى يتمتعون فيها بأوسع الحريات بينما تحاصر المساجد وتخضع لأبشع أنواع الرقابة والتضييق . وكان من نتيجة فتنة عام ١٩٨٠ أن صدر بيان رسمى كامل يدين الأطراف الطائفية ولكنه ينتهى إلى منع الجماعات الإسلامية فى الجامعات .

ولم تختلف فتنة يونيو عن سائر الفتن السابقة من حيث أعقابها . فبينما كان الرأى الحكومى هو تأجيل التعليق حتى تستكمل التحقيقات والمحاكمات شنت الصحف الحكومية والرسمية حملة شعواء ضد الإسلام والمسلمين وحدهم ملصقة تهمة إثارة الفتنة عليهم والغريب أن الصحف كانت فى ذلك تنقل عن الإعلام الغربى وإتجاهاته ولا تنظر تحت قدميها لتعرف الحقيقة إذ كانت حقاً تبغى الحقيقة أو تهدئة الخواطر . وتمثل التشويه الصحفى المشار إليه فى مجموعة من المقالات نشرت فى تتابع سريع تؤكد كلها أن الإسلام ليس دين العدوان والدم وأنه لا يعرف الإجرام والتعصب ... الخ.

وهذه المقالات التى كان من نصيب مفتى الجمهورية منها إثنين فى يومين متتاليين بالأهرام والأخبار تعد إتهاماً صريحاً للمسلمين بأنهم هم المعتدون ومثيروا الشغب . وليس هذا الاتجاه بجديد على الاعلام الرسمى . ففى جميع الأحداث السابقة كانت تخرج علينا مقالات بنفس الأفكار والتعبيرات ومن نفس الأقلام تقريباً . وعلى الرغم من أن التحقيقات فى معظم هذه الأحداث إن لم

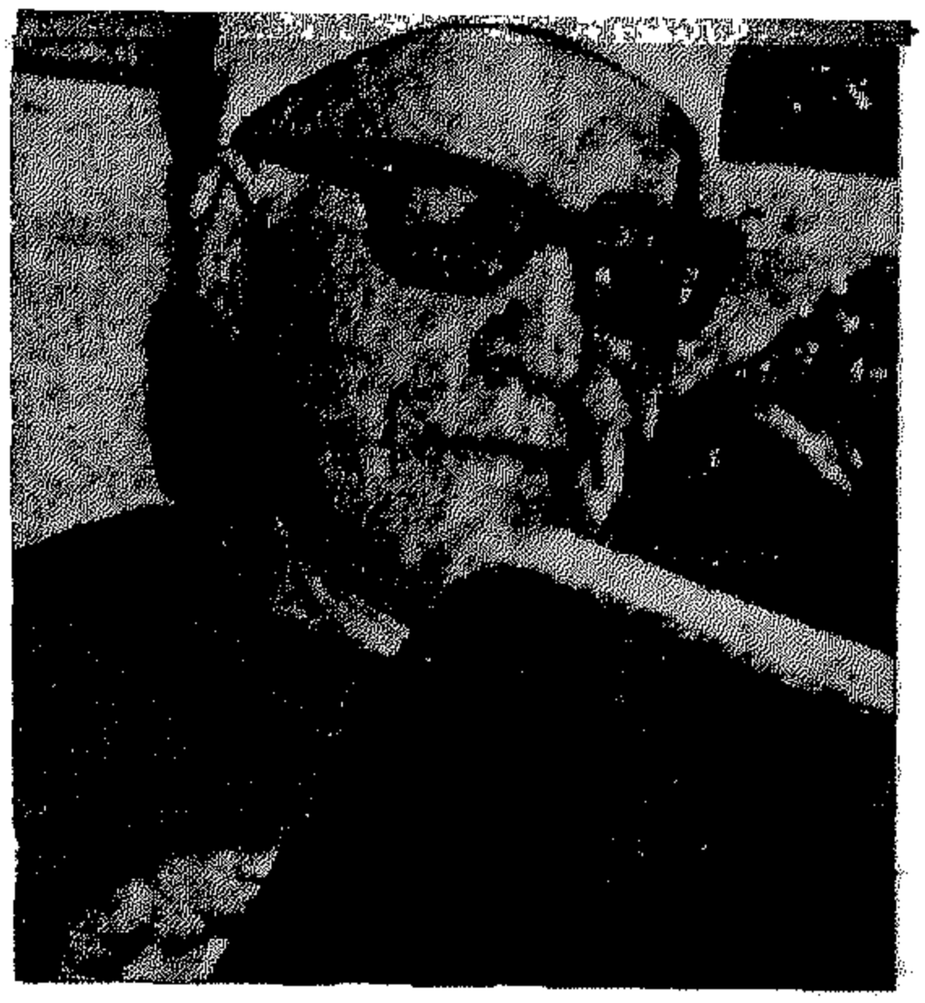

مفتى الجمهوريه

يكن كلها قد برأت الجماعات الإسلامية من أى مسئولية بل وأدانت الطرف الاخر فان الأسلوب الاعلامى الاستفزازى ما زال مستمراً يحاول بث الإرهاب والتشويه والكذب على المسلمين . ولسنا ندرى ما هى نهاية هذا السلوك اللامسئول من جانب الاعلام الحكومى . والغريب أنه بينما رفض رئيس الجمهورية التعليق على فتنة يونيو سارع البعض ممن يفترض فيهم التروى والاتزان إلى إصدار البيانات المدينة للإسلام بطرف خفى دون أن يتريثوا لمعرفة الحقيقة إن كانوا يجهلونها وهم بالطبع يعرفونها على الأقل بحكم مناصبهم .

وإذا كان تيار إدانة الإسلام بالكذب لبث عقد النقص والذنب عند المسلمين وإضعاف تضامنهم قد أصبح شيئاً معتاداً إلى درجة إثارته مؤخراً حتى فى حوادث خارجية كعملية إغتيال بابا روما فان فتنة يونيو قد شهدت أيضاً عدة أشياء جديدة وخطيرة . ولعل أبرز هذه التجديدات هو ارتفاع بعض الأصوات ــ ومنها عضو حزب الأحرار الشريف المعين فى جامعة سيد نوفل والذى كان قبل الأحداث باسبوع يلهج بمدح عدم معاملة الأقليات فى مصر .

وتنادى هذه الأصوات بتطبيق عقوبة الاعدام على مثيرى الفتن الطائفية ولو كانت هذه الأصوات صادقة حقاً لخشيت من أن مثل هذه الدعوة ستؤدى إلى فقدان القيادة المعادية للإسلام بأسرها ولكن المنادين بهذا يعلمون ــ ما الذى سيحدث فى عهد سيادة القانون ، الأخطر من ذلك أن الأصوات التى نشرت آراءها فى الصحيفة الاسبوعية التابعة لأصحابها بدأت تطالب بمنع إذاعة أو نشر ما يمس العقائد على حد تعبيرها . ولم تردنا هذا إلى لغة الصراحة والوضوح بدلاً من لغة المكر السيء لوجدناه يعنى منع أجزاء معينة من القرآن والعقيدة الإسلامية تكشف تزوير وتدليس وضلال جهات معينة .

وليس هذا بمطلب وحيد من نوعه فقد سبق أن طالبت إسرائيل بمثله وحصلت على إستجابة سريعة .

والمطلوب هو إبعاد كل ما يتصل بدين الإسلام عن الاعلام لأن هذا يمس العقائد ويمكن بالطبع أن تبقى من الإسلام المهلهل بعض مبادىء أخلاقية أو وعظية تذاع على الناس فى أوقات لا يستمع فيها أحد للاعلام أو من خلال أصوات غير مقنعة . ولكن هذا لا يهم فطالما منعت إذاعة أو ترويج الأجزاء التى لا تعجب البعض هنا وهناك وفى إسرائيل وفى أمريكا وفى الفاتيكان فكل شىء على ما يرام والوحدة الوطنية بخير . أما التبشير والدس والعمل السرى والمنشورات وإقامة تنظيم دولى فضحه رئيس الجمهورية فى خطاب أمام مجلس الشعب فى مايو عام ١٩٨٠ وأما إزكاء روح النعرات والتكتل الطائفى وأما التعاون مع عصابة الانعزاليين والصليبيين فى لبنان فكلها أشياء لا تمس العقائد حسب رأى الأصوات التى بادرت بإنتهاز الفتنة الأخيرة لتخرج بعض ما فى صدورها من حقد .

ولم ينتهى الحصاد عند هذا الحد . فقد كان لابد من إيجاد دور لصلاح جاهين بعد أن أفلس فى الهجوم على ثورة إيران وشخصيات علماء الدين البارزين فى تلك الثورة . ولأن دور جاهين إنحصر فى الفترة الأخيرة فى فوازير نيللى وإحدى المسلسلات التليفزيونية التى سقطت سقوطاً مدوياً خلال فترة الفتنة فقد كان يجب أن ينقذ نفسه بصورة تعجب الأسياد فى الأهرام وما وراء الأهرام ليقول انه مازال يملك القدرة على الطعن فى عقيدة هذه الأمة والتعبير الصريح عما يجول فى خواطر البعض ولا يملكون الإفصاح عنه خوفاً من إنكشافهم الكامل أمام الجماهير . ومن هنا رسم جاهين يوم ٢٢ يونيو وفى غمار حدة انقاد المشاعر صورة تمثل العلمانية إبنة شرعية

لمصر تستعين بها ضد الفتنة الطائفية . وصلاح جاهين مضى فى فعله هذا يحارب مواد الدستور المصرى نفسه ويدعو إلى مذهب يقوم على الفكر المضاد للإسلام كما حدث فى تركيا ومع ذلك فلم يحتج أحد . ولنا أن نتصور ما الذى كان يمكن أن يحدث لو أن أحد المسلمين مثلاً طالب بتطبيق الشريعة الإسلامية إعمالاً لنص الدستور ولإجماع الأمة . نشرت هذه الصورة فى وقت كانت جميع الأصوات فيه تطالب بالهدوء والتعقل وفى وقت بلغت فيه الاستفزازات الطائفية مداها ومع ذلك لم يتهم أحد جاهين لمحاولة إشعال حريق مدمر من الفتن والشكوك ولم يتهمه أحد بمحاولة تأليب الجماهير على نظام الحكم لأنه ينشر فى صحيفة رسمية ما يعادى السياسة الرسمية المعلنة من التمسك بالاسلام كدين للدولة ومن إتخاذ الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسى للتشريع . والمشكلة لا تكمن فى جاهين فهو ليس إلا معبر عن إتجاه يروج له كثيرون محتمين بالعلاقة مع أمريكا والغرب وبمحافل الماسونية الجديدة التى زرعت على أرض مصر . وجاهين لا يقوم إلا بدور الصوت الذى يخفى وراء سمعته الفكاهية ليسرب الى وعى الجماهير فكرة أن الحل الوحيد للفتن الطائفية لن يكون إلا بإلغاء الإسلام أو تحجيمه وإبعاده عن شئون الحياة . وهذا الرأى بالطبع يتماشى مع نظرية أن المسلمين هم المعتدون والبادئون بالعنف الطائفى وهى النظرية التى قلنا أن الاعلام الرسمى يروجها بالكذب .

إنتهت الفتنة الطائفية إذن إلى نتائج ملائمة جداً لأعداء الإسلام . فالمسلمين أدينوا على صفحات الاعلام الرسمى ومن جانب بعض من يلبسون الزى الأزهرى . وبدون أى ذكر للحقائق أو للعدوان الواقع على بيوت الله ألصقت بالمسلمين وبسخاء شديد تهم التطرف والتعصب والدموية .. الخ وكل ذلك تمهيداً لأحداث أخرى قد تقع فى المستقبل وعندئذ تستباح دماء المسلمين كل المسلمين بسند من ماضيهم الإجرامى العريق الذى شهدت به صحف رسمية تصدر فى بلد إسلامى وتحت حكومة تقول عن نفسها انها إسلامية . وبالاضافة الى الافتراء على المسلمين ودفن حقيقة العدوان الواقع على دينهم خرج المعتدون بدعوات علنية إلى منع الإسلام أو على الأصح كتب عقيدة التوحيد كما خرجوا بدعوة العلمانية التى لم يجد تلاميذ أتاتورك الفاشلين وسيلة للتعبير عنها إلا من خلال رسوم جاهين .

إن حصاد هذه الفتن الطائفية يجعلنا نتساءل عن حقيقة مدبريها والأهداف التى يسعون لها . إن كل الفتن الطائفية المزعزمة التى وقعت بمصر خلال السنوات العشر الماضية نجمت عن نتائج معادية للإسلام ومعرقة لمسيرته سواء أكانت هذه النتائج إصدار قوانين لمنع المسلمين من ممارسة دينهم أو حريتهم فى التعبير عن الرأى أو النشاط الدينى وسواء أكانت فى شكل زرع إتجاهات مناهضة مثل الدعوة إلى العلمانية أو ضرب الجماعات الاسلامية . وفوق كل الأحداث يخيم شبح مصطلح فضفاض أطلق عليه اسم الوحدة الوطنية واختصت الجهات الرسمية والاعلامية وحدها بتفسيره فأصبح يعنى فقط ما يراد له أن يعنى وهذا المراد هو أن يكون سيفاً مسلطاً على النشاط والفكر الاسلامى وحده دون غيره .

وهكذا فالغير يرتكبون من الأفعال والاستفزازات ما يحلو لهم ولكن مجرد الدعوة إلى تطبيق الشريعة الاسلامية دون ما يضر الغير كانت كافية لوحدها فيسقط فيها عشرات المسلمين تحت لعنة الاعلام وهجومه .

إن هذه النتائج التى أصبحت معتادة عقب كل حادثة من هذا النوع تشير بوضوح الى حقيقة مدبريها

صلاح جاهين

سواء داخل أو خارج هذا البلد . فهم الذين يريدون ضرب الاسلام بالتدريج وتخويف أبناءه وإثنائهم عن التمسك بدينهم والدعوة لتطبيقه ، وهم الذين يريدون الغاء مصر الاسلامية العربية وخلق مصر كافرة تكون تابعاً ذليلاً للغرب الصليبى والصهيونى ، وهم الذين يؤرقهم شرع الإسلام ودين التوحيد . ولكن المؤامرة لن تمر فالشعب المسلم واع وفاهم .

وإذا كان من أثاروا الفتنة قد بادروا الى استخلاص ما يجبون منها . فإننا نرى أن جسامة الأحداث التى ضربت القاهرة يجب أن تحفز المصريين على مزيد من الوعى والتضامن الاسلامى والحذر وتبين مواقع الأعداء . إن التكتل الطائفى الذى أصبح مصدر الفتن سلاح ذو حدين يجب أن يقابله تكتل إسلامى وطنى .

وأساليب التكتل الطائفى مفضوحة وملموسة فى المتاجر والشوارع وكل مكان ولن يكون من الصعب مجابهتها بتجمع إسلامى يقوم على التعاون والمودة والتماسك الاجتماعى وإقامة الدين وليس على البغض والكراهية والتآمر والاتصال بالأجانب واستغلال آلام البلد كما يفعل البعض . أما بالنسبة للاعلام الرسمى فاننا ندعو كل المصريين إلى كشف الأكاذيب التى يروجها وإسقاط الثقة عنه . إن هذا الاعلام قد اتخذ خط العداء للإسلام منذ زمن بعيد وليس فقط منذ أن بدأ الحملة المسعورة لتشويه الثورة الإسلامية الإيرانية والطعن فيها إرضاءاً للأمريكان . إن إعلاماً يشمت ليل نهار فى مصائب المسلمين ويكذب عليهم لجدير بالمقاطعة . فليكن الإعلام الشعبى الوطنى الاسلامى هو الرد على موقف الاعلام من الاعتداء على المسلمين فى فتنة يونيو .

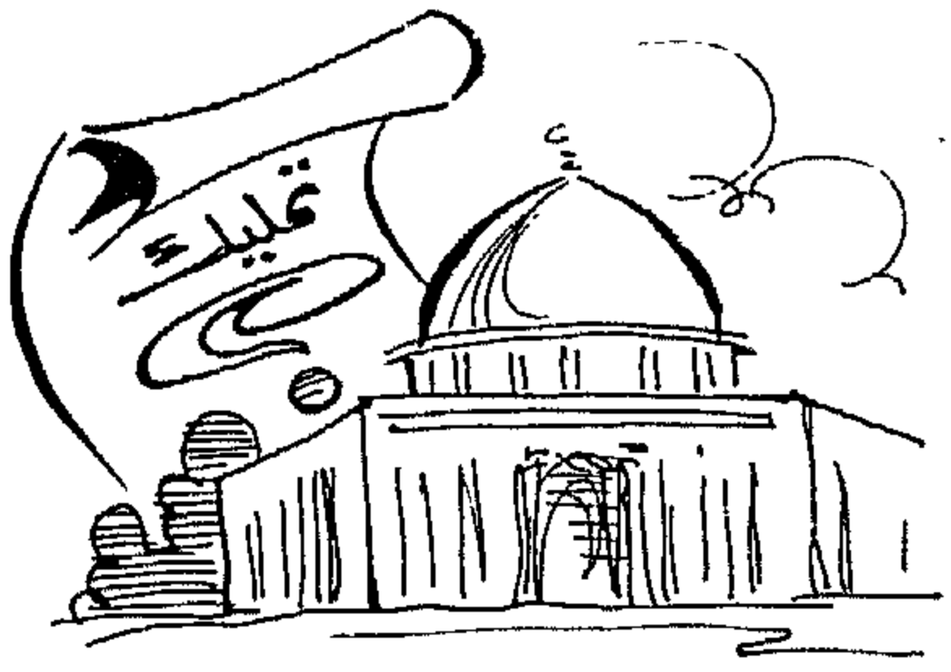

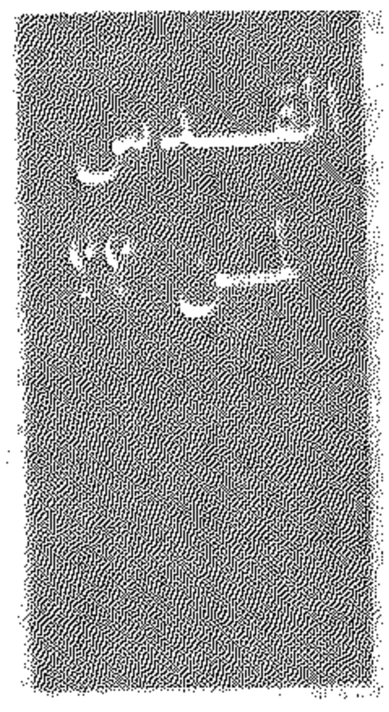

كلما دار العام وجاءت ذكرى الاسراء والمعراج هفت قلوب المؤمنين إلى بيت المقدس والمسجد الأقصى حيث يعبث اليهود فسادا ويزيدون رجساً على رجسهم ، وفى هذه الذكرى انتهز الدكتور سيد نوفل الفرصة فعقد مايسمى الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية ، وأقيم الاحتفال الضخم الذى نقله التليفزيون ليكون دعاية للجامعة وليربطها فى أذهان الناس بمسرى رسول الله ﷺ ، لعل وعسى .

والقيت كلمات ضخمة الله أعلم بالمراد منها والنوايا وراءها ، لكن المهم فى الأمر أن كلمة من هذه تحدثت عن تحرير القدس بعد سلسلة من التمهيدات سادت بين الإسلام الدين الحق وبين غيره من الملل المنسوخة ، وسادت أيضاً بين حق المسلمين الثابت وبين حق أتباع تلك الملل الذى لم يثبت لهم الا بتسامح المسلمين ، ثم جاء ذكر تحرير القدس مبهما دون أشارة لمن اغتصبوا القدس ومن استباحوا المسجد الأقصى المبارك وشردوا أهله ، أصبحوا رغماً عن الجميع أصدقاء أوفياء شرفاء ، ولعل الحديث عن تحرير القدس سبق جرياً على العادة وتعميماً لشجون المسلمين ، وحماسا عابرا يسر البسطاء ، لكن حتى هذه الكلمة المبهمة العابرة لم يتركها الصديق لولى الشريف جدا المبجل بيجين قاتل المسلمين والارهابى الدموى ورئيس حكومة الأعداء اليهود فما هو إلا رجع

الصدى حتى انبرى الصديق الوفى الشريف يرد رداً عنيفاً ويهدد ويتوعد دون اعتبار لصداقة الأصدقاء والصلة بين الأخلاء الأوفياء ناسياً كل عبارات الود المتبادلة وكلمات الاعزاز والحب ، وفاض الحقد على لسانه من قلبه ، وما أبغض الحقد لمن يحاربون الحقد ويدعون إلى الحب الوردى والسلام الأبدى مع اليهود أبناء العم وأصحاب الحق فى الأمن والأمان والرغد والرخاء والعيش والماء ، غضب بيجين أشد الغضب وقال ان القدس قد تحررت فعلاً فقد كانت فى أسار العرب وعادت إلى يد أصحابها اليهود وأصبحت عاصمة أبدية لدولتهم ، وقال أن الحديث عن تحرير القدس بمعنى استعادتها للعرب يخالف معاهدة كامب ديفيد ويخالف روح الصداقة النابعة منها ، وقال إن دولة اليهود لا تتسامح فى مثل هذه الشئون ، وعلى الذين يتحدثون بهذا الحديث أن يكفوا عنه ، وأذاعت إذاعة الأعداء كلام بيجين الهادر الغاضب فى برنامجها باللغتين الانجليزية والفرنسية ،

وأذاعت مضمونه فى إذاعتها العربية ، وتناقلت الاذاعات الأوروبية والأمريكية كلام بيجين وأشارت إلى غضبه وتهديده وحلل كلامه من حلل وعلق عليه من علق إلا صحفنا الحكومية الغراء فلا سمعت ولا تكلمت ، ولو أن عشر معشار وقاحة بيجين وغيره من اليهودصدرت عن مصرى أو عربى لثارت الصحف هذه ونادت بالويل والثبور وعظائم الأمور وطلبت له التأديب وطالبت بسن قوانين جديدة لمواجهة قلة الأدب ، ولتطوع أصحاب الأقلام يستنكرون إيذاء بذلة السلطان .

ثم جاء وفد يهودى من أعضاء برلمان دولة الأعداء فقوبل بترحاب يعز نظيره وحشر لهم أساطين الدولة ليكونوا معهم وفى ركابهم وأقيمت لهم الولائم والاستقبالات عساهم يرضون ، ثم يكون رضا العزيز بيجين بعد رضاهم فتثلج به الصدور وتنشرح النفوس

وعقب إحدى المقابلات قال الناطق الأمين قليلا مما قيل وقد كان كثيراً حسبما اذاعه التليفزيون فإذا هو تأكيد على استمرار السلام ومسيرة التطبيع ، وإذا تحرير القدس

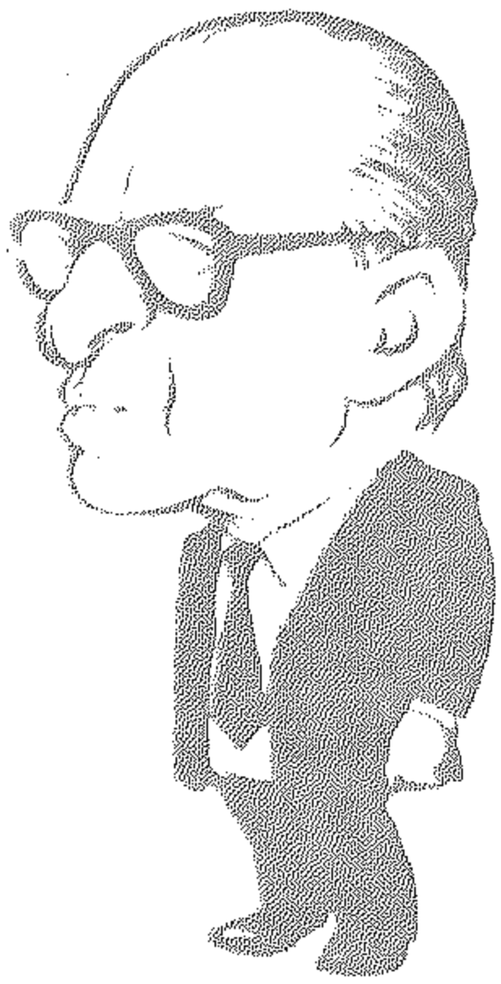

يتضاءل وينكمش فيصبح عمدة عربياً وعمدة يهودياً بالتبادل ، ولك الله يا مدينة الشهداء .

ودعا العزيز بيجين إلى إجتماع فى شرم الشيخ تحت علم الاحتلال اليهودى وأجيب لطلبه فوراً ، وقبل موعد الاجتماع بيومين تحدث فى راديو العدو فأعلن أنه يذهب إلى الموعد وهو عكر المزاج من الحديث عن تحرير القدس وأن هذا الحديث سيلقى بظل ثقيل على الاجتماع ، وقال راديو اليهود نقلا عن بعض صحفهم أن إنحراف مزاج بيجين ازداد لأن اليهود الطيبين فى شرم الشيخ مهددون بأن يجبروا على ترك مستعمراتهم التى افنوا فيها حياتهم وهذا لا يرضى أصحاب القلوب الكبيرة الرحيمة إياهم ،

وبيجين حين ينحرف مزاجه يحتاج الى من يسترضيه ، ورضاه ليس بسهولة ، فقد عرف الفولة ، وحين طلب الأمن وهو غضبان أعطى الأمن وفوقه زيادة الأمان .

وحين طلب شربة ماء أعطى النيل ولو عطش الجبل ، وحين طلب جنوب لبنان أعطى الجنوب وفوقه البقاع ،

وحين طلب القدس قيل له يا رجل ما هذا التواضع انسيت يثرب وكان فيها ديار بنى قينقاع ، والآن بيجين الصديق الوفى منحرف المزاج جداً فماذا سيعطى لينبسط ولم يبق إلا بلاد النهرين فقط . ونضحك غماً وكمداً وشر البلية ما يضحك .

وأد بالتكنولوجيا

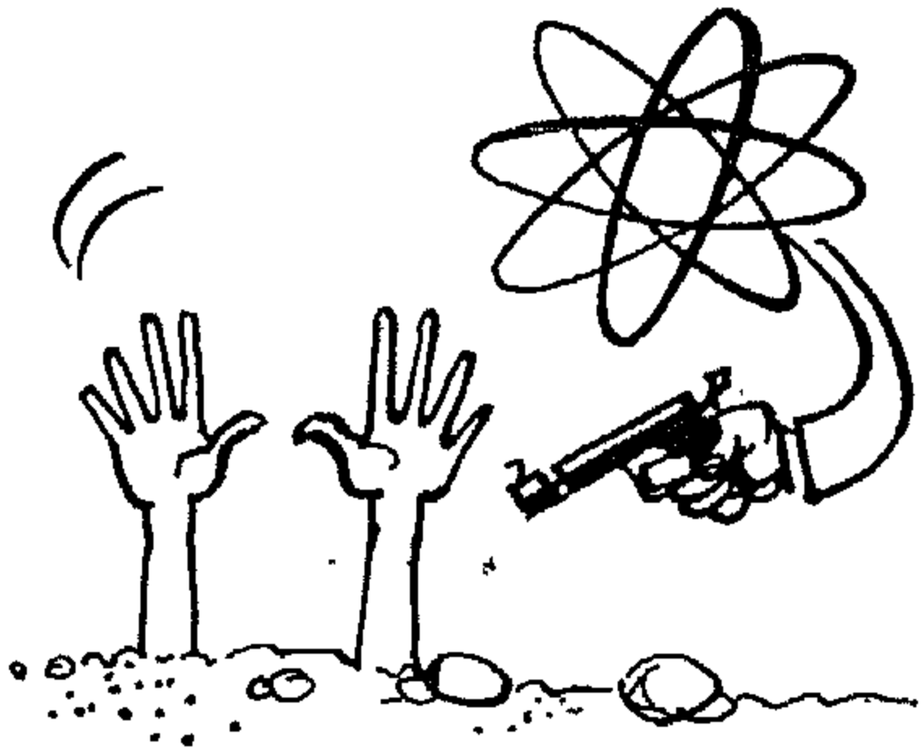

عقدت مؤخراً دورة تدريبية فى مجال كتابة وإعداد برامج تنظيم الأسرة فى الاذاعـــــة والتليفزيون ، ورغم أن الاذاعة بنوعيها اشتهرت بإقامة دورات تدريبية كثيرة لا تكاد تنقطع يحشد فيها عشرات من المسترزقين الواصلين لالقاء المحاضرات ، فإن هذه الدورة بالذات أحيطت بدعاية كبيرة من الصحافة ونقل التليفزيون جانباً كبيراً من حفلتها الافتتاحية التى حضرها لفيف كبير من اللامعين واللامعات فى السعى لوأد البنين والبنات بأحدث طرق العلم والتكنولوجيا ، منهم شيخ اشتهر بالفتاوى حسب الطلب ، والتقريب بين الإسلام والكاثوليكية وما يتبعها ، وأخيراً بتضلعه فى فلسفة الجمال .

وفى الكلمات التى القيت بيان جلى بما يراد بالمجتمع الإسلامى ، فقد قيل إن مشاركة المرأة مشاركة كاملة فى التنمية الاقتصادية يؤدى إلى تخفيض معدلات الخصوبة ، وأن التعليم يبدد خوف المرأة فلا تلجأ إلى كثرة الانجاب لتأمين حياتها ، وأن المرأة يجب أن تمارس حقوقها وبخاصة فى المناطق التى لا تزال فيها العادات المتوارثة مؤثرة ، وأن الإنسان أصبح قادراً بقوة العلم على أن يخطط لنسله ، وأن الزواج المبكر يطيل فترة التعرض للحمل ، وأن حرية الطلاق وتعدد الزوجات سبب كثرة النسل ، وأن القول بأن الدين يحث على الانسال وأن ترك الانسال دون تدخل إنسانى خشية الوزر يسهم فى زيادة عدد السكان ، وأن تنظيم الأسرة له فوائد صحية للأمهات وله بعد أخلاق .

من ذلك نرى أن ما يقال له إصلاحات اجتماعية موجه فى المقام الأول للحد من النسل ، وهذا هو المنهج الأمريكى الصليبى واليهودى الذى تحاول أمريكا فرضه الآن على العالم الثالث وخاصة البلاد الإسلامية ، وهو ما يعرف عندهم بهندسة المجتمع أى تشكيله فى صورة تخدم مصالح الاستعمار الصليبى اليهودى ، فالتعليم لا يرمى لزيادة وعى الفرد بدينه وبيته وحياته وتدريبه على العمل بل يوجه لبث الأفكار الصليبية فى أذهان البنات وتربيتهن على الاستقلال عن الأسرة كما فى المجتمعات غير الإسلامية لنشر الفساد بالخروج عن سلطان الآباء والدين والتقاليد ، والمشاركة فى التنمية الاقتصادية لا يراد بها زيادة الانتاج والاستغناء عن الاستيراد ولكن استقلال المرأة اقتصادياً وبعدها عن الزواج الشرعى وإقامة علاقات غير شرعية لاشباع الغريزة كما فى أمريكا . وممارسة المرأة لحقوقها معناه صرف تذكير المرأة بالحياة الأسرية وانغماسها فى شئون سياسية واجتماعية فارغة خاصة فى الدول النامية حيث لا حرية سياسية واجتماعية حقيقية ، ومحاربة الزواج المبكر والطلاق ومحاولة التغلغل فى المناطق التى تسود فيها العادات الموروثة كما يقال ، ومقاومة النسل كواجب دينى إسلامى ، كل ذلك يراد به تحطيم القواعد والممارسات الإسلامية ، وأخيراً التأكيد على الفوائد الصحية معناه تضليل النسا، واقناعهن بالباطل بأن تكرار النسل مضر بهن وبجمالهن الأنثوى ، أما البعد الأخلاق الذى قيل فى خطبة الانفتاح فلسنا نفهم له معنى .

وفى ضوء ما تقدم نفهم مغزى المطالبة برفع سن الزواج ، وتقييد الطلاق ، ونشر التعليم ، وتشجيع العادات غير الإسلامية ، وزيادة تشغيل المرأة ، وفتح الأبواب أمام هجرة الشباب إلى الخارج ، والتوسل بكل وسيلة لتفسير الدين الإسلامى تفسيرات ملتوية ، ومهاجمة الجماعات الإسلامية ، والتضييق على الصحافة

الإسلامية ، وإلهاء الشعب بالتوافه مثل كرة القدم والتليفزيون والمسرح والسينما ، ووباء إعلانات وسائل التحميل والأزياء ، والمماطلة فى حل أزمة الإسكان حتى لا يجد الشباب مسكناً يقيمون فيه الأسر الجديدة .

ونذكر أيضاً أن مؤتمراً سبق أن أقيم بجامعة الأزهر واشترك فيه ما يسمى المركز الإسلامى لسكان التابع لتلك الجامعة ، وخصصت الاجتماعات لمشاكل الشباب لكنها ركزت بشكل خاص على تحديد النسل وطالبت باشتراك طالبات جامعة الأزهر فى حملة تنمية الأسرة وهو الاصطلاح الجديد لتحديد النسل ، فهل لهذا المؤتمر علاقة بالاطراء الذى وجه لشيخ الأزهر ورئيس جامعة الأزهر فى إحدى الحفلات ووصفها بالتفتح والعلم والفضل وهل لمشاركة الأزهر فى حملة تحديد النسل صلة بتجديد مدة عمل رئيس جامعة الأزهر واطالتها .

والآن يراد للاذاعة أن تلعب دوراً أكبر مما أدته حتى الآن فتذيع برامج أعدت لغسل مخ الطبقات الضعيفة الوعى والتى تستقى كل معلوماتها من التليفزيون والمذياع ، وغسيل المخ فن برع فيه الأمريكان واليهود ، وها هم بعد أن استقر لهم الأمر فى مصر يمارسونه على أوسع مدى .

رئيس جامعة الأزهر

وأخيراً نتساءل هل إذا فشل مسعاهم — وهو فاشل بإذن الله — يتجهون إلى ما اتجهت إليه قاتلة المسلمين أنديرا غاندى من التعقيم الاجبارى لشباب المسلمين ورجالهم ، وهذا ما يفهم مما قيل بأن الإنسان أصبح بالعلم قادراً على تخطيط النسل ، وهل هذه التدابير تطبق على المسلمين فقط أم على غيرهم أيضاً ، فقد أصبح الغير على قدر من الاستقلال بحيث لا يتأثر بقرارات مثل هذه المؤتمرات ، بل صاروا يشترون الأراضى ويقيمون الأحياء السكنية المغلقة لشبابهم ، ويخططون على خلاف ما يراد بالمسلمين .

يكتب الأستاذ الحمزة دعبس فى جريدة الأحرار كلمات تحت عنوان "الإسلام والسياسة بها آراء لا ينبغى أن تترك بلا تعقيب لانها فى ظاهرها حق لكنها عند التمحيص قد لا تكون كذلك إلا إذا ورد عليها كثير من القيود والشروط ، والقضايا التى نستخلصها مما نشره الأستاذ دعبس حتى كتابة هذه السطور قوله إن سب الحاكم أمر يخالف الإسلام ، وأن النصح للحاكم يجب أن يتولاه علماء الدين ، وأن العلماء يجب أن يقدموا هذا النصح سرا ، وأن السياسة جزء لا يتجزأ عن الدين لكن يجب على الجماعات الإسلامية ألا تغضب الحاكم بمطالبها .

وهذه الأقوال على جانب كبير جداً من الخطورة لأنها محاولة لصياغة نظرية فى رقابة الحكم يراد لها أن تصطبغ بصبغة إسلامية ، وهذا اجتهاد يشكر عليه الأستاذ الحمزة دعبس لأنه على الأقل يفكر فى الحكم داخل إطار إسلامى ، ولا عليه أن اجتهد فأخطأ ما دام على نية صادقة ، لكن من ناحية أخرى يجب على كل من يظن فى قول من الأقوال بعداً عن الصواب أن يبادر بالتصحيح لأن ذلك واجب إسلامى أيضاً ومن هذا المنطلق نكتب كلمتنا .

ونقول إن السباب كله لا يتفق مع تعاليم الإسلام ولا يليق بالمسلم حاكماً أو محكوما أعمالا للتزجية الأولى فى قوله تعالى :« لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » ، فالحاكم فى مفهوم الإسلام هو ولى الأمر الذى تبايعه الأمة طواعية بلا إكراه ولا تزوير فى إرادتها ، وبلا سياج من قوانين وضعية تحدد مجرى تلك الارادة وتجعلوها لا تصب إلا فى الاتجاه الذى يريده من سيكون ولياً للأمر ، وتكون المبايعة والمرشح للولاية بعيداً عن المنصب كى لا يكون وجوده على رأس الدولة فعلاً أو حكماً مدعاة للاكراه أو مظنة له وأول واجبات الحاكم إقامة الدين بكل ما فيه من عبادات ومعاملات وعادات وتقاليد وأخلاق ، وأن تكون السياسة فى الداخل والخارج قائمة على الشريعة الإسلامية ، فلا موالاة لأعداء الدين ، ولا إعانة على الأخوة فى الدين ، فإذا تم كل ذلك أصبح الحاكم ولياً للأمر شرعاً يجب له السمع والطاعة فى المنشط والمكره ، وبالتالى فإن كل سباب يوجه إليه يعتبر عدواناً . أما إذا كان الحاكم هو البادىء بالسباب لأحد من رعيته فرداً أو جماعة فهنا يكون العمل بحكم الاستثناء الوارد فى الآية الكريمة بقوله تعالى : « إلا من ظلم » وأما إذا نكل الحاكم عن شروط البيعة فأضر بمصالح الرعية أو لم ينفذ شريعة الله بكل حذافيرها ، أو جنح إلى الظلم بأى شكل من الأشكال فهنا تسقط عنه الحصانة . وعلى كل حال فإن الإسلام لا يكيل بكيلين أبداً وما يسرى على الحاكم يسرى على الرعية والعكس صحيح ، والحاكم أحرى بالأدب والعفة من أفراد الأمة لانه قدوة ومثل يحتذى .

والنصح للحاكم ليس وقفاً على علماء الدين وحدهم ، وكل ذى علم فى أى فن من الفنون تجب عليه النصيحة لعموم الحديث الشريف : الدين النصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله ، قال لله ولرسوله ولعامة المؤمنين وخاصتهم ، وإن كان علماء الدين أولى لأنهم ورثة الأنبياء وحراس الدين ، فإذا رأوا من الحاكم انصرافاً عن قبول النصح أو استكباراً أو اتباعاً للهوى فعليهم إلزامه باتباع الحق ، وهنا يثور سؤال هو ماذا لو سكت علماء الدين أو زادوا على ذلك فنافقوا الحاكم لانهم فى هذا الزمان موظفون أرزاقهم بيد الحكام وربما يجبن البعض خوفاً على نفسه أو من يعول حين يكون الحاكم مستبداً ظالماً ، والحق إن الأستاذ الحمزة دعبس قد فطن إلى ذلك فقال إن العلماء قد يغضون عن نصح الحاكم والحل عنده أن يأخذ العلماء أنفسهم باتباع الدين والتمسك به ، لكن هذا لا يتأتى لأن الحاكم عندما يختار لشغل المناصب يترخى فى الاختيار العلماء الذين يوقن انهم ينزلون عند رأيه لحرص فيهم على الرئاسة ، أو لضعف فى شخصيتهم ، أو لمغمز فى نزاهتهم وإن كانوا على علم تام بالفقه ، فالحاكم عندما يجند الأعوان لا يختار من يظن فيه قدرة على مناقشته الحساب أو عنفاً فى التوجيه أو قوة فى الدين أو مهابة ، والحل هو استقلال رجال الدين عن سلطان الحاكم بحيث يستمدون سلطتهم من الأمة كالحاكم سواء بسواء ويزيدون عليه أنهم أمناء دين الله وحفظة شريعته ، وقد كان رجال الدين على هذا الوضع قبل الاحتلال الاستعمارى الغربى لبلاد المسلمين ، ولذا برز منهم رجال استطاعوا اخضاع الحكام لمشيئة الحق حتى فى أحلك ظلمات استبداد السلاطين وقصة العز بن عبد السلام مع أمراء المماليك مشهورة ، بل حتى فى العصر الحديث رأينا من شيوخ الأزهر الشريف من دافع عن الإسلام دفاع الأبطال فلا خوف ولا نفاق عندما كان يحس لنفسه بشىء من الاستقلال أو من التأييد من جانب الأمة .

وأما قضية الاسرار بالنصح أو الجهر به فمرهون بظروفه بلا إجبار على هذا أو ذاك فحيث تكون المصلحة يكون الاتجاه ، وإذا كان النصح سراً لا يؤثر على الحاكم ولا يشينه وجب على الناصح أن ينشر رأيه على الملأ لينبه الأمة إلى الخطر المحدق بها ويبرىء ذمته من تهمة السكوت على الباطل ، بل عليه إذا ركب الحاكم رأسه غروراً واستبداداً وتفرداً بالرأى أن يقود الأمة فى حركة لاجبار الحاكم على الرجوع إلى الحق أو الاطاحة به ، وبهذا عمل العلماء حتى أيام المماليك والعثمانيين وحملة نابليون فهم الذين أنزلوا السلاطين والولاة عن عروشهم حين ظلموا الناس وهم الذين قادوا الانتفاضات ضد الفرنسيين الغاصبين .

ونحن نتفق مع الأستاذ الحمزة دلبس كل الاتفاق على أن الدين الإسلامى الحنيف منهج شامل ، والسياسة أى خطة الحكم ركن من أركان الإسلام بهذه المثابة . ومن ثم فإن كل مسلم وكل جماعة إسلامية ملتزمة بتحقيق الحكم الإسلامى الصحيح الذى هو أيضا واجب على الحاكم إقامته بحكم البيعة ، وإذا زاغ الحاكم أو تجاوز وجب على المسلمين رده إلى الصواب . أى أن واجب الجماعات الإسلامية أن تراقب أعمال الحاكم بوصفها أكثر جماعات الأمة وعياً ، وعليها توحى إقامة الشريعة الإسلامية بكل أحكامها ، فإذا سار الحاكم على هدى الكتاب والسنة والاجماع ومصلحة الأمة فبها ونعمت، له الطاعة وإلا فعلى الجماعات الإسلامية والأمة كلها أن تردع الحاكم رضى بذلك أم غضب لأن غضب الله أشد ، وتفريط الأمة فى دينها مجلبة لغضبه سبحانه ، والله الهادى إلى سواء السبيل .

أباطيل الخصوم

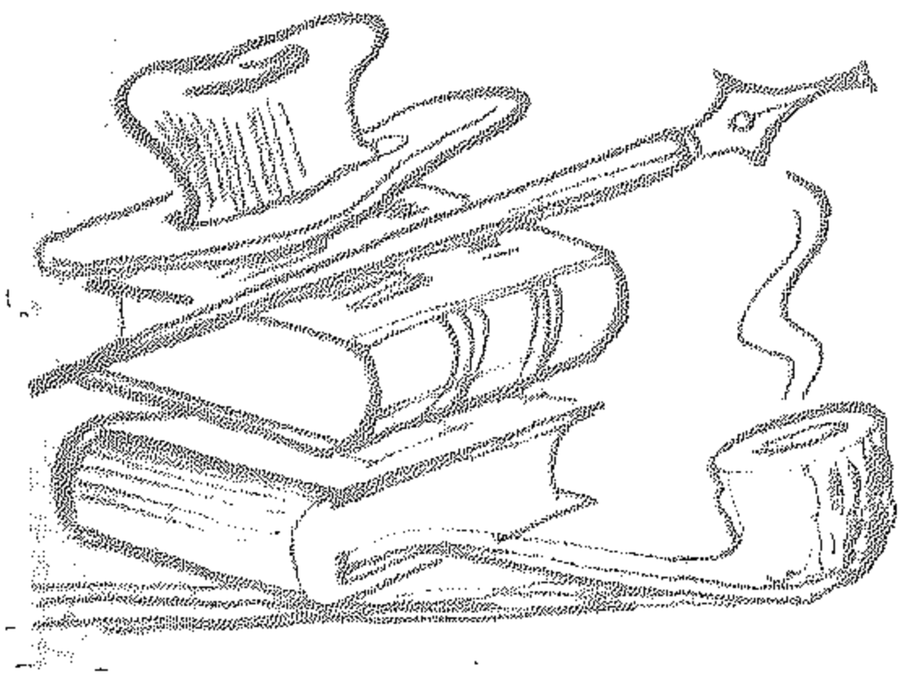

صنف الدكتور لويس عوض كتابا فى فقه اللغة العربية ، وقد يبدو الأمر غريبا لأن الدكتور لويس غير متخصص فى اللغة العربية بل هو متخرج من قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، وتولى التدريس فيه بعد حصوله على درجة الماجستير من انجلترا ثم حصل على الدكتوراه فى تخصصه ، وآثر العمل بعيدا عن الجامعة حيث الرزق أوسع ومجال الصعود والشهرة أرحب ، والتأثير فى أذهان العامة أوفر ، لكن لا بأس أن يؤلف الدكتور أو غيره فى أى فن وعلم إذا توافرت له أدواته من علم وبصر وتحقيق وتجرد واستقامة قصد وميل عن الهوى ، سيما وأن الدكتور لويس يحب أن يشتهر بالموسوعية ، فهو يكتب فى التاريخ وفى الأدب وفى الفن وفى السياسة وفى الاجتماع كما شهدت له مقالاته التى كان يوالى نشرها فى الصحف .

غير ان الدكتور لويس كان فى كل كتاباته مخلصاً لمبدأين الأول الدعوة للتغريب ولا بأس بين الحين والحين من ازجاء النزعة الفرعونية ، والثانى إلقاء الشبهات على كل ما هو إسلامى وتحسين كل ما يعادى الإسلام ، فحين يكتب عن الحملة الفرنسية متلأ يعزو إليها التقدم الذى أحرزته مصر ولا ينظر إليها كعدوان استعمارى مسلح واحتلال غير مشروع ، بل يعتبرها المنقذ للبلاد من السيادة التركية أى سيادة الخلافة الإسلامية . وحين يتناول سيرة المعلم يعقوب ، أو الجنرال يعقوب كما يسميه الفرنسيس ، يتناولها باكبار شديد ويحاول أن يجعل منه بطلاً وطنياً . وكأن تكوين جيش من غير المسلمين لمحاربة الأمة الإسلامية - المطالبة بطرد الفرنسيس والثائرة عليهم عمل وطنى لا غبار عليه ، وكأن الانتماء إلى فرنسا والوقوف إلى جانب المستعمرين يحسب للمعلم يعقوب الذى عاث فساداً وقتل المسلمين مشاركاً الفرنسيس فى إجرامهم ، وقد حرص الفرنسيس عند انسحابهم من مصر على أن يأخذوا المعلم يعقوب معهم ، ولما مات أثناء الرحلة حنطوا جثته فى برميل من الخمر ، وإذا أراد القارىء المزيد من أفاعيل المعلم يعقوب فعليه بقراءة تاريخ الجبرتى ليعلم الكثير عما اقترفه هذا الذى يريد الدكتور لويس أن يقيم منه بطلا .

فليس غريبا إذن أن يحشو الدكتور لويس كتابه فى فقه اللغة العربية بالأباطيل والأصاليل والمغالطات التى كشفها نفر من العلماء الحقيقيين العارفين بفقه اللغة العربية من أمثال الأستاذ الدكتور البدراوى زهران أستاذ فقه اللغة العربية بجامعة أسيوط فرع سوهاج ، والأستاذ الدكتور محمد عبد الغفار هلال أستاذ أصول اللغة العربية بجامعة الأزهر ، مما لا مزيد بعده لمستزيد ، وقد وضح من نقد لاستاذين الجليلين أن الدكتور لويس جعل كل همه إنكار بلاغة اللغة العربية ، والتهوين من شأن تلك اللغة . ومن شأن العرب والتشكيك فى أصولهم ونسبهم . وفى إنتماء اللغة العربية إلى الفرع السامى من اللغات . وفى بقائها وأصالتها ، ووراء ذلك كله هدف خبيث هو التشكيك فى بلاغة القرآن الكريم وإلقاء الشبهات على العقيدة الإسلامية وربطها بعقيدة التثليث ومحاولة الايهام بأن الإسلام ينقل عن الفلسفة اليونانية فهو عقيدة غير أصيلة .

ونحن لا نطلب من الدكتور لويس أن يؤمن بالعقيدة الإسلامية ، فقد تبين الرشد من الغى ، وقد اختار الدكتور لنفسه ، ولكننا نطالبه ، ولنا كل الحق ، بأن يحترم المسلمين الذين يعيش فى أرضهم ووطنهم ويتقلب فى النعيم بين ظهرانيهم . غير أننا نعود فنقول انه لا لوم على الدكتور لويس فى أن يقترف ما يقترف من الطعن على الإسلام وإيذاء شعور المسلمين : إذا كان يفعل ذلك من خلال مؤسسة من مؤسسات القطاع العام التابعة لحكومة مصر المسلمة وهى الدار القومية للطباعة والنشر ، ويمر الكتاب تحت نظر الرقابة على المطبوعات دون أى اعتراض ، ونسأل أهذا الهراء الذى يحاول الدكتور لويس إلباسه الثوب العلمى على نهج المستشرقين الصليبيين يتفق مع مبادىء الوحدة الوطنية ، وهل الطعن على الدين الإسلامى الذى هو دين الأمة والدولة والتزام بالمحافظة على تلك الوحدة ، أم أن مبادىء الوحدة الوطنية شرعت فقط لتكبل المسلمين ، مع العلم بأنه ما من مسلم يفكر فى مشر كتاب يطعن فى العقيدة المسيحية ، وهى فى نظر المسلمين منسوخة غير صحيحة ، إن دعوى الوحدة الوطنية قد اخترعت لمنع المسلمين من الدعوة لدينهم كما أمرهم ربهم وليس حماية لغير المسلمين لأن المسلمين لا يعقدون ولا يحاولون الاساءة لغيرهم ، وهذا ما قلناه مراراً وتثبته الأيام .

والدكتور لويس يتابع فى اتجاهه ما سبق أن أنتهجه سلامة موسى الذى كان يدعو هو الآخر إلى التغريب ويحاول نشر اراجيف نظريات داروين واتجاهات عدم النفس المنحل التى روجها فرويد اليهودى رغبة فى زعزعة إيمان شباب المسلمين الذين لا خبرة لهم ، وتظاهر سلامة موسى بالوطنية ومناصرة الوفد ليتخذ من ذلك سبيلاً للدعوة للفرعونية وشن الحرب على الاتجاهات العربية والإسلامية . بينما كان هو فى الواقع نصيراً للاستعمار بأفكاره ، وكان يعتبر الاستعمار الغربى خيراً وبركه على الشعوب لانه يوجهها إلى نور الحضارة الأوروبية كما يزعم ، وكان أيضاً يتظاهر بالالحاد ومحاربة الدين لنشر تلك المبادىء بين المسلمين ، بينما كان عضواً بارزاً فى جمعية الشبان المسيحية ومحاضراً دائماً فيها عندما كانت مباءة التبشير الصليبى ووكر الجاسوسية الاستعمارية ..

ومن عجب أن ينال الاثنان لويس عوض وسلامة موسى ، تكريماً من الدولة المسلمة بمناسبة انتصار النقيب الجديد للصحافة ، بوصفهما صحفيين بارزين كما قيل ، ورغم أننا لا نعلق كبير اهتمام على مثل هذا التكريم فى مثل تلك المناسبات لانه لا يمنح على أساس سليم .. إلا اننا ما كنا نود أن تضفى الحكومة الإسلامية فى مصر الإسلامية تكريماً على من جعل همه الطعن على دين الحكومة والأمة وتضليل الشباب المسلم ، بل تضليل الأفهام عموماً بنشر الأباطيل والأراجيف التى لا تثبت عند الفحص والدراسة .

محمد يحيى

د. لويس عوض

نوح آخر يمضي ... وتبقى الثورة مستمرة

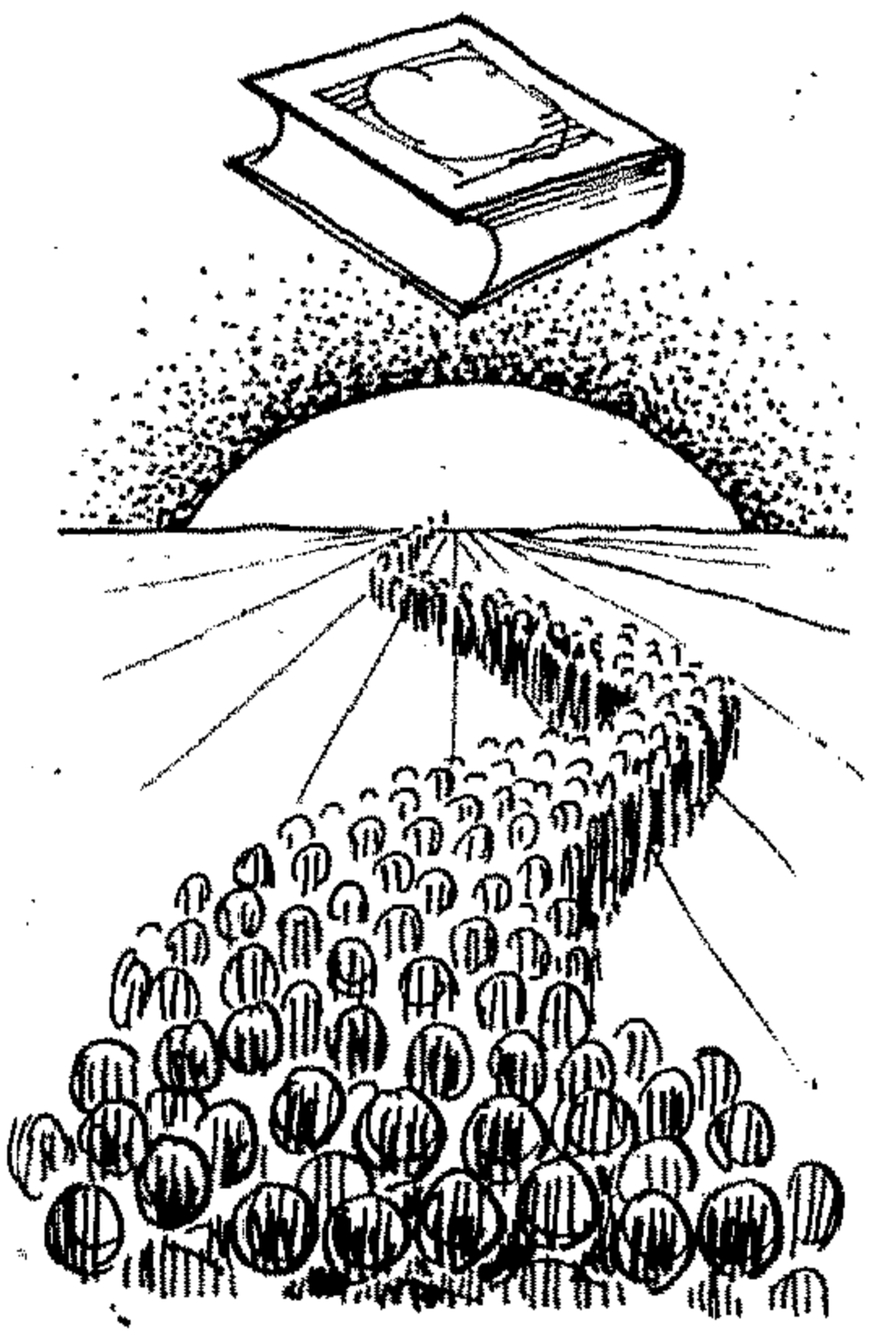

الصف الأول ..... يستشهد
الصف الثانى ..... يستشهد
الصف الثالث ..... يستشهد
الصف الرابع
الصف الخامس
الصف التاسع
والصف العاشر يستشهد
لكن الثورة لن تخمد
وسيقى دين الله صعوداً فى وجه الطاغوت

● ● ●

« بهجت زهراء » افتحى أبوابك لفوجنا القادم .. افتحى أبوابك فلن نتوقف عن دفع ثمن صعودنا .. « بهجت زهراء » افتحى لعرس الدم والشهادة .

أربعة وسبعون من أطهر وأنقى وأصدق أبناء الإسلام يسقطون فى دقائق ، أربع وسبعون شهيداً كانوا شعلة للوعى وللثورة يغادرون من عيوننا إلى قلوبنا فى يوم واحد .. أربع وسبعون شهيداً ... يسرون من دمنا إلى غدنا .. من تاريخنا البسيط ، الى مستقبل أطفالنا ، ومن قاعات النضال العظيم إلى أشرف أيام التاريخ .. ويكملون شهادتهم على العالم .. حضوراً يهب واشتعالاً لا يخمد ودماً لا يجف .

لم يكونوا وحدهم ... لأن تاريخنا فى الشهادة لم يتوقف ... قبلهم كان باقر الصدر وقبلهم كان مطهرى وقبلهم كان ستون ألفاً يغطون وجه الكفر والاستكبار فى جمعة طهران الحزينة ، وقبلهم كان سيد قطب وحسن البنا وقبلهم كان القسام وقبلهم ... وقبلهم ... لكنا نعلم أنا نصعد بنظام شهدائنا أنا نصعد بأرواحهم

فوج آخر يمضى ... وتبقى الثورة مستمرة

الفذه .. أنا نصعد ونتقدم نحو عالمية الاسلام الثانية بشهادة الدم بخيار الشهادة .. .

تتسع مقابرنا يوماً تلو اليوم ونحزن ـــ وانا والله لمحزونون ـــ لكنا ندرك أن مقابرنا هى الوجه الآخر لحدائق البنفسج والتوليب ... والوجه الآخر لمصانع النهوض الاسلامى المستقل .. والوجه الآخر لحرية الوطن وصموده .. والوجه الآخر لصعودنا وتكامل مسيرتنا نحو الله .

اربع وسبعون شهيداً ينفجرون ضياءاً فى وجه الظلمات وينفجرون دماءاً فى وجه الطاغوت وفى وجه الدول الكبرى ... ينفجرون صراخاً فى وجه الصمت المطبق بين مدعى الاسلام وادعيائه ... ويصعدون الى المدى والى التواريخ البعيدة ، يصعدون إلى ينابيع البحار ... يصعدون إلى نهايات الصعود وإلى مواعيد جديدة .. يصعدون ويصعدون ... ويصعدون .

● ● ●

كان اية الله بهشتى فى مساء الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) الماضى ، واقفاً ـــ كما وقف طوال حياته ـــ حاد النظرات كالعقاب ... صلباً كالجماهير الفقيرة ، منحازاً كالأمطار ... كان آية الله ذى العمامة السوداء يتحدث إلى تسعين من طلائع الأمة الاسلامية فى إيران عن كيفية بناء رجال الدين الثوريين حين دوى الانفجار ... ترى لو كان عليه أن يختار فأيهما يختار : هل يبقى .. أم يمضى ؟ منذ أكثر من ربع قرن عرف بهشتى أن رجل الدين مسئول أمام الله ولذا فهو مسئول أمام الناس عرف أن رجل الدين يعنى الثورة ضد الطاغوت كل الطاغوت والانحياز للمستضعفين كل المستضعفين .. عرف أن الواجب ضد الامكان وأن تكون مسلماً يعنى أن تقصف وجه الكفر ووجه الاستكبار .. يعنى أن تنهض مسئولاً عن كل عذابات الفقراء المقهورين فى كل الوطن الاسلامى . منذ أكثر من ربع قرن أدرك رجل الدين الفذ أن عليه أن يختار موقعه ، فانتصب إلى جانب إسلام الثورة عرقاً وفكراً ودما .

ولذا فحين دوى انفجار الأحد الدامى ، لم يكن صعباً على بهشتى أن يختار ... لم يسقط المسلم المناضل آية الله بهشتى فى قاعة النضال الثورى لكنه أختار ... اختار موقعه فى البداية واختار شهادته فى النهاية .. والذين يختارون لا يسقطون .

● ● ●

وظنوا أن جريمتهم ستكسر عزم الأمة ، ظنوا أن استشهاد بهشتى واخوته ستعيد خطوات التاريخ إلى زمانهم ... لم يدركوا أن الشهادة ليست غياباً وأن ذهاب شهدائنا الى الله إنما هو حضور فى عمق دمنا وفى ملامح ثوانينا ....

فخرجت اليهم الجماهير خروجاً مليونياً يجللها الحزن العميق ولكنها مسكونة بالثورة ، متعبة القلبَ لكنها مشتعلة بالرفض وبالاستمرار : « خميني نحن بانتظار أوامرك » هكذا كان فيضان الجماهير يعلن ولائه المتجدد اللامتناهي للامام ويواصل الانتماء الى النهج الاسلامي الحقيقي ... ضمن وعي كامل لجوهر النهوض والصمود الاسلامي في مواجهة الشيطان الأكبر في واشنطن وموسكو .

إن جماهير الأمة تدرك أن الثورة الاسلامية في زمن الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسية واليسار الأميركي والطواغيت « المهازل » على أرض الوطن الاسلامي ... لن تقدم خبزاً ولحماً ولكنها ستقدم الدم والشهادة ، وحتى ترتفع راية الله وحدها وتكون الحاكمية له والسيادة لأمته .

والدنا الامام : وكما ملايين المسلمين في طهران ، نحن ابناء الحركة الاسلامية من كل مواقعنا ، وقد اخترنا : الاسلام النار في وجه أمان الدول الكبرى .

اسلام محمد في وجه قصور يزيد

اسلام أباذر في وجه النعم الطاغوتية

نعلن من كل مواقعنا أن الثورة لن تتوقف وأنا من عظم الشهداء سنضع بنادقنا ومن لحمهم المتناثر سيكون بارود رصاصنا وبأعينهم سنرى وبأرواحهم الحرة نشهد :

لن نستسلم ــ نعرض دمنا في السوق .. نبيع وجوهنا إن ساومنا في دمهم ــ في كل الوطن الاسلامي صامدون ... وصامدون ... وصامدون .

وترتفع في كل مكان أصوات الاذاعات الأمريكية والصحف والنشرات الحاقدة وذات التمويل المعروف ... ترتفع الأصوات تنعى الفوضى الدائرة في إيران (!) وتحذر المسلمين في العالم من الجمهورية الاسلامية التي ان قامت فسيقوم معها العنف والدم ... .

عندما كان يقتل « بهائي عميل » أو « سافاكي مجرم » كان الغرب القذر ينهض دفاعاً عن الانسانية المهدورة ويرتعش الضمير الانساني حزناً على اهانة الانسانية المزعومة في صورة عملاء اسرائيل وجلاوزة الشاه وأدوات الامبريالية الأميركية

واليوم يستشهد العشرات من خيرة أبناء الأمة الاسلامية بأيدي عملاء اليسار الأميركي فلا يستشعر الضمير الانساني الغربي إلا الفوضى الدائرة في ايران .. لماذا لا يصرح الأميركي القبيح بالحقيقة : إن كان هناك فوضى فمن هو الذي يقوم بإثارتها والترويج لها ، ان كان هناك عنف فمن هو الذي يخطط لإستمرار هذا العنف ومن هو الذي لم تهدأ ادواته يوماً في محاولة متواصلة لتدمير الجمهورية الاسلامية مرة تحت قناع اليمين ومرة خلف ستار اليسار .

اننا هنا لا نريد أن نوضح للمدعو الضمير الانساني حقيقة الموقف ، ولا نريد أن نستجدي الحزن على شهدائنا من الآخرين ... نحن فقط نريد أن نحدد لجماهير أمتنا في كل مكان كم هو رخيص دم أبنائها في أسواق الغرب وبمقاييسه وكم هو قاهر لهذا الغرب أن يرى الأمة وقد اختارت الجمهورية الاسلامية .

فوج آخر يمضى ... وتبقى الثورة مستمرة

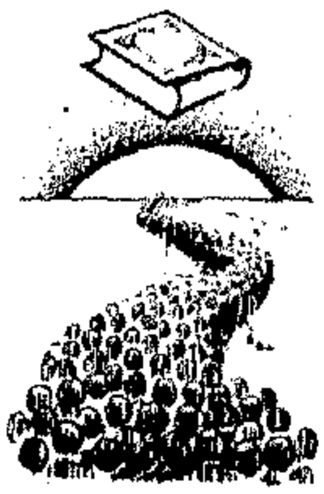

ولذا ففى مقابل عنف الغرب وارهاب عملائه لن يجدى إلا العنف ، إن أرخص الدماء فى منطق حضارة الصراع والسلب والارهاب الحديثة ، هو الدم الاسلامى ، فلماذا نترك لهم حرية سفك دمنا ، لماذا لا يخجلون عندما يقتلون أختنا غيلة ومن الخلف ونخجل نحن عندما تصدر عليهم أحكام الاعدام طبقاً لقوانين وشرائع ديننا العظيم .

فلتتقدم جماهير الأمة الإسلامية لحماية دم أبنائها وقادتها ، فلا سبيل لمواجهة عنف التآمر الغربى الارهابى إلا بعنف الجماهير المسلمة .

● ● ●

وإن كان مفهوماً ومبرراً موقف الاذاعات الأمبريكية والصحف المشبوهة ... فكيف بأمكاننا أن نفسر بعض الأصوات التى ترتفع بين بعض الصفوف الإسلامية وتتسلل إلى أبناء الإسلام مدعية الصدق والحرص والتجرد .. وهى تردد مقولات الهزيمة والشماتة الصفراء : « ألم نقل لكم أن الأمور لن تستقر ... » « هل رأيتم صدق كلامنا لق قلنا لكم انتظروا حتى تتبين الخيوط وعندها نختار الجانب الذى نقف معه » ... « الحقيقة أن الإسلام لا يبنى هكذا بمعاداة الجميع ، لابد من السياسة مع الأقوياء » ....

وهؤلاء « البعض » الذين يتسربلون بشعارات الصدق والحرص والـ ... يساوون وببرود يحسدون عليه بين الدم الاسلامى الطاهر فى شوارع طهران الحبيبة وبين دم المجرمين من أدوات الطواغيت والدول الكبرى وهؤلاء غائبون عن تاريخهم ... غائبون عن واقعهم .. يتصورون صعود الاسلام نحو عالميته الثانية سيأتى إليهم على طبق من ذهب وهم نائمون وفى حتى عجزهم وغيابهم يتحالفون مع أشد البناءات تخلفاً وسلطوية » فى عالمنا .

ونحن نعرف هذا « النوع » ونعرفهم الملايين من جماهير امتنا الاسلامية وهى تشير اليهم بأصابعها مستنكرة ، اليوم ... وغداً ستلاحقهم فى كل مكان .

نحن نعرفهم لاننا نعرف أنه على مدار التاريخ كان هناك باستمرار من يدعى الاسلام ومن يتسربل بمقولات الحق فيما هو فى حقيقة الأمر قد اختار ذهب يزيد وأمنه على سيف الاسلام وشهادته .

أيها السادة : لقد كان بإمكان الشعب الايرانى المسلم أن يهدأ داخل حدوده وأن يعلن انتماءه لوطنه فقط ويتجاهل قضايا الأسلام والأمة الاسلامية ، كان بإمكان الشعب الايرانى المسلم أن يفعل ذلك وأن ترضى عنه أمريكا ومن والاها وتستقر أموره وتخرس أفواه الشماتة والسفه . لو كان ذلك قد حدث فكم كانت

سنخسر قضية الاسلام فى عصرنا وكم كنا سنخسر جميعاً ... نحن والثورة الايرانية .

أيها السادة : أن تكون مسلماً يعنى أن تقول لا للغرب الصليبى ولا للغرب الشيوعى .. أن تكون مسلما يعنى أن تختار شهادتك النهائية على العالم ضد مهادنة قوى الاستكبار والتسلط . لقد اختارت الجماهير المسلمة فى إيران أن تدفع أولاً ثمن صعود الاسلام الى عالميته الثانية ، اختارت أن تدفع هى ــ ثمن حريتنا ــ نحن ــ من الاستلاب والتبعية والقهر ، فكيف نسمح لوجوه السفه والتبعية أن تسخر من دم شهدائنا فى طهران الثورة .

● إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (البقرة ٢٧٧) ● ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون . وإن جندنا لهم الغالبون . (الصافات ١٧١ ــ١٧٣) ● ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . (القصص ٥) . صدق الله العظيم .

وسلاماً لشهداء مساء الأحد الدامى
سلاماً لدمهم ... أشارة الصعود إلى هيمنة الاسلام وغلبته .
سلاماً لأرواحهم الفذة .
والموت والعار لكل أعداء الثورة الاسلامية .

ألف صاد

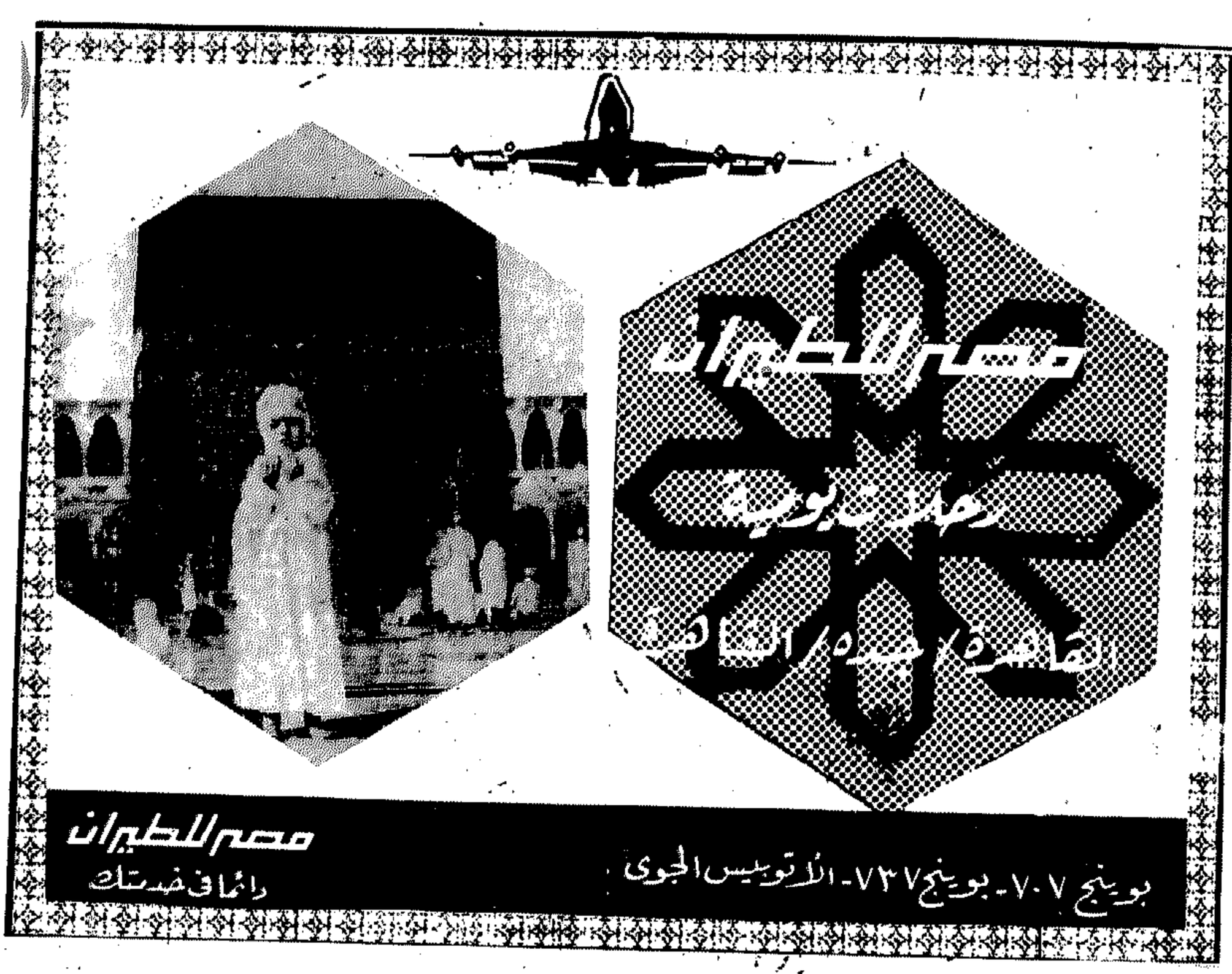

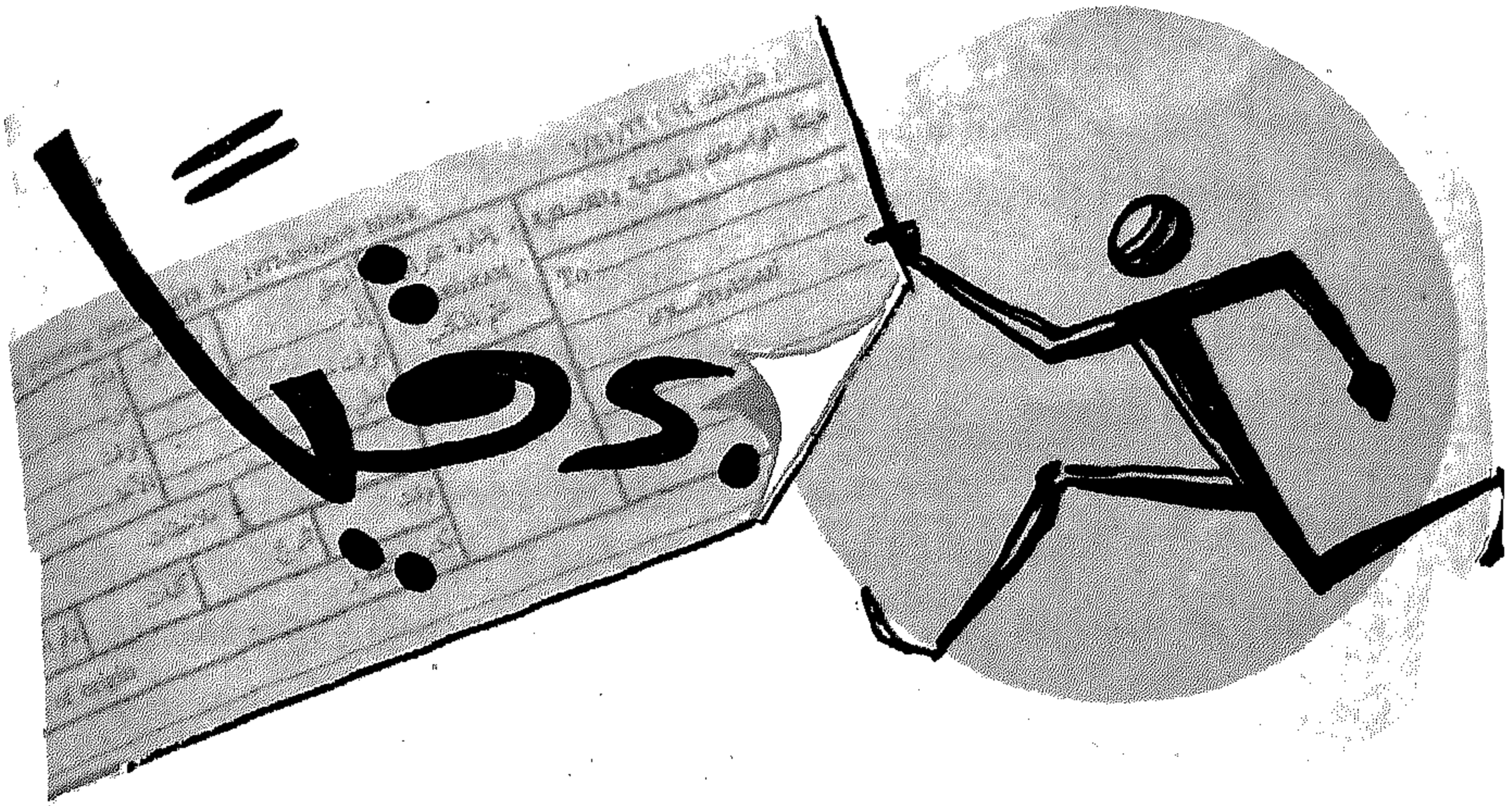

□ عقدت ندوة فى تل أبيب مؤخراً .. دعا إليها المركز الثقافى الأمريكى ومعهد سيا - إسرائيلى وحضرها عشرات من الأساتذة اليهود والأمريكيين .. قال هارون ياريف رئيس المعهد : إن إسرائيل ستجد نفسها فى حالة عجز استراتيجى مع تصاعد المد الإسلامى الذى بدأ ينتشر فى أنحاء المنطقة ..

□ حول رسالة المسجد عقد المجلس الأعلى العالمى للمساجد دورته السادسة فى مكة .. اكد المجلس ما سبق أن طالب به الدول الإسلامية بتحكيم الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً فى جميع شئون الحياة ..

□ عقد الاتحاد السوفيتى فى النمسا مؤتمر « بلاكن هوف » قرب العاصمه فيينا .. ضم العديد من العاملين فى الحركة الإسلامية والدعاة من أنحاء أوروبا والعالم الإسلامى ..

جاءت التوصيات بضرورة العمل الإسلامى الشامل بديلا عن الاهتمامات الفرعية وبالحركة الإسلامية العالمية بديلا عن الحركات المتعددة .

□ ناقش مؤتمر محافظى البنوك الإسلامية الذى عقد مؤخراً فى الرياض وسائل التنسيق بين النظام الذى اقترحه الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية وبين الأجهزة المالية فى العام الإسلامى .

□ استهلك الشعب الأمريكى بـ ٣٠ مليون دولار حبوباً مهدئة (١٩٨٠) .

□ بعد انقطاع أخبار الشيخ البشتى إمام جامع إدريس بطرابلس ــ ليبيا ــ إثر اعتقاله .. سرت شائعات بإعدامه .. قام القذافى بدعوة عدد من العلماء لمشاهدة الشيخ حياً ثم أمر بإعدامه هو ومجموعة من طلاب كلية الهندسة بجامعة طرابلس ..

□ ألف عام تمر على رحيل العالم الإسلامى « ابن سينا » المدفون فى منطقة همذان بإيران .

□ يقوم خبراء عسكريون من فرنسا بتدريب قوات تونسية على معدات وأسلحة حديثة للقمع السريع لمواجهة أى أحداث داخلية مرتقبة .. تقول .ر تونسية أن المحادثات حول صفقة الأسلحة بدأت مع فرنسا عقب أحداث مدينة قفصة .. وقد تم الشراء نقداً .

معمر القذافى

بورقيبة

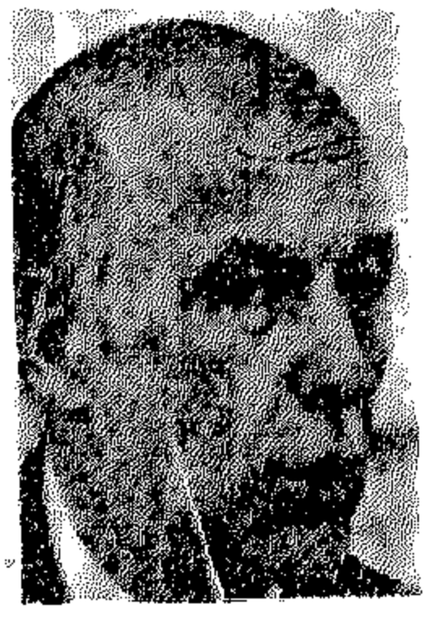
ديستان

□ لا تزال أسرة مجلة « المعرفة » التونسية ذات الاتجاه الإسلامى تمثل أمام المحاكم فى تونس بتهمة خرق قانون الصحافة والاجتماع بدون ترخيص فى ليلة ٢٧ رمضان الماضى فى المسجد الكبير بالعاصمة .. أجاب رئيس تحرير المعرفة خلال الاحتفال على أسئلة المصلين حول أسباب إيقاف السلطات التونسية للمجلة .

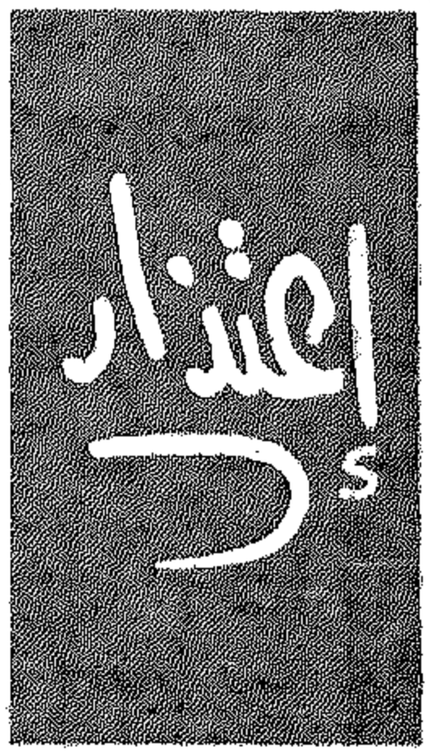

تعتذر دار المختار الإسلامى للطباعة والنشر والتوزيع عن عدم صدور الكتاب الأول من سلسلة كتاب المختار « عندما يحكم الإسلام » للدكتور عبد الله النفيسى كما سبق أن وعدت بذلك أكثر من مرة وذلك لظروف فنية تخرج عن إرادتها تماماً ..

عزيزى القارىء ..

لن نرتبط معك بموعد آخر .. فسرعان ما يكون الكتاب بين يديك .. إن شاء الله ..

مع تحيات دار المختار الإسلامى .

تبشير التضليل الصليبى

نقدم للمسلمين ، لاسيما شبابهم ، بعضاً من أنباء نشاط التضليل الصليبى كما فى نشراتهم ، وهى واضحة المرمى ولا تحتاج إلى بيان أو تعليق ، وكل ما نرجوه أن تكون عبرة وعظة ودافعاً للمسلمين إلى التسلح بالوعى الكامل والجهاد من أجل دينهم .

□ فى أوغندا منحت جائزة بروانتج للتبشير لعام ١٩٨٠ إلى اسقف كيفنجيرى ، وهذه الجائزة تقدمها إحدى الهيئات التبشيرية الأمريكية لمن يقوم بنشاط بارز فى خدمة التبشير ، ونشر الدين المسيحى ، وقد تلقى الاسقف الجائزة فى احتفال أقيم فى مقر مجلس الكنائس العالمى ، وسبق أن منحت هذه الجائزة إلى البابا شنودة رئيس الكنيسة المصرية .

□ تسمح الحكومة الاندونيسية للجمعيات التبشيرية بالعمل فى السجون لتصيد المسجونين المسلمين وترغم سلطات السجون المسلمين على حضور الدروس التبشيرية ، وقد نشرت إحدى مجلات التبشير التى تصدر فى أندونيسيا أن حملات التبشير داخل السجون نجحت نجاحاً كبيراً ، ونشرت المجلة خطاباً جاءها من إحدى المسجونين قال فيه « نشأت فى أسرة متعصبة للإسلام ووالدى زعيم من زعماء المسلمين ، لكننى لم أجد السلام النفسى فى الإسلام ، وكان من رحمة الرب والروح القدس إننى اهتديت إلى المسيح ، وقد عهدت إلى إدارة السجن بعد ذلك بتعليم الدين المسيحى والتبشير به فى السجن ، والغالبية العظمى من المساجين مسلمون ، وترغمهم إدارة السجن على حضور الدروس المسيحية ومعنى ذلك أن كثيراً من النفوس يمكن كسبها إلى جانب المسيح ، وأرجوكم أن تمدونى بالمطبوعات الكافية لتوزيعها على المسجونين » .

□ وجه سكرتير مؤتمر الكنائس الافريقية فى أفريقيا اتهامات عنيفة إلى البعثات التبشيرية الأمريكية وقال انها تحيط نفسها بدعاية ضخمة عن أثرها فى محاربة الشيوعية والإسلام فى أفريقيا بينما هى فى الحقيقة تبث الفرقة بين الكنائس الافريقية وتعطل أعمالها . واستطرد

ميلتون أوبوتى

البابا شنوده

سوهارتو

قائلا أن الأمريكان لم يكسبوا أى ارض جديدة ولم يستطيعوا تنصير أحد . ويقتصر عملهم على التأثير على الحكومات الافريقية وتخويفها بالخطر الشيوعى والإسلامى . لكنهم من ناحية أخرى لا يفعلون شيئا إزاء مناصرة أمريكا لحكومة جنوب أفريقيا العنصرية ، وقال أيضاً إن البعثات التبشيرية الأمريكية تمهد الطريق أمام الشركات الأمريكية لاستغلال موارد المعادن الاستراتيجية وبدلاً من أن نبشر بالمسيحية فانها تبشر بالامبريالية الأمريكية !

□ أرسلت جمعية التبشير الافريقية التى مقرها روما بعثة إلى نيجيريا لتقصى الأحوال هناك فزارت البعثة مناطق كثيرة من نيجيريا .

واشتركت فى الندوة السنوية التى تقيمها رابطة القساوسة وكان الموضوع الرئيسى المطروح فى الندوة دور الأفراد المسيحيين العاديين أى غير القساوسة وموظفى الكنيسة ، وقد قررت الندوة أن المسيحيين العاديين عليهم واجب خطير ، فينبغى عليهم بعد ما عرفوا حقائق التعميد والمسيحية أن يعملوا على نشر هذه الحقائق فى المجتمع حولهم وكسب غير المسيحيين ، ولما كانت قدرات الأفراد ومواهبهم تتفاوت فيجب على الكنائس أن تدربهم حسب هذه القدرات والمواهب بما يخدم الأغراض المرجوه . ويجب على الكنائس أن تعد رجال الدين المتخصصين القادرين على هذا التدريب .

□ فى النرويج تفرغ فريق بجامعة تروندهايم بقيادة دكتور سيمنسون لدراسة أثر البعثات التبشيرية النرويجية فى أفريقيا منذ ١٨٥٠ حتى ١٩٠٠ ، فاتضح لهم أن هذه البعثات استطاعت التغلغل بين القبائل الأفريقية ، واتخذها بعض رؤساء القبائل كمستشارين لهم ، وقامت البعثات بالمفاوضات بين هؤلاء الرؤساء وبين الغزاة المستعمرين ، ولما استقر الاستعمار فى أفريقيا تحولت البعثات التبشيرية من العمل كمستشارين لرؤساء القبائل إلى العمل كمستشارين لسلطات الاستعمار ، وتبين لفريق البحث أنه حتى بعد استقلال الأقطار الأفريقية ظلت البعثات التبشيرية النرويجية ذات نفوذ قوى بسبب المنشآت التى أقامتها وتشمل الكنائس والمستشفيات والمدارس التى استمرت فى دعم النشاط التبشيرى .

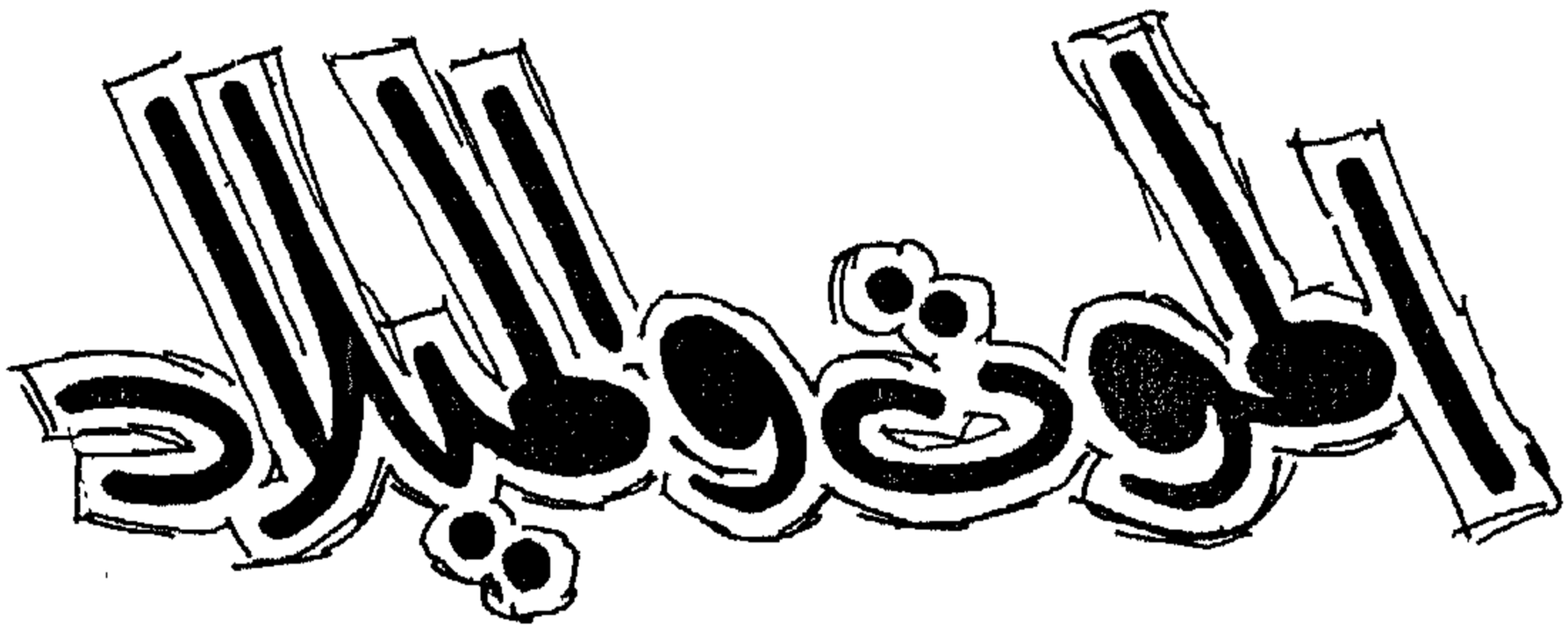

ـــ هل تعرف القتلى جميعاً ؟
ـــ والذين سيولدون ..
سيولدون
تحت الشجر
وسيولدون
تحت المطر
وسيولدون
من الحجر
وسيولدون
من الشظايا
يولدون
من المرايا
يولدون
من الزوايا
وسيولدون
من الهزائم
يولدون
من الخواتم

يولدون
من البراعم
وسيولدون
من البداية
يولدون
من الحكاية
يولدون
بلانهاية
وسيولدون ، ويكبرون ويقتلون ،
ويولدون . ويولدون ، ويولدون .

حصار

أعلنت الحكومة الأمريكية أنها أرسلت مجموعة بحرية قوية إلى البحر الأبيض المتوسط نظراً للظروف السائدة فى لبنان . وبينما اسطول أمريكا الصليبية يدنس البحر أمام لبنان يأتى أسطول فرنسى ليقوم بجولات مريبة فى البحر المتوسط ويتلكأ أمام شواطىء ليبيا ثم يزور ميناء الأسكندرية ويطيل الزيارة ويلقى ترحيبا حارا

وفى الشرق تسحب أمريكا اسطولها من اليابان والفلبين وترسله إلى المحيط الهندى بحجة حماية أمن الخليج ودوله من الهجوم عليها ، ويأتى اسطول بريطانيا لينضم إلى الأسطول الأمريكى هناك .

وهكذا تحكم أمريكا الصليبية وذيولها الحصار حول الشرق العربى فى البحر إلى جانب قواتها التى تسميها حيش الانتشار السريع ، وإلى جانب قوات اليهود فى فلسطين المغتصبة وقوات الموارنة فى لبنان ثم جيوش بعض الدول العربية الأخرى المستعدة للتحالف مع امريكا والسير فى ركابها بغية دخول الحكام فى حمايتها ضد الشعوب المظلومة .

والحجج التى تتذرع بها امريكا لتحركاتها المشبوهة واهية لا تثبت عند التحليل ، فليست امريكا ولا فرنسا طرفين فى النزاع اللبنانى ، لأن أطراف القتال هم الموارنة الصليبيون وحلفاؤهم اليهود من ناحية . والوطنيون اللبنانيون من المسلمين وحلفائهم ، والقوات الفلسطينية ، وقوة الردع العربية من ناحية أخرى ، أما سبب القتال فهو رغبة الموارنة فى السيطرة على لبنان واعلانه ارضاً مسيحية صليبية خالصة وطرد الفلسطينيين والسوريين أولا لحرمان مسلمى لبنان من الدعم العسكرى تمهيداً للتخلص منهم قتلا وطرداً على النحو الذى اتبعه اليهود فى فلسطين .

وحين ترسل أمريكا رأس الصليبية العدوانية اسطولها إلى شرق البحر المتوسط فهى بالقطع لا تقصد بسط السلام العادل فى ربوع لبنان ولا غير لبنان بل تريد فرض الحلول التى ينادى بها الموارنة واليهود والتى توافق أطماعها وأمريكا تعلن ذلك بلا مواربة وتطلب من سوريا سحب قواتها ، وهى تعتبر المجاهدين الفلسطينيين اصلا ارهابيين يجب البطش بهم وتصفيتهم تصفية كاملة ، وتؤيد اليهود بالمال والسلاح والنفوذ السياسى وتدافع عن أعمالهم الوحشية فى لبنان ولا تستنكرها بينما تغضب أشد الغضب حين يدافع السوريون والفلسطينيون عن أنفسهم وعن المسلمين اللبنانيين ، كذلك أعلنت فرنسا دعمها للموارنة وأرسلت لهم السلاح ليقتلوا المسلمين ، وهى الأخرى لا تستنكر عدوان اليهود المستمر على مسلمى لبنان والمجاهدين الفلسطينيين ، أى أن أمريكا وفرنسا تؤيدان اعلان دولة الموارنة الصليبية على كل لبنان وبالتالى تفريغ لبنان من سكانه المسلمين . ومن ثمة فإن إرسال الدولتين لاسطولهما انما هو تهديد سافر ووقح لسوريا ومسلمى لبنان والفلسطينيين ، بل تهديد للاسلام والمسلمين اينما كانوا لأن إقامة دولة صليبية فى لبنان بعد الدولة اليهودية فى فلسطين معناه سلخ منطقة الشرق

الأدنى عن العالم الاسلامى لتلحق بالأراضى التى خسرها المسلمون منذ ابتداء الحرب الصليبية عليه فانحسر الاسلام عن الأندلس ثم جزر البحر الأبيض ثم البلقان ، بالاضافة إلى شرق وغرب أفريقيا وأخيراً الشام . وحين يسقط الشام فى براثن الصليبية واليهودية خالصاً لهما فقد انفتح الباب أمامهما لاجتياح الجزيرة العربية والعراق ومصر وهو مطمع لا يخفيه اليهود بل يعملون جاهدين لتحقيقه بمعونة الصليبية الأمريكية والأوربية الحاقدة على الاسلام والمسلمين .

ومن ناحية الشرق تحقد امريكا على جمهورية إيران الاسلامية وتريد تدمير ايران لأن شعبها تجرأ على التمسك بدينه واعتز بإسلامه ودافع عن حريته ، والاسلام هو مالا تطيقه أمريكا ولا تسمح ببقائه ، ولذا وجهت ضرباتها الاقتصادية إلى إيران فلما صمدت ولم تلن لها قناه أعلنت عليها حرباً سافرة بقوات محمولة جواً ، ولما أخزاها الله عمدت إلى إستغلال صدام حسين وسيرته فى حملة مجنونة على إيران يدمر العمران ويقتل الأبرياء بسلاح يأخذه من مسلمين وأموال وفيرة يجود بها مسلمون . وأدخلت أمريكا فى روع البعض أن إيران تهددهم وتثير شعوبهم عليهم فصدقوا ، ومن لم يصدق خوفته بالشيوعية وأطماعها . وكأن أمريكا هى التى لا مطمع لها فى بترول الخليج .

وأرادت أمريكا وبريطانيا ذيلها الذليل أن تتظاهرا بحماية دول الخليج فأرسلتا اساطيلهما هناك وهما فى الواقع تهددان الاسلام والمسلمين وتفرضان حصاراً صليبيا حتى يقع الشرق العربى كله بين ضغط فى الشرق باساطيل المحيط الهندى وضغط فى الغرب باساطيل البحر المتوسط ويتم حصار الاسلام فى عقر داره ، واخضاع الأمة الاسلامية بقوة الحيوش والأساطيل .

تلك هى دوافع أمريكا رأس الصليبية الحاقدة على الاسلام وتلك أمانى شيعتها من الصليبية الأوروبية والمارونية ومن اليهودية الخبيثة . فمتى يتنبه المسلمون إلى ما يحاك لهم ، ومتى يقلع بعض الحكام المحسوبين على المسلمين عن موالاة الكفار بمنحهم العون وقواعد الانطلاق ضد أشقائهم فى الدين بل ضد مصالح شعوبهم وبلادهم .

●●●

باكستان الشرقية

باكستان الشرقية هى ما يعرف الآن بدولة بنجلاديش بعد أن سلخت من جسم دولة الاسلام فى شبه جزيرة الهندوستان على يد مجيب الرحمن أو بالأحرى مجيب الشيطان وهو اسمه الخليق به ، لأنه دبر المؤامرة لتمزيق راية الاسلام بالاشتراك مع انديرا غاندى قاتلة المسلمين ، ومنذ مؤامرة مجيب الرحمن الذى لم تهنأ بنجلاديش باستقرار سياسى ولا رخاء اقتصادى ، لأن هدف الانقلاب كان التآمر على المسلمين ، فبرغم دعاوى مجيب الرحمن العريضة حول الحرية والديمقراطية ، لم يحتمل أن يتمتع شعب باكستان الشرقية بالحرية السياسية ، فما لبث بعد أن تمت له السلطة حتى مزق الحريات كما مزق الاتحاد الاسلامي فى شبه القارة الهندية ارضاء للوثنية الهندية الحاقدة على الاسلام والمسلمين ، وحين تولى هذا الطاغية الحكم ثمناً لخيانته لدينه وقومه أصدر دستوراً بموجبه أصبح رئيس الجمهورية رئيساً رمزياً للدولة دون سلطات فعلية طبقاً لمبادىء الحكم النيابى ، لكن مجيب الرحمن لم يحتمل هذا الوضع طويلا فعمد إلى تعديل الدستور ليكون الحكم رئاسياً ، وألغى الاحزاب الا حزبه هو الذى أصبح الحزب الوحيد .

والنظام الجمهورى الرئاسى والحزب الواحد ـــ فعلا أو حكما ـــ هو النظام المفضل لصغار الطواغيت الذين لا يستطيعون البقاء فى الحكم إلا إذا جمعوا كافة السلطات فى ايديهم واستندوا إلى حزب مصنوع قوامه

الوصوليون والمنافقون والمتسلقون من هواة المناصب والسرقات والرشاوى والاختلاسات والمشروعات المشبوهة ، والاثراء الفاحش من دماء الأمة . وفى المقابل يبذلون التأييد والنصرة بلا حدود للطاغوت المتأله على قومه والذليل أمام الأعداء لأنه لعبتهم الهزيلة التى يلبسونها ما يشاءون ثم يمسكون بخيوطها من وراء ستار فيحركونها ليبدو الطاغية الدمية بصورة السياسى الخطير على مسرح الاحداث .

وهكذا كان مجيب الرحمن ، وهكذا غيره من الطواغيت المنتشرين فى أنحاء العالم الاسلامى حكاماً فرديين لحساب أعداء الأمة الاسلامية ، واستأثر مجيب الرحمن بكل السلطات فى الدولة وألغى ثلاثة عشر حزبا . وأسفر عن حقيقة حزبه الذى كان الحاديا ، ولم يكفه ذلك العبث الدى أيده برلمانه المصنوع بل أحب أن يسدل ستاراً كثيفاً يخفى أفعاله وخياناته واتفاقه مع الهند الوثنية على خيانة الإسلام ، فأصدر أمره بإغلاق ثمانى عشرة جريدة من اثنتين وعشرين جريدة يومية كانت تصدر فى باكستان الشرقية وتتولى تنوير الرأى العام ، وحتى الجرائد القليلة الباقية اخضعها لاشراف الحكومة أى إشرافه الشخصى ، وبذلك كمم مجيب الرحمن كل الأفواه ومهد السبيل أمام إقامة دكتاتورية غاشمة ليتمكن من التصرف فى مقدرات الأمة الإسلامية من بنجلاديش بما يرضى الوثنيين الهنود الذين عاونوه فى الوصول للسلطان ، لكن مجيب الرحمن رغم تفرده بالسلطة وإلغائه للرأى الحر بتحريم الأحزاب السياسية ماعدا حزبه ، وإغلاق الصحف ، كان يرتعد خوفا شأن كل مجرم يحس باجرامه وشأن كل طاغية يخاف سوء المنقلب ، ولذا أنشأ قوات الأمن الخاصة وأخذ يزيد فى عدتها وعددها حتى أصبحت جيشاً كاملاً جيد التسليح لكنه لا يتجه إلى ردع الأعداء بل وظيفته القمع الداخلى وإرغام الأمة على سياسته الخيانية ، وهذا اتجاه نشاهده أيضاً فى كثير من الدول الإسلامية التى تخضع للأسف إلى مثل هذا النمط من الحكم الاستبدادى العميل .

ولما تم حصار الأمة من جميع النواحى انفتح المجال أمام

مجيب الرحمن

مجيب الرحمن ليعقد مع الهند اتفاقات بموجبها تأخذ الهند ما أرادت من الغنيمة على حساب مصالح الأمة الإسلامية فى بنجلاديش وكان من أهم غنائم الهند اذعان مجيب الرحمن لرغبتها فى بناء سد على نهر الجانج تحكمت به فى مياه النهر وحولتها إلى أراضيها وحرمت بنجلاديش منها حتى أصيبت أراضيها بالجفاف ، وما أشبه ما وقع فى بنجلاديش فى ظل حكم الفرد المستبد الذى يضيق بالحرية سواء فى الأحزاب أو الصحافة أو الرأى المعارض بما يراد بمياه دول أخرى .

غير أن مجيب الرحمن لم ينفعه كل ذلك الاستبداد ونال الجزاء الحق على خياناته بيد خونة من أمثاله ، وجاء بعده مشتاق أحمد الذى واصل خطة العدوان على الأمة وإفساد شئونها لحساب الأعداء ، وفى أقل من ثلاثة شهور وقع انقلاب على مشتاق أحمد ، وقد ثارت الأطماع بين الخونة واعتقد كل واحد منهم أنه أحق بالحكم من غيره ، وتولى الحكم محمد صيام لكنه لم يبق فى الحكم سوى أيام أربعة ثم أزاله ضياء الرحمن الذى اغتيل أخيراً .

كل هذه الدماء التى سالت والبلاد التى خربت والموارد التى نهبتها الهند الوثنية وأهمها مياه الجانج ، وكل هذه المعاناه التى عاناها وما يزال يعانيها الشعب المسلم فى بنجلاديش سببها الاستئثار بالسلطة ، وحكم الفرد الاستبدادى ، ووضع الحاكم نفسه فوق مستوى المساءلة

وانكاره على الأمة حقها فى رقابة أفعاله ، ومحاربة حقها فى العمل السياسى الدستورى المبذول للأمم كافة .

وكم فى أنحاء الوطن الإسلامى من مجيب للشيطان يصطنع الكبرياء على قومه بيما هو تابع ذليل للأعداء ويستطيب هذه الذلة ويراها تفضلا عليه ويتأبى على أهله إذا دعوه للصلاح والاصلاح وحماية الوطن ومصالحه . ويستجيب صاغراً فرحاً إذا استدعاه العدو . ويجعل عربون المودة التنازل عن الأرض والعرض السياسى ولا يغرنك أيها القارىء الكريم تبجح أمثال هؤلاء باستقرار حكمهم فهم أول من يعلم بأن الأرض تميد من تحتهم وتمور وإن ربك لبالمرصاد

لا يمكن لليهود أبداً أن يتخلوا عن ميلهم الاجرامى وخبث طويتهم إزاء غيرهم من الناس عامة وإزاء المسلمين خاصة ، فهذا طبع مركب فيهم ، والذين يظنون انهم قادرون على استئناسهم يغررون بأنفسهم وبقومهم لأنهم اغمضوا العين عن عبر التاريخ وتصرفات اليهود على مدى الأجيال .

والعمل الاجرامى الذى أقدم عليه الارهابى المجرم بيجين بقصف المفاعل النووى فى العراق يدل دلالة واضحة على أنه وأمثاله من زعماء اليهود مازالوا فى قرارة نفوسهم زعماء العصابات التى قتلت الفلسطينيين وخربت ممتلكاتهم منذ أن أتاح لهم الاستعمار الانجليزى دخول فلسطين حتى الآن .

وطالما نبهنا إلى ضعة اليهود وتجردهم عن الشعور الانسانى ، واتجاههم إلى العدوان مالم يكبتوا ، وأوضحنا خطل الرأى فى مصادقتهم ومحالفتهم ، وهم منكرو الرسالات وقاتلو الأنبياء وأعداء الإسلام والمسلمين بنص الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، لكنها تعمى القلوب التى فى الصدور ويحكم الهوى ويوسوس الشيطان الأمريكى لأوليائه ويزين لهم زخرف القول غرورا .

وقد أمر المجرم بيجين بتدمير المفاعل النووى لأغراض واضحة ، فهو واليهود من ورائه لا يطيقون أن يروا قطراً إسلامياً يتجه إلى تنمية طاقاته الانتاجية فى أى ناحية من نـ حى أو يريد أن يدعم عدته الحربية بأى شكل من الأشكال . فاليهود يريدون المسلمين متخلفين أبدا ضعفاء أبداً متفرقين أبداً ولهذا عملوا ويعملون مؤيدين بالصليبية الأمريكية ، ومؤيدين هم بدورهم الصليبية المارونية

ولا نريد أن ندخل هنا فى تفاصيل الخطة اليهودية الاجرامية الخسيسة التى رسمها بيجين الارهابى مع مستشاريه العسكريين ويقف القلم لاعتبارات لا تغيب عن فطنة القارىء الكريم حين يريد الخوض فيما أذيع عن مكان إقلاع الطائرات المغيرة وهل طارت من مطارات داخل فلسطين المغتصبة أم من مطارات خارجها مادالت تحت سيطرة اليهود ، وهل كانت أمريكا وبعض دول صديقة لليهود عالمة بما يدبر المجرمون ـــ هل قدمت أمريكا مساعدات لليهود فانطلت فعل شبكات الرادار حينما مرت طائرات اليهود المعتدية ـــ وفى أى الأجواء مرت الطائرات وكيف كان مسارها . فكل هذه أسئلة شائكة ـــ تضاربت فيها أقوال وكالات الأنباء ومعلقى الاذاعات ، وتناولها هنا قد يدخلنا مداخل لا نريدها ، ثم هى فى نهاية الأمر ليست ذات فائدة كبيرة فى تحليل المواقف واستخلاص العبرة

ولقد بذل اليهود محاولات كبيرة لاثناء فرنسا وايطاليا عن المساهمة فى إنشاء المفاعل النووى فى العراق من بادىء الأمر ، لكن فرنسا كانت قد ارتبطت بالعراق بروابط تجارية وكانت تريد الحصول على بترول العراق من ناحية وتوسيع سوقها التصديرى فى البلاد العربية من ناحية ثانية بعد ما وضعت أمريكا فى سبيلها العراقيل فى كثير من دول الخليج ذات المشتريات الضخمة كما كانت تريد كسر الحصار الذى تريد أمريكا فرضه على تصدير

فرنسا لانتاجها من المصانع النووية من جهة ثالثة وهو الحصار الذى خضعت له كل من انجلترا وألمانيا الغربية والذى فرضته أمريكا لصالح اليهود ولصالحها . فلما فشل اليهود فى مخططهم لجأوا كعادتهم إلى سلاح يتقنونه جيدا هو سلاح الإرهاب والاغتيال الذى يتفق مع خستهم ودناءة خلقهم . فاغتالوا عالم الذرة المصرى الذى كان يعمل فى العراق عند زيارة له لباريس . وهددوا عدة مرات بنسف المفاعل . وكان المظنون عندئذ انهم سيعهدون بذلك إلى عملاء يدسونهم فى العراق . وما أكثر عملاء اليهود المطيعين لهم من بنى الديانات والأجناس . أى أن المفاعل النووى العراقى كان قذى فى أعين اليهود ، وشجى فى حلوقهم بمثل ما كان سعى ليبيا للحصول على سلاح ذرى . ولعل هذا أحد أسباب تعادى اليهود وحلفائهم حول ليبيا . فاليهود والصليبيون الأمريكان وعملاؤهم داخل المنطقة وخارجها أجمعوا على مهاجمة ليبيا واتهموها بانها الباب الذى يدخل منه النفوذ السوفيتى إلى الشرق الإسلامى وأفريقيا .

كذلك وقفت الهند موقفاً مماثلاً من الباكستان عندما حاولت إنشاء مفاعل نووى وتطوير صناعتها وبينما تملك الهند القنابل الذرية تنكر على باكستان الإسلامية ما تستحله لنفسها ، وتؤيدها أمريكا التى لا تريد لأى دولة إسلامية أن تمتلك صناعة ذرية ولا سلاحاً درياً ولا تمنح بركاتها وسلاحها إلا لليهود والوثنيين وكل عدو للإسلام والمسلمين . وتعطيهم السلاح بلا شرط ولا قيد لكنها تضع الشروط والقيود على استخدام السلاح الضئيل القليل الفاعلية التى تتفضل به على من تستيقن فيه مخالفتها والسير على دربها

نقول كل ذلك لمن يغترون بأمريكا ووعودها وعهودها وهى فى كل ما تصدر عنه بينة العداوة للإسلام والمسلمين ، ونقوله بصفة خاصة لكتبة الصحف القومية فى مصر الذين هللوا وطربوا بمناسبة توقيع حكومة مصر على إتفاقية مع إنتشار الأسلحة الذرية وقالوا إن هذ التوقيع يوفر لمصر حماية تامة ضد أى هجوم ذرى عليها أو أى هجوم على المفاعلات النووية التى سوف تقيمها لأن الدول العظمى وفى مقدمتها أمريكا ستقمع هذا الهجوم أو تسارع بالانتقام . فماذا فعلت أمريكا للعراق وقد سبق للعراق أن وقعت معاهدة عدم إنتشار الأسلحة الذرية واكتفت بإقامة مفاعل ذرى للاستخدامات السلمية ، إن أمريكا حاولت يائسة إقامة العقبات أمام العراق لتحولها من حقها المشروع فى استخدام الطاقة النووية سلمياً ، لكنها لم تحاول أدنى محاولة منع اليهود من إنفاذ هجومهم الغادر على العراق مع علمها بتدبير اليهود للهجوم مقدماً قبل وقوعه كما قال اليهود ، وكما قالت بعض الصحف الأمريكية ذاتها ونقلته عنها الاذاعات العالمية ، أن أمريكا خاضعة دائماً مؤيدة لليهود دائماً ، معادية للإسلام والمسلمين دائماً بل هى رأس الأعداء وقمة الحقد الصليبى .

لقد وضح بما لا يقبل الشك الاتفاق الجنائى بين اليهود والأمريكان ضد العراق . رغم أن العراق لم تستفز اليهود أدنى استفزاز . ورغم أن العراق انحازت إلى أمريكا ، وتركت تحالفها التقليدى مع روسيا ، فلم تكن العراق حين وقع عليها الهجوم اليهودى ، حليفة للشيوعية التى تحاربها أمريكا ، ولم تكن العراق حين اعتدى عليها اليهود معادية لأمريكا بل لقد سار صدام حسين فى الطريق التى رسمتها له أمريكا ورضى أن يكون أداتها فى تنفيذ حكمها وهو تدمير إيران الإسلامية

لكن كل التنازلات التى قدمها صدام حسين وبيعه دينه ليصبح عميلاً لأمريكا وأداة لها لم تشفع له عند البيت الأبيض والسناتور ووكالة المخابرات الأمريكية بل

بيجين

صدام حسين

قدمت أمريكا عونها لليهود بأن كتمت خطتهم ، بل يقال انها وجهت طائرات الاواكس التى باعتها للسعودية إلى الطيران فى منطقة الخليج بعيداً عن دولة اليهود لتمكن الطائرات اليهودية من الطيران فى جو السعودية والوصول آمنة إلى هدفها فى العراق دون أن تكشفها وسائل الدفاع الجوى السعودى حسبما تقول الاذاعات فى تعليقاتها .

وهكذا تآمرت أمريكا صديقة العراق من الظاهر على العراق صديقتها لصالح الصديق الحقيقى الذى هو اليهود . فهل يعتبر أصدقاء أمريكا المتهالكون عليها المطمئنون إلى حمايتها القابلون لتوجيهاتها . هل وضح أمامهم أن لأمريكا صديقاً واحداً لا تتخلى عن صداقته وهو اليهود وأن لأمريكا عدواً واحداً لا تتخلى عن محاولة تدميره وهو الإسلام والمسلمون .

لكن صدام حسين رغم ما أصابه لا يعى الدرس بل يتمادى فى ضلاله القديم ويقول أن اليهود قاموا بالهجوم تأييداً لايران حليفتهم كما يدعى ويتصوره خياله المخبول ، وحقده المستمد من حقد أسياده الأمريكان على الجمهورية الإسلامية فى إيران بوصفها طليعة الزحف الإسلامى الذى تخافه أمريكا ويخافه اليهود وبالتالى يخافه أتباع أمريكا وأتباع اليهود ، ولا يستبعد أن نسمع هذا الادعاء تروجه أجهزة أخرى من أجهزة اعلام هؤلاء وتلح به على الجماهير المحاصرة اعلامياً من كل جهة .

والغريب أن بعض المصادر الأمريكية والأوروبية تقول فى تعليقاتها أو بالأحرى مبرراتها التى تحاول بها تسويغ العدوان اليهودى ، إن حكم صدام حسين يترنح وإن حركات إسلامية هامة تجتاح العراق حالياً ، ولا يستبعد أن يسقط صدام حسين ، لذلك سارعت أمريكا بالتآمر مع اليهود ووافقت على أن ينفذوا خطتهم الموضوعة لنسف المفاعل العراق حتى لا يقع فى يد العهد الإسلامى الجديد فيحوله إلى سلاح ضد أمريكا واليهود ، وفى الحالتين فأمريكا مستفيدة واليهود مستفيدون سواء بقى صدام أو ذهب فقد دمر المفاعل وتحققت أمانى أعداء الإسلام والمسلمين .

ولم تفعل دول العالم شيئاً إزاء عربدة اليهود سوى الإستنكار . ولم تفعل الدول العربية والإسلامية شيئاً سوى الاستنكار وزادت عليه التباكى وبعضها يطرى الصدر على الشماتة والفرح بانجازات الأصدقاء . وفى مصر بالذات صدر أكثر من بيان يستنكر فعلة اليهود . واستنكر مجلس الشعب وقال النواب ، فيما نشرته الصحف الحكومية ، إن مصر لن تسمح لليهود بارتكاب هذا العدوان ، وناشد المجلس دول العالم اتخاذ موقف من العدوان وانتهى الأمر ، والعدوان وقع فعلا سواء سمح به النواب المحترمون أم لم يسمحوا ، لكن نواب الشعب الأفاضل لم يفكروا أن يناشدوا حكومتهم وحزبهم إلغاء اتفاقيات كامب ديفيد التى مزقت الأمة العربية وكانت عاملاً فعالا فى تشجيع اليهود والأمريكان على العدوان ، ولم يطالب النواب المحترمون حكومتهم وحزبهم بايقاف التطبيع ، ولو فعلوا لكان لهم كل الحق لاسيما وأن حكومة العراق كانت حتى شهور قليلة متمتعة بالوفاء ومن أجل الوفاء نالت أسلحة لتدمر بها إيران التى لا تتمتع حكومتها الإسلامية بالوفاء ، زاد معيار الوفاء منذ بضعة أسابيع فنالت حكومة العراق أسلحة جديدة مع خصم فى الثمن بلغ عشرات الملايين من الدولارات حسبما قالت مجلة أكتوبر الوثيقة الصلات .

وقيل إن سفير اليهود فى مصر قابل المسئولين — ولا يستغرب أن تخرج الصحف الحكومية ببيان يقول إن السفير الموقر شرح موقف حكومته الصديقة وأن المسئولين جريا على العادة السابقة قد اقتنعوا بوجهة النظر اليهودية ، وبذلك رضيت النفوس فلم تعد تستنكر ، وعاد الصفاء

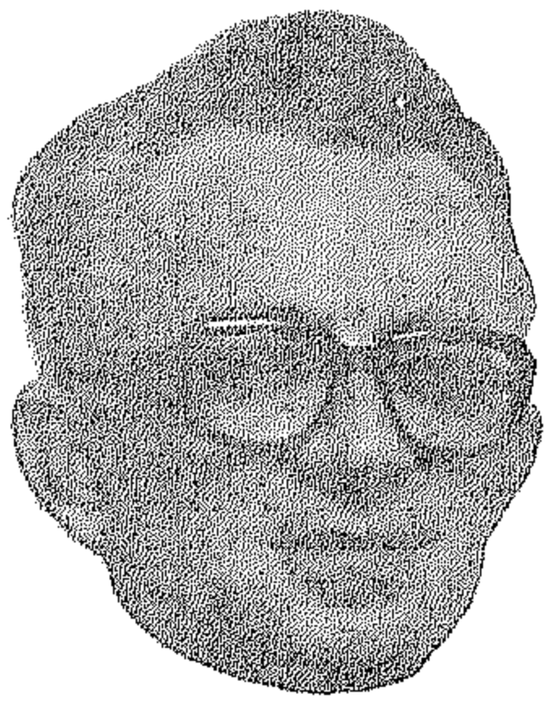

ساسون

أشد صفاء مما كان ، وهل يعكر الصفاء مع اليهود أمثال تلك الصغائر ، ومتى كانت الصغائر تفسد ود الكبار مادامت القلوب نظيفة من الحقد بناءة غير هدامة .

ثم ما موقف المجرم بيجن من الاستكبار العالمى ، إنه لم يهتز بل قال فى صفاقته المعهودة جريا على خبرته السابقة بتلك المواقف ، انه ليس لدى اليهود ما يعتذرون عنه ، أى أن من لا يعجبه عمل اليهود فأمامه بحار العالم ومحيطاته ، ولسوف يشربون مرضاة لليهود . هذه .

●●●

فكر ماسونى

جاءت مداهمة الشرطة الايطالية لأحد المحافل الماسونية فى جنوب إيطاليا فنبهت الأذهان إلى خطورة فكر وممارسات الماسونية وما تشيعه من فساد فى الحكم والمجتمع ، فقد اتهمت الشرطة أعضاء هذا المحفل الذى يضم طائفة من كبار رجال الأعمال وكبار الموظفين وضباط الشرطة والقوات المسلحة بارتكاب جرائم الرشوة والتهرب من الضرائب وتهريب العملات والمخدرات والتآمر وبتدبير الاتهامات المختلفة ضد الشرفاء لارهابهم .

واتضح أن المحفل الذى وقع فى يد العدالة واحد من نحو خمسمائة محفل ماسونى أخذت الشرطة الايطالية فى مداهمتها ومصادرة أوراقها وملفاتها والتحقيق فى نشاطها ، وكانت نتيجة فضيحة هذا المحفل استقالة الحكومة الايطالية وانتحار مدير الشرطة ، واتضح أن ثلاثة وزراء منهم وزير العدل ضالعون فى أعمال المحفل المشبوهة .

والماسونية نظام سرى ابتكره اليهود فى أوروبا حين كانوا معزولين عن المجتمع هناك ومطاردين ووضعوا له نظاما يحقق لهم النفاذ إلى المجتمعات الأوروبية وتسخير أفرادها من حيث لا يدرون لخدمة أغراض اليهودية ، وربموا له مبادىء من ظاهرها عدالة وتعاون وأخوة ، وفى باطنها أضعاف مقاومة غير اليهود والسيطرة عليهم ، وجعلوا من الجمعيات الماسونية مراكز تجمع يهودية وبؤرة تجنيد للعملاء والاتباع .

وإذا كانت الجمعيات الماسونية خطراً على المجتمعات الأوروبية والأمريكية خاصة فى الوقت الحاضر الذى توجهت فيه إلى التعاون مع عصابات المافيا الدولية وما يسمى بجماعات الجريمة المنظمة فإنها ولا شك خطرٌ على المجتمعات الإسلامية لاسيما إذا أخذنا فى الحسبان أن هذه المجتمعات تخضع لأنظمة حكم استبدادية متعاونة مع الأعداء الصليبيين واليهود والاستعمار مما يجعل المحافل الماسونية تستثرى وتتشابك مصالحها مع مصالح الحكام صغاراً وكباراً .

ومبادىء الماسونية ، إذا تسامحنا فسميناها بهذا الاسم ، تخالف الإسلام مخالفة صريحة ، ففى ظل ما يسمى بالاخوة تحاول المحافل الماسونية تهيئة الأذهان إلى أن الملل التى نسخها الإسلام وعَفَّى عليها إنما هى أديان مساوية للإسلام وأن معتنقيها على دين صحيح يماثل فى صحته الدين الإسلامى الحنيف ، ومن ثَمَّ تحاول الماسونية تجريد المسلم من شعوره بالفخر والاعتزاز بدينه وتجعله يكتفى بالاعتقاد بأن دينه لا يزيد أبداً فى القيمة عن تلك الملل المنسوخة ان لم يكن أقل منها لأن الإسلام فى عقيدة أهل هذه الملل نسخة مشوهة منقولة عن معتقداتهم السابقة عليه فى زعمهم .

لو كانت حكومات الدول الإسلامية وحدة واحدة كما أرادها الإسلام لما فكرت أمريكا ولا دولة اليهود فى العدوان أبداً ، أو لفكرت على الأقل مرات ومرات قبل الاقدام على تنفيذ المؤامرة ولو كانت حكومات الدول الإسلامية تعمل حسب نبض الأمة الإسلامية وترعى شعورها لكان لها موقف آخر ، ولجمعت قواتها وانزلت باليهود ضربة لا يقومون منها ، ولكن وما أقسى لكن

وفى ظل مبدأ التعاون يحاول الماسون نشر فكرتهم القائلة بأن الفرد للمجموع والمجموع للفرد ، ولو أن هذه الفكرة طبقت التطبيق الصحيح فى جو الشرف والفضيلة ولمصلحة المجتمع كله لما كانت فيها مخالفة للمبادىء الإسلامية ، لكن الماسون يتجهون فيها إلى دائرة محافلهم الضيقة ، ويجعلون من التعاون وسيلة لتحقيق مصلحة أعضاء المحافل لا سيما أصحاب النفوذ فيها وهم اما غير مسلمين أو مسلمين اسما وعملاء لغير المسلمين فعلا ، وينبنى على ذلك أن أعضاء المحافل يتعاونون على تحقيق مصالحهم الذاتية دون اعتبار لمصلحة المجتمع كوحدة كاملة ، ومن هنا انزلاقهم إلى الصفقات المريبة من مثل ما كشفته الشرطة الايطالية ، ولما كانت المحافل الماسونية جمعيات سرية فان التكتم شرط أساسى يراعيه الأعضاء بدقة ، بل إن الأعضاء يعلمون إن إفشاء أسرار محافلهم مهما كانت بالغة السوء والاجرام يجلب عليهم انتقام تلك المحافل وهو انتقام شديد يتراوح بين تدمير المركز الاقتصادى والاجتماعى للعضو واعدامه مدنيا وبين قتله واغتياله فعلاً .

وفى ظل مبدأ العدالة يبشر الماسون بمجتمع تسود فيه جمعياتهم السرية وتسيطر على الحكم بغية نشر العدالة فى العالم كله بزعمهم ، وهم يتهمون الحكومات كل الحكومات بالاستبداد . ويتجهون إلى التخلص منها ، فهم فوضويون من حيث المذهب السياسى ، وهم لا يتورعون عن شهادة الزور لمصلحة بعضهم البعض ، ولا عن أن يحكم القاضى الماسونى لمصلحة ماسونى مثله بغير مقتضى العدل .

وقد سرت المبادىء الماسونية إلى العالم الاسلامى على يد يهود الدونمة فى الدولة العثمانية وهم طائفة من اليهود اعتنقوا الإسلام ظاهرياً واستطاعوا بمعونة المستعمرين الأوروبيين المتربصين بالخلافة الإسلامية وبارتباطهم بالبيوت المالية اليهودية أن ينفذوا إلى اقتصاد باقى الدولة العثمانية وسياستها ، وتقلد بعضهم وظائف هامة فى الدولة ، وأخذوا ينخرون فى بنيانها السياسى والمالى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى ، وينا صرون الحركات الانقلابية داخل تركيا وفى الولايات التابعة لها ، ثم أعانوا جمعية تركيا الفتاة واتخذوا من المطالبة بالاصلاحات الدستورية سلاحاً لتقويض الخلافة الإسلامية التى كانت دعامة الوحدة فى الأمة الإسلامية حتى انهارت بيد عميلهم وربيبهم كمال أتاتورك .

وأخذ اليهود يروجون للماسونية فى الدول الإسلامية والعربية التى انشئت أثر تفكك الدولة العثمانية وسقوط الخلافة الإسلامية ووقعت جميعها فى قبضة الاستعمار العربى ، ووجد المستعمرون أيضاً فى المحافل الماسونية بغيته وسلاحهم المرهف لتمزيق الكيان الإسلامى والانتماء الإسلامى والثقافة الإسلامية ، وبث الفكر العلمانى والتغريب وصرف الأذهان عن المعين الحضارى الإسلامى الأصيل ، وتحويل الشعوب الإسلامية إلى قردة مقلدين للغرب فى مباذله قبل أن يقلدوه فى النواحى الجدية ذات الفاعلية الضارية .

والملاحظ أن الأفكار الماسونية قد نشطت مؤخراً فى الشرق العربى كطليعة للزحف اليهودى الخبيث ، فكانت مقدمة لايقاع الهزيمة فى داخل النفوس الضعيفة المبالة للاستسلام توطئة للصلح مع اليهود على أشلاء الشهداء ومعاناة المشردين بحجة السلام والضن بحياة الشباب والأبناء ، أما الحقيقة فهى الرغبة فى ابطال شعيرة الجهاد الإسلامية ، وقد رفع أصحاب الفكر الماسونى شعار ما هو البديل ، وهدفهم القول بان السلام مع اليهود هو الطريق الوحيد ، وأن الجهاد صدهم لا فائدة منه ، وقد أثمرت هذه الشعارات التى أخذوا يلحون بها فى أجهزة الاعلام التى يملكونها اتفاقيات مع اليهود مزقت الوحدة الإسلامية ، فاصبحت الأمة الاسلامية بكل عددها ومواردها قاصرة عن التصدى لليهود .

وللفكر الماسونى بؤر فى العالم العربى والاسلامى تتمثل فى النواحى المشبوهة مثل الروتارى والليونز والترويل وغيرها وهى تسير على مبادىء ماسونية صريحة وتحظى بالرعاية من الاستعمار الأمريكى واليهودى وتشجيع من الحكومات التى تتستر على نشاطها ولا تمنع كبار موظفيها وزوجاتهم من الانضمام إليها .

وقد ساد فى الفترة الأخيرة خاصة بعد اتفاقيات

كامب ديفيد . فكر ماسونى يدعو إلى وحدة الأديان الثلاثة أو التقارب بينها ، وأخذت وسائل الاعلام تكرر باصرار عبارة الأديان الثلاثة حتى سرت فى أحاديث بعض علماء الدين المسلمين أنفسهم ممن لا ورع عندهم ، وعلى أساس تلك الفكرة الخاطئة قالت الدعوة إلى ما يسمى مجمع الأديان . ونحن كمسلمين لا نعرف إلا ديناً واحداً صحيحاً هو الإسلام الدين الحق الواحد منذ أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام وتوالى الرسل والأنبياء الكرام يكملون الدين حتى انتهى كماله برسالة محمد ﷺ ، فلا دين سوى الإسلام ، أما المتمسكون بالاناطيل المنسوخة فليسوا على دين صحيح ، أما ما أخذ يشيع من أن لكل الحق فى عبادة الله كما يحب والجميع واصلون إلى الله فهذه دعوة ماسونية حيثة تخدم اليهود والصليبيين وتهدم الكيان الإسلامى . وتشجع على التراخى فى إقامة الشعائر الإسلامية بدعوى أن المدار على صلاح القلب لا عمل الاعضاء ، والعجيب أن هذا الادعاء الباطل تراه يتردد فى أحاديث بعض المسئولين والكتاب والصحفيين يسمعه النشء الذى لم تتكون له بعد ملكة النقد الصحيح فيشبون على الباطل من القول والفعل ، وتمهيداً لهذه الحملة العدائية وتأييداً لها تحارب الجماعات الإسلامية أشد حرب ، ويدعى عليها البعض بالجهل والانحراف والتطرف ويلصقون بالشبان تهمة الشيوعية ، وبالفتيات المحجبات الفاضلات شبهات شائنة .

ومما يخدم الدعوة الماسونية إصرار بعض الحكام على الحكم الفردى دون تقيد بالشريعة الإسلامية والخلق الإسلامى مع احتكار وسائل الاعلام ، وكل ذلك يؤدى إلى الاضطرابات السياسية والاجتماعية ، مما يتيح للماسون فرصة ذهبية للتسلط ، خاصة وأن مثل هؤلاء الحكام لهم فى الغالب ميول علمانية واضحة تتفق مع اتجاهات الماسونية .

وليس مستبعداً ما أشيع عقب فضيحة المحفل الماسونى الايطالى من أن بعض حكام الدول النامية وزوجاتهم أعضاء عاملون فيه ، وأن رئيس المحفل هرب إلى إحدى هذه الدول حيث يتمتع بالحماية لروابط له هناك .

أزمة الصواريخ

تحولت مأساة الشعب المسلم والمجاهدين الفلسطينيين فى لبنان إلى أزمة صواريخ ليس غير ، وأصبحت المسألة الكبرى صواريخ سوريا التى ادخلتها إلى البقاع لحماية قواتها من غدر الموارنة وغارات اليهود الجوية ، فأمريكا تقول إن دخول هذه الصواريخ هو سبب الأزمة وكذلك تدعى حكومة المجرمين اليهود فى فلسطين المغتصبة ، وإذا قالت أمريكا وقال اليهود تعاوى تبعاً لها طوائف متعددة من الأتباع والعملاء والذيول يرددون قولهما مهما كان ظاهر البطلان مخالفا للمنطق والعقل ، وهكذا أصبحنا نسمع ونقرأ ليل نهار أن الصواريخ السورية أس الخراب وسبب الدمار ومبعث الأزمات ، وأن على سوريا أن تسحب صواريخها ، كأن لبنان كان قبل أن تدخله صواريخ سوريا جنة السلام الوارفة الظلال ، وقد ساد الأمن ربوعه فلا تسمع غير خرير الماء وهديل الحمائم ومسرى النسيم العليل .

عجيب أمر أمريكا واليهود وحلفائهم ، ألم يسمعوا دوى القنابل وطلقات الرصاص وقصف الطائرات ينهال بلا انقطاع على رؤوس المسلمين العزل والفلسطينيين المشردين فى مخيماتهم التى لا تصد عدوا ولا تحمى لاجئاً . ألم يروا القتلى يتهاوون فى كل لحظة بأيدى الموارنة الصليبيين المتعصبين واليهود أعداء الانسانية ، ومن ورائهم جميعاً أمريكا الصليبية تباركهم وتمدهم بالسلاح والأموال ، ألم يشاهدوا كيف أن كتائب الموارنة أرادت أن

الياس سركيس

حافظ الأسـد

فيليب حبيب

تقطع السبيل على قوات سوريا والمجاهدين الفلسطينيين وتحاصرها ثم تبيدها ، وكان التدبير باتفاق مع الارهابى المجرم بيجين وعصابته الذى وعدهم بالعون ، والذى يقول كل يوم انه حامى المسيحية فى لبنان ولن يترك المسيحيين اللبنانيين حتى ينصرهم على المسلمين ، ألم يسأل هؤلاء المتباكون على السلام فى لبنان من اتباع أمريكا واليهود لماذا أدخل السوريون صواريخهم إلى لبنان ولم تكن هناك من قبل .

كل هذه الحقائق الدامغة لا تعنى شيئاً بالنسبة للاتباع الأذلاء الذين لا يسمعون إلا صوت سيدهم ولا ينظرون إلا بعينه ولا يفقهون إلا ترداد حديثه ، وقد قال السيد ان الحل الوحيد لاعادة السلام إلى لبنان هو سحب سوريا لصواريخها فرددوا قولها بلا تدبر والى لهم أن يتدبروا أو يفكروا فما جاءوا إلى حيث هم ليفكروا ويتدبروا بل ليفعلوا ما يؤمرون .

وترسل أمريكا مندوبها ليتجول هنا وهناك ، ويقابل هذا وذاك كأنه فعلاً يبحث ويدرس ويشاهد ويمحص ثم يخرج من جعبته الحل الذى اتفقت أمريكا عليه مع اليهود والموارنة ، والحل هو أن تسحب سوريا الصواريخ فى مقابل وعد من أمريكا أن تتوسط لدى اليهود فى إيقاف غاراتهم على السوريين فى سهل البقاع ، أى تجريد السوريين والفلسطينيين والمسلمين من كل حماية فى مقابل وعد ، ووعد من أمريكا عدوة الإسلام وعدوة الفلسطينيين وصديقة اليهود والموارنة ، ومتى كانت أمريكا جادة فى عهودها ووعودها ، أيها المغترون بوعود أمريكا اسألوا من قدمت لهم وعودها من قبل ماذا فعلت بهم وكيف غدرت بهم عندما لاحت لها ظلال المصالح ، ومتى كانت أمريكا جادة فى اقناع اليهود بشىء ومتى كان اليهود سماعين لقول أمريكا وهم يحكمون أمريكا ويوجهون سياستها لمصلحتهم فى فلسطين المغتصبة وفى غير فلسطين المغتصبة .

لقد أرسلت أمريكا مندوبا يقال انه لبنانى مارونى الأصل ليكون حكماً فى نزاع أحد أطرافه موارنة لبنان الصليبية ، فما ترونه يحكم ، هل يصدر حكمه فى غير مصلحة بنى جنسه وبنى دينه سيما حين تكون مصلحتهم متفقة كل الاتفاق مع مصلحة أمريكا وطنه الثانى ، ومع مصلحة اليهود الذين بغير رضاهم لا يلبث فيليب حبيب أن يفصل من وظيفته وهو يعلم ذلك . وأمريكا فى وقاحتها ترسل الأعداء ليكونوا قضاة ، ومن قبل أرسلت مندوبين عنها يهودا ليتوسطوا فى المفاوضات بين اليهود وبين حكومة مصر وكانت النتيجة ما كانت .

سبب أزمة لبنان أيها السادة المؤيدون لأمريكا ليست الصواريخ السورية فقد كانت الحرب قائمة فى لبنان قبلها وكان القتل مستعرا فى المسلمين والفلسطينيين قبلها ، وكانت الغارات اليهودية بحراً وجواً وبراً مستمرة قبلها ، انما سبب الأزمة أطماع الموارنة وحقدهم الدفين الأثيم على مسلمى لبنان ورغبتهم فى الاجهاز عليهم جميعاً ،

واستخلاص أرض لبنان كلها لهم ليقيموا عليها دولة صليبية ، هذا حلمهم القديم منذ الحروب الصليبية حين ناصروا جيوش أوروبا الصليبية ضد المسلمين وحتى الآن ، وهم يستعينون فى تحقيق حلمهم هذا باليهود الذين لا يقلون عنهم حقدا على الاسلام والمسلمين والذين حققوا جانبا من حلمهم القديم باغتصاب جزء من فلسطين ليقيموا عليها دولة الدنس واللؤم والخسة .

ويستعين الجميع بأمريكا الصليبية التى تجند فى خدمتهم شتى العملاء فى الشرق والغرب .

سبب الأزمة إذن رغبة الصليبيين على اختلاف أنواعهم واليهود فى دحر الإسلام والمسلمين وإبعادهم نهائياً عن شاطىء البحر الأبيض الشرق ، ولن يكون هناك سلام فى هذه المنطقة إلا بتدمير العدوانيين من اليهود والموارنة لانهم لن يكفوا عن التآمر والحرب .

لكن أمريكا واليهود وبالتالى أصدقاء أمريكا واليهود لديهم حلول مبتكرة للأزمات ، فالحل بالنسبة لمشكلة فلسطين مسالمة اليهود والاستسلام لرغباتهم وإلا فما هو البديل ، والحل بالنسبة لمشكلة لبنان كف كل معونة عن المسلمين والفلسطينيين وتركهم لتطحنهم حراب وبنادق ومدافع ودبابات وطائرات وأساطيل اليهود والموارنة فى ظل حماية اسطول أمريكا فى البحر الأبيض . فإذا تم استئصال المسلمين فى الشام كله فلابد أن يتبعه السلام .

والسلام لليهود والموارنة ولأمريكا ، والدمار الشامل والابادة للمسلمين .

العملاء والأتباع لا يعرفون شيئاً اسمه الكفاح والجهاد ، ولا يعرفون أن الموت فى سبيل الله هو الحياة ، بل يريدون العاجلة ويغرهم انهم فى سلطان ورفاهية ،

ويتصرفون كما بتصرف أمثالهم من الأتباع من أمراء الأندلس قديماً حتى زال ظل الإسلام عن الأندلس وزال الخونة أيضاً لكن المنافقين لا يعلمون .

ميم ياء

عندما يتغير البدر

لا شئ أن نصاحب معك مجلتك المفضلة

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

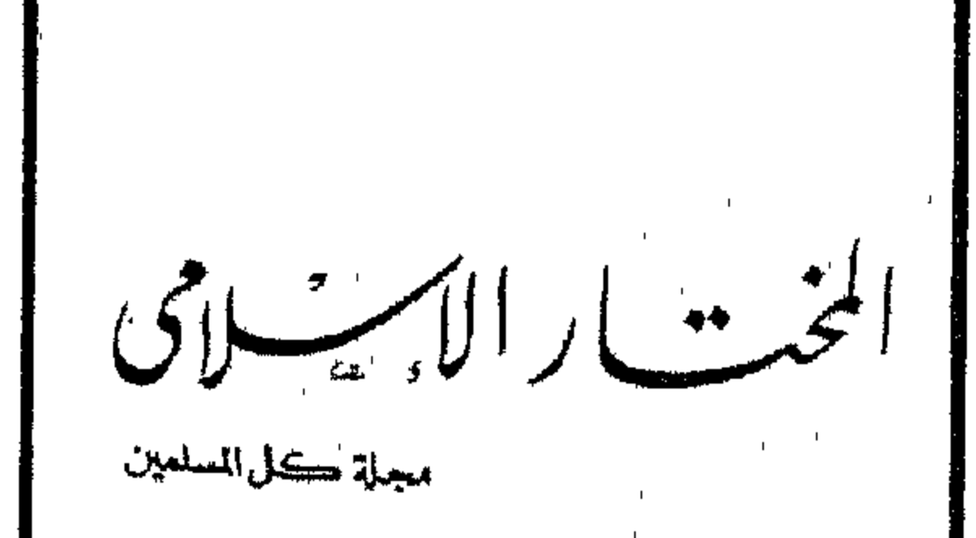

إلى أى جانب على الإنسان

سؤال هام لابد من طرحه فى هذه المرحلة الهامة من تاريخ أمتنا ونحن نرى أن هناك البعض من الاسلاميين يقفون بحسن نية أو بسوئها ــ مع مهادنة الأنظمة الطاغوتية والصمت عن ممارسات المستكبرين وأفسادهم فى نفس الوقت الذى تجرى فيه عملية تغييب شاملة عن الارتباط بالجماهير المستضعفة وبمشاكلها الاجتماعية والسياسية وعن النضال ــ الواجب ــ من أجلها . سؤال هام بلاشك لابد أن نسأله .

يقول المفكر الرسالى الشهيد سيد قطب : « إن هذا الدين إعلان عام لتحرير الانسان فى الأرض من العبودية للعباد ، إنّ إعلان ربوبية الله وحده للعالمين معناها : الثورة الشاملة على حاكمية البشر فى كل صورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها » .

وقد أوضح لنا جل وعلا فى كتابه العزيز حقيقة الذين يغتصبون حقه فى الحاكمية ، وكيف كان ــ ويكون ــ الواقفون على قمة السلّم السّياسى والاجتماعى .. أىْ كيف أن المستكبرين يقفون دوماً ضدَّ المنهج الإلهى وضد دعوة الإسلام لتحرير الأنسان :

- ففى قوم صالح : « قال الذين استكبروا إنّا بالذى آمنتم به كافرون » .
- وفى قوم شعيب : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا قال أولو كنا كارهين »
- وفى قوم فرعون : « ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين . إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين . »
- وفى يوم الحساب : « والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .»

وعلى الجانب الآخر وفى مواجهة المستكبرين وعلوهم وأفسادهم وتسلطهم تقف الجماهير المستضعفة بإحساسها العميق بالقهر السياسى والاجتماعى والاقتصادى لتكون أول من ينحاز إلى المنهج الإلهى ، أول من ينحاز إلى « هذا الدين » الذى هو فى جوهره « إعلان عام لتحرير الإنسان » من قوى الاستكبار وتسلطها :

- ففى قوم نوح : « فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين . » .
- وفى قوم صالح : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون آن صالحاً مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون .» .

لا ميين أن يقفوا ؟

● ويقرر الله عز وجل أرادته العظمى : « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين .» .

□□□

هذا التباين فى المواقف بين المستكبرين والمستضعفين من دين الله عز وجل يحمل فى داخله مبرراته ودوافعه ، فالتزام منهج الله وشرعه يعنى بوضوح أن تنزع أدوات التسلط والقوة والقهر من كل المستكبرين ، ولا يكون هناك سلطة إلا لله ولا سيادة إلا للأمة المسلمة ، ذلك أن « الله أكبر » .. أكبر من كل سلطان وأكبر من كل قوة وأكبر من كل ثروة .

كان الاستكبار فى الأرض قد أخذ صورة بسيطة واضحة فى الأزمان الأولى فهو اليوم يأخذ صورة معقدة متشابكة ، فالمستكبرون اليوم ليسوا وحدهم طواغيت السلطة السياسية والتشريعية الذين يواجهون الإسلاميين صراحة بالعنف والقهر ، بل هم كذلك أدوات هذه السلطة من المهيمنين على الثقافة والاعلام وهم أصحاب رؤوس الأموال الضخمة الذين يتملكون كل شىء ويقهرون جماهير الأمة بإمتصاص عرقهم وحياتهم بدون وجه حق .. وهم القائمون على ثروات أمتنا بالتبديد وسفه الحياة ... وهم كل الأنظمة الكبرى التى تحاول الهيمنة على مصائر الشعوب .. وهم أيضاً وبدون شك كل من يقبلون بهذه الهيمنة ويستخدمون أمتهم وأوطانهم وثرواتهم من أجل استمرارها وقوتها .

جانب من على الإسلاميين أن يقفوا ؟ إلى جانب شعوبهم ــ وكل الشعوب ــ المقهورة وقضاياها ... من أجل تحريرها من التسلط السياسى والاقتصادى والاجتماعى أم إلى جانب المستكبرين وتسلطهم ؟ إلى جانب تحرير الإنسان من العبودية للبشر من أجل أن يكون حراً فى التزام العقيدة التى يريدها .. أم إلى جانب الهيمنة على الانسان ليبقى سجين قوى الكفر وارادتها مهما كان شكل هذه الهيمنة (من سيطرة حلم الرفاهية النفطى وفرصة العمل والعيش .. إلى سيطرة القوى الكبرى ومروراً بقوة التشاريع والأنظمة اللاإسلامية) .

إن على الإسلاميين أن يعوا أن الصمت والمهادنة للإستكبار والطاغوتية ولو للحظة واحدة إنما هو دعم ومبرر لاستمرار هذا الاستكبار . إن الذين يتصورون اليوم أن الاسلام سينتصر بالانزواء فى ظل الأمن والسلامة أو بمهادنة الطواغيت والمستكبرين وأنظمة الإفساد النفطى بعيداً عن الجماهير المسلمة ومشاكلها وجوعها وقهرها السياسى والاجتماعى ، فأولئك جميعاً عليهم بمراجعة أنفسهم ... بمراجعة إسلامهم ، والا فما معنى إضاءات الوعى العظيمة التى اخترقت أربعة عشر قرناً من الزمان إلينا ضمن كلمات رسولنا العظيم صلى الله عليه وآله وسلم . « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »

أحمد صادق

نحو طلائع إسلامية واعية

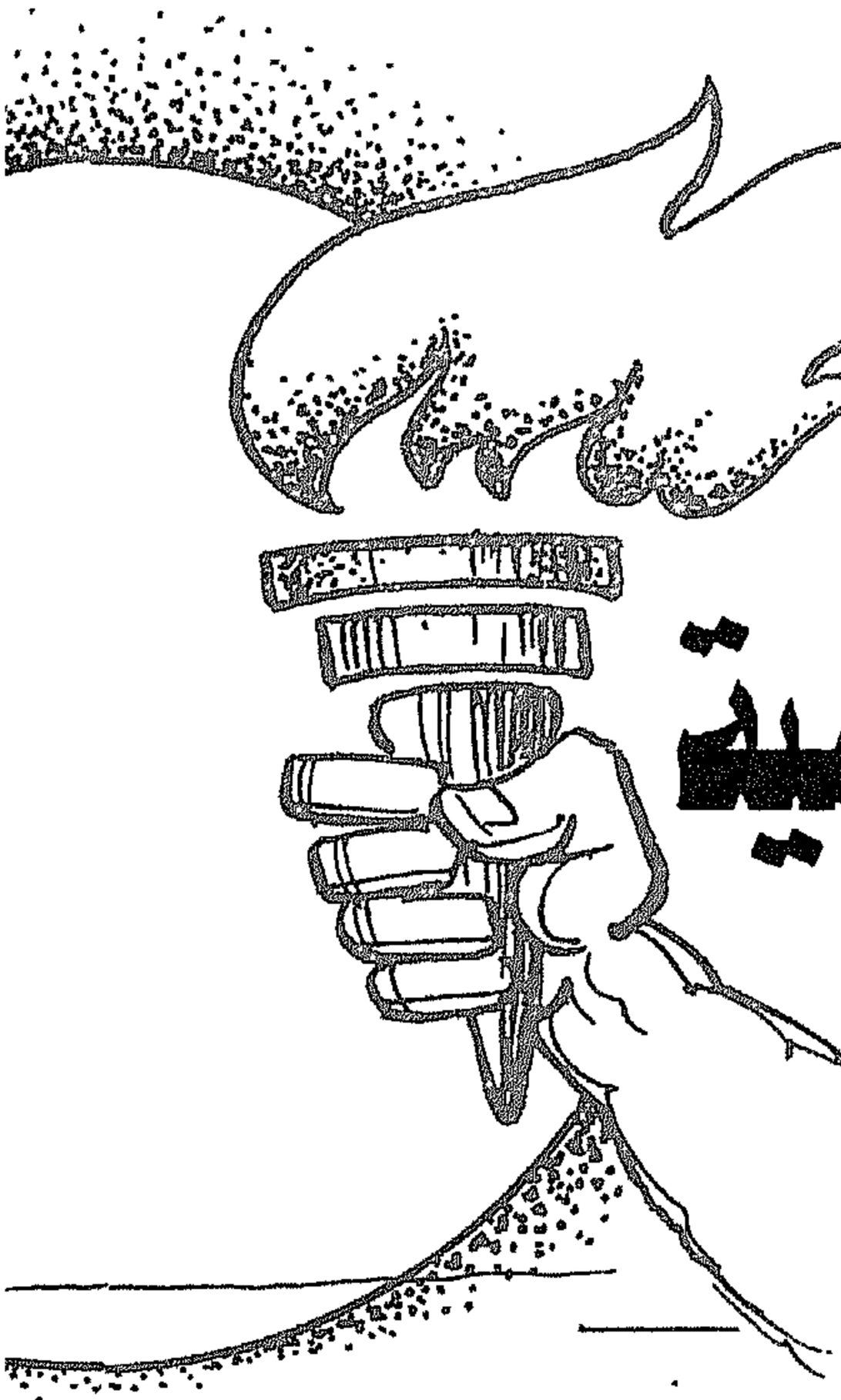

في ظل هذا المفهوم تصدر سلسلة « كتاب المختار » الشهرية الجديدة ، ولم يكن اختيار هذا الشعار اختياراً فجائياً عشوائياً ، لم يكن كذلك على الاطلاق ، لأننا نعي تمام الوعي تلك الأزمة التي تحيط بالفكر الإسلامي المعاصر والتي تشمل بشكل طبيعي المكتبة الاسلامية المعاصرة .

عقب هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ كان واضحاً أن الأمة الاسلامية تعود إلى وعيها وإلى إنتمائها التاريخي في مواجهة الافساد والعلو الاسرائيليين الكبيرين ، ورافق ذلك التقدم نحو الاسلام حركة نشر وتداول فكري اسلامي كبير ، وان كان من الطبيعي والمسموح به ان يكون ذلك التداول يمثل مداً أفقياً سطحياً قبل عشر سنوات ، فإنه غير طبيعي وغير مسموح به على الاطلاق بعد هذه السنوات من المد الاسلامي أن تستمر الأمور على ما كانت عليه . وبالتحديد فإن المطلوب الآن امتداد رأسي للفكر الإسلامي المعاصر بجانب الامتداد الأفقي ، المطلوب هو تعميق الوعي المعاصر بالاسلام ، وتحديد أدق لمهمات الحركة الإسلامية وأدواتها المطلوبة الآن مواجهة شاملة وعميقة لهذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها المسلمون في رحلتهم الشاقة والرائعة نحو الله العلي القدير .

أيها الأخوة الأعزاء ...

من الملاحظ أن معظم الأنتاج الفكري الاسلامي المعاصر لم يستطع حتى الآن أن ينفذ إلى أعماق مهماته أو أن يواكب هذا التصاعد في المد الإسلامي . إن كثيراً من الكتابات الاسلامية الآن لا تعدو أن تكون محاولات سهلة ومجانية لاعادة مقومات تدركها أمتنا وتعيها إدراكاً كاملاً وسئمت غاية السأم من تكرارها وترادها . ونستطيع أن نقول أن الانتاج الفكري الإسلامي الآن يكاد ينقسم إلى قسمين :

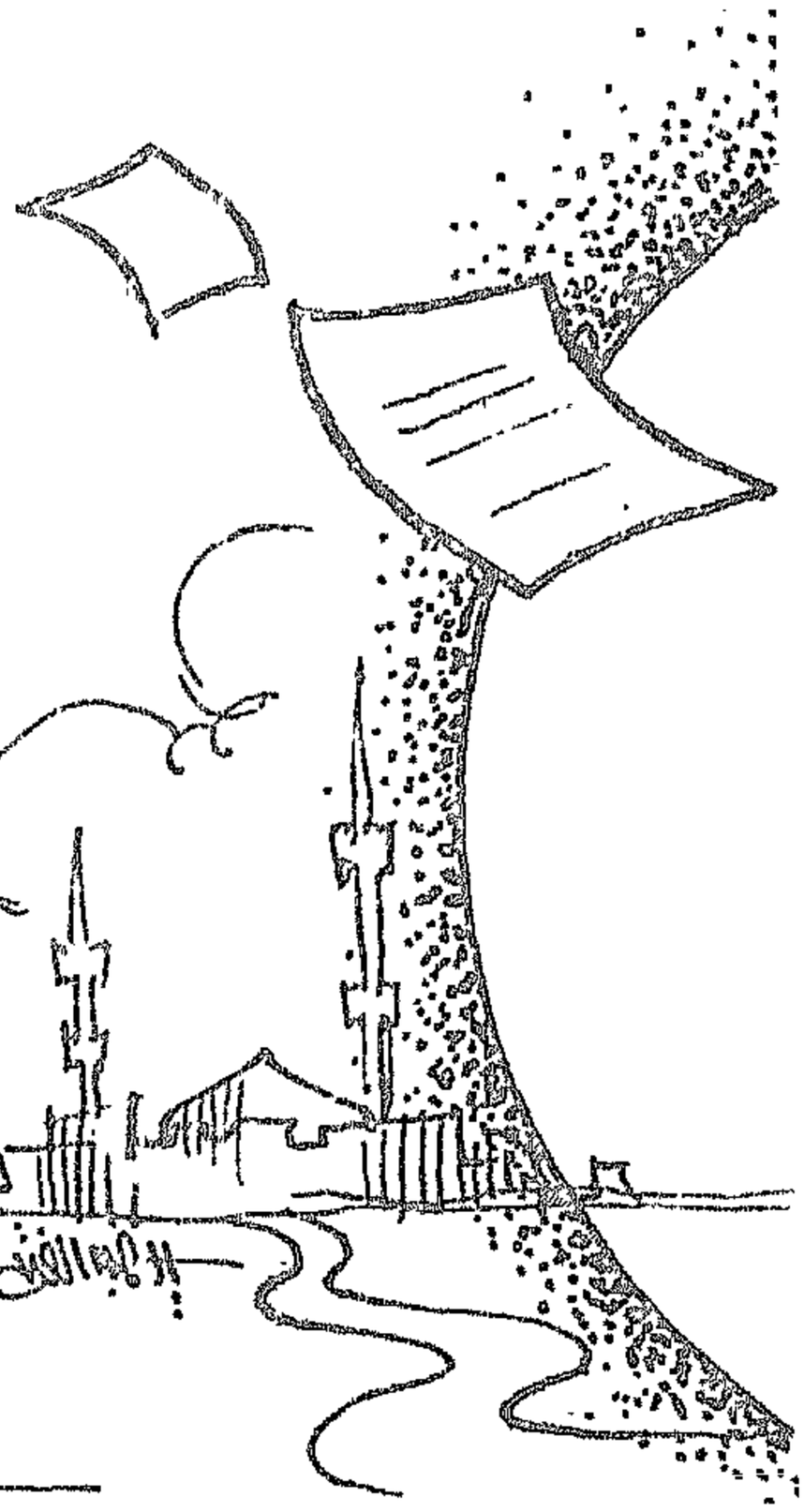

الأول : هو الانتاج الفكرى الذى يلتزم بوعى أو بدون وعى بالفكرة القائلة أن كل ما أنزله الله عز وجل وحدده رسوله العظيم ﷺ قد تم فهمه واستيعابه من قبل علمائنا الاوائل وأن علينا الآن هو إعادة ترتيب ذلك الفهم وتقديمه للناس بشكل يسهل عليهم تمثله . وهؤلاء يقفون فى وجه التقدم الاسلامى لأنهم لم يعوا طبيعة الإسلام وإمكانياته المتجددة الشاملة والواعية فى كل عصر . هؤلاء ينطلقون من الجمود عند حدود الماضى ويدعون تمثيل المستقبل .

أما القسم الثانى : فهو الانتاج الفكرى الذى يقول بأنه « الفهم العصرى للاسلام »وهو لا يعدو أن يكون محاولات تلفيقية بين جوهر هذا الدين الحق وبين المناهج الفكرية الغربية . وهؤلاء ينطلقون من « واقع الآخرين وليس من واقعنا » من وعى الآخرين وليس من وعينا ، وهم فى غمرة استلابهم الروحى أمام الفكر الغربى يحاولون أن يمروا على أمتنا هزيمتهم فى ثوب تلفيقى يدعون اسلامه . اننا نأمل أن تكون سلسلة « كتاب المختار » الجديدة محاولة للوقوف مع جوهر الاسلام الحق فى ضوء مكتسبات الانسان المتواصلة فى حياته الطويلة ، ونأمل أن نقدم فهماً حقيقياً وجاداً ومعاصراً لاسلامنا بعيداً عن جمود أدعياء التراثية وادعياء العصرية . واعين تمام الوعى بأن هناك أصولاً فى هذا الدين أنزلها الله العزيز الحكيم فى حكم آياته المباركات وأقرها رسوله العظيم ﷺ وأجمع عليها صحابته وعلماء الأمة ... هذه الأصول لا ينبغى الخروج عليها لأنها أمر الله عز وجل ولأنها « عماد وحدة الأمة » عبر الزمان والمكان . وكما انه « لا يجوز أن تحول المحكمات إلى مشتبهات فلا يجوز أيضاً أن تحول المشتبهات إلى محكمات » لأن فى ذلك حكراً على عقل الأمة وأجيالها وفى ذلك خلل فى ثقة المسلم بإمكانيات هذا الدين وتجددها عبر الزمان والمكان .

إننا نعد أن تواجه هذه السلسلة قضايانا بالتزام لا ينفصم بأصول هذا الدين وبروح تجديدية باسلة ومؤمنة فى وقت واحد .

كما أن هذا المسلسل يأمل بأن يكون على مستوى تحديات المرحلة التاريخية . فعلى أبواب القرن الخامس عشر الهجرى فى الربع الأخير للقرن العشرين يبدو العالم أكثر تعقيداً وأكثر ترابطاً فى وقت واحد فلم يعد البعد المكانى حاجزاً أمام الانسان ولا تعد المؤثرات كذلك احادية النزعة . فليس هذا عصر الاقتصاد فقط ولا السياسة فقط ولا التكنولوجيا فقط ولا الفلسفة والقانون فقط ، بل هو عصر شمولى تتشابك فيه المؤثرات وتتفاعل ، وتقع على عاتق الانسان العادى واجبات عدة أمام عصره ، فكيف يكون الأمر مع الانسان المسلم الطليعى المتقدم لصياغة العالم من جديد ؟ إن عليه بدون شك واجبات هائلة حتى يحقق شهادته الكاملة على عصره ، كما هى ارادة الله عز وعلا .

هذه السلسلة ستحاول بعون الله التصدى الشمولى لكل قنوات الثقافة فهى ليست سلسلة كتب فقهية

أو عقائدية أو سياسية أو قانونية بل هى كل ذلك معاً ، لأن هذه هى روح الاسلام الشاملة الاحاطة .

اننا نعتقد أن احدى أهم مشاكلنا الفكرية أن هناك « عدم توازن » فى الرؤية والممارسة ، فالتركيز على التسامح يجعلنا نقبل الدنية فى ديننا بينما التركيز على الرفض يجعلنا نتجاهل تجارب الآخرين وامكانات الاستفادة منها . عدم التوازن فى فهم دور الغيب وفاعليته فى الكون والبشر يؤدى فى النهاية إلى إغفال قوانين الله وسننه الفاعلة أو إلى تأليه الانسان وتخبطه . تضخيم الماضى لا يؤدى إلا إلى العجز عن التقدم نحو المستقبل ، ونسيان تجارب الماضى وتحليله علمياً لا يصنع إلا المناهج التائهة المشوهه . ومحصلة لكل ذلك يجد المسلمون أنفسهم وقد فقدوا أداة الوعى الصحيح وضاعوا فى ذواتهم بنرجسية يحسدون عليها وغابوا عن فهم حركة التاريخ التى تحكمها سنن الله الفاعلة .

إننا نعد بأن تكون هذه السلسلة مع توازن الرؤية وأن تكون أداة للوعى الصحيح من أجل مسلم متوازن فعال تتحقق فى شخصيته العبودية الكاملة لله والوعى الشامل والدقيق بمرحلته من أجل تقدم اسلامى حقيقى .

نحن ضد القوالب الجاهزة التى يفصلها شخص ما على مقاييس شخص ما ثم يفرضها على كل المسلمين . نحن مع أصول هذا الدين وقواعده ولكننا ضد تكوين الشخصية النمطية المتشابهة المكررة لأن هذه الشخصية ليست بالشخصية الاسلامية وليست بالشخصية المبدعة الطليعيةالتى ستحمل راية هذا الدين إلى الاعلى وإلى الأمام .

نحن ضد القوالب الجاهزة ومع أصالة هذا الاسلام العظيم ، لأننا ننتمى إلى ذلك الجيل المتوهج المبدع من صحابة رسول الله ﷺ ولأننا ننتمى إلى تلك الأجيال المتواصلة التى حملت رايات التجديد فتركت لنا هذا التراث العظيم .

نحن مع جريان النهر وتقدمه لأننا مع منبعه وتفجره ونحن مع سقوط الأمطار ودوائر فعلها لأننا مع السحب السماوية الخيّرة ونحن مع تفتح زهور الشجر الدائم والمتواصل لأننا مع جذوره الممتده والضاربة فى عمق الخصب الإسلامي .

لن نكون مع « ألف زهرة تتفتح » فقط بل سندع « ألف ألف زهرة تتفتح » .

نحن نأمل أيضاً أن تستطيع سلسلة « كتاب المختار » التصدى لواحدة من أهم القضايا التى غفلت عنها المحاولات الفكرية الاسلامية المعاصرة ، الا وهى قضية الأدب والفن . فنحن نفتقد أدباً اسلامياً طليعياً حقيقياً . فإذا كانت الحركة الاسلامية تقود محاولة التغيير وازاحة وجه القبح الذى يغطى العالم فكيف لا يحملها ولا تحمل هى أدباً وفناً تغييرياً جديداً . كيف نفتقد الرواية الحقيقية والقصيدة المتوهجة المبدعة التى تستمد عمق الشحنة الاسلامية ، المتفاعلة مع عمق الحركة الكونية ، فتكون شعلة الكشف أمام أمتنا ومضاء السلاح فى يدها . وكيف لم نكتشف حتى الآن وسائلنا الفنية المحدده بمنظورنا الاسلامى إن كنا فعلاً نمثل تناسق هذا العالم وجوهره النقى وجماله .

نحن نعد أن نكون مع المحاولة الجادة دائماً من أجل أدب وفن اسلاميين على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى وفى الربع الأخير من القرن العشرين .

أيها الأخوة الأحباء

إن هذه السلسلة : تهدف إلى تكوين مكتبة إسلامية جادة وبإمكانيات بسيطة تهدف إلى أن تكون اداة هامة فى تكوين كوادر إسلامية مخلصة وواعية تحمل مسئولية هذا الدين فى أى مكان كانت على وجه كرتنا الأرضية .

ولذا فسيكون « كتاب المختار » كتاباً لكل الأجيال ، للشيوخ وللشباب ، للأمهات . وللفتاة المسلمة .... لكل الأجيال من أجل جيل إسلامى طليعى وواع .

ونحن نأمل وندعو إلى أن يكون كتاباً للحب يحمله المسلم على ضفاف الخليج الاسلامى أو فى الصحراء الجزائرية أو على ضفاف النيل فى أرض الكنانة أو فى أحد أحياء نيويورك أو ميونخ ، فيشده ذلك الاحساس العميق بالمسئولية .. وبالحب أيضاً ، ذلك الاحساس الداوء المدع الذى يربط بين إنتصارات الاسلام فى طهران ودمشق وكابول وبين إنتصاراته فى اليرموك والقادسية وجبل طارق وبين الألم الاسلامى فى ظل سلطات القهر والارهاب ، وبينه فى سقوط غرناطة أو القدس . نحن نأمل وندعو أن تكون هذه السلسلة أداة لتوهج الايمان والوعى والحب ..... معاً .

ونود أن نؤكد فى النهاية على تلك العلاقة الوثيقة التى ستربط مجلة المختار الاسلامى بسلسلة « كتاب المختار » الشهرية الجديدة . فإن كانت المجلة تعالج القضايا الإسلامية المختلفة بشكل سريع وموجز لكونها مجلة شاملة محددة الحجم ، فسيكون الكتاب مجالاً للتركيز والتوسع وان كانت المجلة تقرر بعض الأحكام والقواعد فإن الكتاب سيعطى الأساس الفكرى الشامل والعلمى لتلك الأحكام .

وبشكل دقيق وموجز . نحن نأمل أن يكون « كتاب المختار » الأساس النظرى والفكرى للخط التى انتهجته وسارت عليه مجلة المختار الاسلامى وكما كانت المجلة ملترمة طوال الوقت باختيار كتابها من المسلمين أنقياء التصور والمتخصصين فإن الكتاب لن ينشر إلا لأصحاب التصور الاسلامى النقى وللكتاب المسلمين المستوفين لادواتهم الفكرية .

وأخيـراً ...

لقد قلنا فى البداية أن سلسلة « كتاب المختار »الشهرية الجديدة ، ستصدر مع مطلع القرن تحت شعار « نحو طلائع إسلامية واعية » وقلنا أن اختيار هذا الشعار لم يكن اختياراً فجائياً أو عشوائياً ، ولعل الأمر أصبح واضحاً الآن . لماذا كان هذا الشعار رمزاً لهذه السلسلة وفى ظل هذه الرؤية .

إننا نأمل أن نؤدى بهذه السلسلة جزءاً من واجبنا تجاه الله العلى القدير ونأمل أن تقوى وتشتد وروابط الثقة بيننا وبين جماهير القراء المسلمين . ويسكننا إحساس قوى بأن يد الله وتوفيقه سيكونان معنا ... والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين . صدق الله العظيم .

حسين عاشور

تهنىء المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك ويسرها أن تستقبل عملاءها الكرام على عنوانها الجديد

القاهرة عمارات الإسكان ميدان باب الشعرية ت ٩٣٨٥٤١ وتقدم لهم إنتاجها من الكتب الآتية :

١ ـــ الفقه الميسر فى العبادات والمعاملات
٢ ـــ فتاوى رسول الله ﷺ
للامام ابن القيم الجوزية
٣ ـــ فتاوى الامام النووى
٤ ـــ عذاب القبر ونعيمه وعظة الموت
٥ ـــ كيف تجود القرآن وترتله ترتيلا
٦ ـــ تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات
٧ ـــ تكثير النسل لا تحديد النسل
٨ ـــ الأحاديث القدسية (للامام النووى)
٩ ـــ نظرات فى القرآن
١٠ ـــ نظرات فى السيرة
١١ ـــ نظرات فى اصلاح النفس والمجتمع
للإمام الشهيد حسن البنا
١٢ ـــ بر الوالدين وحقوق الأبناء والأرحام
١٣ ـــ الدعاء الميسر
١٤ ـــ الزواج وآداب الزفاف فى ضوء السنة النبوية المطهرة
١٥ ـــ السراج الوهاج فى حقائق الاسراء والمعراج

بسم الله الرحمن الرحيم

« ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء . . . »

صدق الله العظيم

النساء ٨٩

تعقيبات على مسألة الحجاب

بقلم : مسلمة

اعتماداً على أن مجلتنا العزيزة « المختار الإسلامى » سوف تقدم ــ إن شاء الله ــ عرضاً لكتاب مفصل عن البهائية وتاريخها وحركتها(*) ، سأكتفى هنا بتعريف البهائية التى إذا أردنا توصيفاً دقيقاً لها فلن نجد أدق من هذا التعريف : « دين جاهلية القرن العشرين » :

أجل انه الدين المزيف – كمثل مسيلمة الكذاب – الذى تمت ولادته على يدى صليبية القيصرية الروسية وصليبية الاستعمار البريطانى فى الوطن الإسلامى : إذ تكونت البهائية توءم الصهيونية والماسونية ــ جنيناً فى رحم سفارتى روسيا القيصرية وبريطانيا فى إيران عام ١٨٤٤ ، حين بدأت – كلتا السفارتين – فى إختيار وتشكيل عملائها من شياطين الإنس ليؤدوا دور الإله والنبى والدعاة ، قصداً لضرب الإسلام على أرضه وفى عمقه حتى تتفتت تلك القوة المعجزة الكامنة والتى ما إن تتحرك فى الصدور حتى تحيل الجوعى المرضى المستضعفين إلى مردة جبارين لا سبيل إلى إخماد جذوة نيرانهم . وكان من المنطقى لهذا الجنين – ابن رحم الإستعمار الشرقى والغربى – أن يولد ويدرج متنامياً فى ملاعب كل معسكرات القوى المعادية لدين الإسلام والطامعة فى أرض الإسلام وإذلال المسلمين ، حتى صار يافعاً حليفاً خادماً للإمبرياليتين : الغربية وعلى رأسها

الولايات المتحدة الأمريكية ، والشرقية وعلى رأسها الإتحاد السوفيتى . وكانت أهم الخدمات المطلوبة من طفل الأنابيب الاستعمارية هذا ما يليه :

١ ــ إلغاء فريضة الجهاد الواجبة على كل مسلم ومسلمة إذا ما تعرضت ثغور وأرض الإسلام إلى إعتداء أو بغى أو بطش أو حكم جائر ظالم لا يعمل بشرع الله .

٢ ــ إبطال الشريعة الإسلامية ونسخها واقعياً بتحليل كل محرماتها وتجميل تلك المحرمات لتصير نهجاً فى حياة المسلمين وممارسات يومية عادية .

فلو وصلنا بقفزة هائلة – تعبر كل التفاصيل الهامة الواجب ــ معرفتها عن الحركة البهائية ــ إلى تلخيص مُركّز لمحور تعاليمها ولُب شريعتها لوجدنا أنها تنادى أساساً بالمبادىء التالية :ــ

١ــ إبطال الجهاد ورفع شعار السلام بين الظالم والمظلوم ، وضرورة الخضوع لكل حاكم حتى لو كان ظالماً أو مستعمراً أجنبياً . وفى هذا يقول عبد البهاء للبهائيين : « . . . وتكونوا خاشعين للسدّة الملكية لكل ملك ، وأن تخدموا الملوك بنهاية الصداقة والأمانة ، وتكونوا مطيعين لهم ومحبين لخيرهم ، وألا تتدخلوا فى الأمور السياسية من غير إرادتهم وإجازتهم »[٢] .

٢ ــ فصل الدين عن الدولة والدعوة للنظم العلمانية والخضوع لها .[٣] ترويجاً لمثل هذه الدعوة أخرج على عبد الرازق كتابه « الإسلام وأصول الحكم » عام ١٩٢٥ ، وكان الغرض من بحثه إثبات أن الإسلام دين وليس دولة وأن الرسول محمد ﷺ كان رسولاً نبياً لكنه لم يؤسس دولة إسلامية ولم يدع إلى تكوين خلافة إسلامية أو نظام حكم إسلامى ، وكان هدف على عبد الرازق تثبيت رأى سير توماس أرنولد الذى أورده فى كتابه « الخلافة » ــ صدر عام ١٩٢٤ فى أكسفورد ــ وذلك بتسنيد هذه المغالطة الاستعمارية الصليبية المشبوهة بتخريجات ألعبانية من القرآن والسنة تُحرّف الكلم عن مواضعه بتوقيع وتوثيق شيخ عالم من الأزهر .

وكتاب على عبد الرازق هذا مطروح حالياً فى السوق بطبعة حديثة جيدة تتضمن أصل الكتاب مع نقد وتعليق للدكتور ممدوح حقى ــ منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٨ وثمنه ثلاثة جنيهات

٣ ــ إباحة الربا : فيقول الميرزا حسين ــ وهو ما يسمى بالبهاء الذى أعلن نفسه إلهاً ــ

لعنه الله ــ بعد إدعائه أنه هو المسيح الذى عاد إلى الدنيا بعد رفعه حياً إلى السماء ــ يقول هذا الإله المزيف فى إباحة الربا : « . . . لذا فضلاً على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس أى ربح النقود ، فمن هذا الحين نزل فيكم الحكم المبين من سماء المشيئة صار ربح النقود حلالاً طيباً طاهراً » !(٤)

٤ ــ إباحة الخمر والخنزير وإلغاء أصول الذبح الإسلامى التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم وبث الإستخفاف بها عند المسلمين رغم صريح الآية الكريمة « بسم الله الرحمن الرحيم : ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » صدق الله العظيم ــ الأنعام ١٢١ .

٥ ــ تحريم الحجاب والدعوة إلى السفور مع إطلاق العلاقات الكاملة بين الجنسين من

قاسم أمين

دون حدود ــ (٥) (بعد اكتمال السفور حتى العرى الكامل فى ملابس البحر والرقص والسهرة كان التكثيف بين الكتاب والأكاديميين مدعى العلمية هو الترويج لإطلاق العلاقات الحرة ــ الزنا ــ بين الجنسين ــ مع التحوط من النسل ــ تحت الشعار البراق « الصدق مع المشاعر » ! ومن أبرز المروّجين لهذه الدعوة البهائية فى السنوات العشر الأخيرة مسلسل الكتب المريب : « المرأة والجنس » ، « الرجل والجنس » للمسكينة نوال السعداوى) .

٦ ــ الإنسلاخ من التراث الإسلامى واللحاق بركب التبعية الأوربية : يقول عبد البهاء : « أصبحت المدنية الغربية متقدمة عن الشرقية وأصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين »(٦) .

ــ (ولقد قال قاسم أمين كلاماً مشابهاً لهذا بعده بنصف قرن تقريباً سأتناوله بالعرض ضمن مناقشتى الخاصة بقاسم أمين) .

٧ ــ إنكار القيامة والبعث بعد الموت فيقول كتابهم البيان : « ... تكون الدنيا هكذا إلى الأبد ... وكل ظهور هو عبارة عن قيام ونشور ... أتحسبون أن الحساب والميزان فى غير هذا العالم ؟ قل سبحان الله عما يظنون ... »(٧) !

○○○

ولا أظننى وأنا أسرد تلك النقاط السبع الجوهرية فى الحركة البهائية محتاجة إلى تعليق

يلفت نظر القارىء المسلم والقارئة المسلمة إلى ما نشاهده فعلاً حولنا واضحاً جلياً يثبت لنا ويفيد بأن التعاليم البهائية المزيفة إكتسحت الخير ونجحت ــ من دون إعلان عن هويتها ــ فى تثبيت أقدامها على أنوفنا حاجبة عنا ضوء الإسلام الصادق ، عازلة شريعته الإلهية فى ظل الزوايا تحارب وتجاهد ــ وهى محاصرة ومتربص بها ــ من أجل أن تمد يدها إلى أهلها المنفيين الغرباء داخل مدنهم ودورهم .بيد أنى محتاجةإلى التأكيد بأن هذا الزحف البهائى لم يطوقنا بغتة.، وهو ، وإن كان ثمرة لمخطط شيطانى رهيب أسود أخذ مداه على مساحة سنوات تعدت القرن ، إلا أنه ما كان لينجح لو أن المسلمين لم يغفلوا ولم تتراخ قبضانهم عن حبل الله :

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

المتأمل للنصف الأخير من القرن ١٩ مع مطلع القرن ٢٠ ، فى إطار الوطن الإسلامى ، لن يغيب عنه تميز هذه الفترة بالنشاط والحيوية : نشاط وحيوية المخاض : التحضير والإعداد وشحذ الهمم والطاقات لإرساء بدايات واعدة لنهضة وبعث شعوب المنطقة من سباتها الطويل وتمهيد الأرض لميلاد صحى للأجنة الشرعية المنبثقة من الإسلام متجاوزة عصور الكبوات والتحريف ، مادة حبلها السُّرّى لتتغذى مباشرة من صدر الإسلام . وكان جمال الدين الأفغانى شعار المرحلة وتلخيصها .

لكـــن :

هل كان من المقبول لدى الطيور المفترسة

جمال الدين الأفغانى

المحرّمة ــ قادمة من الغرب المستعمر للإنقضاض وللثأر من صلاح الدين ــ أن تترك للمخاض النبيل مداه حتى يولد طفل الحلم الجميل ؟

الإجابة هـى : الواقع الذى حدث على مدار السنوات الطويلة الماضية والواقع الذى يحدث .

كان الغرب الصليبى قد تعلم أن الحرب الصريحة المعلنة بالجيوش لضرب الإسلام نتيجتها الهزيمة فقد استجاشت فى صدور المسلمين النار الخطرة الذى إستعر لهيبها ما يزيد عن القرنين حتى تم إندحار الكفرة على يد القائد المسلم ــ الكردى ــ صلاح الدين وجنده المسلمين على إختلاف أجناسهم . وكان على الحقد الصليبى أن يتريث ليغير أسلوبه للوصول إلى غرضه القديم وهدفه الدائم الذى لم ولن ولا يتغير وهو : إبادة أمة محمد ﷺ ، وإغتصاب كل الأرض التى انتشرت عليها العقيدة الإسلامية ، وحصر أمة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فى جزيرة العرب بعد تمزيقها أشتاتاً فى قبائل جاهلية مرتدة عن دين الله الحق يضرب بعضها أعناق بعضها .

تنويعات على مسألة الحجاب

وكانت الصليبية الحاقدة قد نجحت ، بالغدرِ ونقض العهد والإرهاب فى محو الإسلام نهائيا من أرض الله أسبانيا أندلس المسلمين عام ١٦٠٩ م ــ (أيام العصر الشيكسبيرى : بعد تأليف هاملت وقبل وفاة شكسبير بسبع سنوات : أيام العصر الذهبى للحضارة والثقافة الغربية فى أوروبا) ــ ويشهد المستشرق نيكلسون على اسلوب إبادة المسلمين من أرض الله أسبانيا فيقرر هذه الأسطر الصفعة على وجه الحضارة والرقى الأوربى المزعوم ، فيقول نيكلسون فى كتابه : « التاريخ الأدبى للعرب » ص ٤٤١ ما أترجمه حرفياً »

ــ فى عام ١٤٩٢ م فتحت آخر قلاع عرب الأندلس أبوابها لفرديناند وإيزابيللا ، وحلّ الصليب محل الهلال على أبراج غرناطة ، وأظهر المنتصرون تعصباً وحشياً بلغ من بشاعته أنه إنتهك تعهداتهم المغلظة بأن يحترموا الدين وممتلكات المسلمين ، وتناقض تعصبهم تناقضاً كاملاً مع التسامح والمعاملة الليبرالية التى تمتع بها المسيحيون تحت الحكم الإسلامى . وأمام الاجبار على الإختيار بين الردّة أو الهجرة فضّل الكثير من المسلمين الهجرة ، أما هؤلاء الذين بقوا ــ (مفضلين الردّة والتنصل من الإسلام) ــ فقد تعرضوا لإضطهاد بشع حتى جاء عام ١٦٠٩ م فتم ، بأمر من فيليب الثالث ، طرد كل من كان من أصل عربى ــ (أى من أصل مسلم رغم أنهم صاروا مسيحيين بسبب الإجبار على الردّة أو الطرد) ــ وتم طردهم من الأرض الأسبانية طرداً جماعياً en masse » ![7]

وهكذا بعد موقعة النصر ــ بالغدر والإرهاب ــ على مسلمى الأندلس الغافلين ، إستمرأت الشهية الصليبية لحم المسلمين ووجدوا أن فى الصيغة المؤلفة من الخديعة والتسلل مع الإرهاب والغزو ما يمكنهم من الإنتصار على صلاح الدين ولو بعد حين ، ومن ثم حين ماج القرن ١٩ ومطلع القرن ٢٠ بمخاض بعث إسلامى كانت حربة إبليس ذات الثلاثة أسنان قد تصوبت ونشبت فى لحم المنطقة مجهضة طفل الإسلام الشريف ، طارحة ــ فى المقابل ــ أطفالها : بهائية ، صهيونية ، ماسونية : توائم دميمة ثلاثة لمنطلق واحد وإستراتيجية واحدة وبتكتيك يختلف باختلاف الموقع والتكليف :

○ **فالبهائية** : تطلب السلام بين القاتل والمقتول ونزع السلاح من المظلومين والمجنى عليهم بينما تتسلل تُفكّك عرى المسلمين مع شريعتهم : عروة عروة حتى الإنسلات الكامل .

○ **والصهيونية** : تمارس الإغتيال والإرهاب ، وإغتصاب الأرض شبراً شبراً ثم وطناً وطناً .

○ **والماسونية** : تلف حبائلها لتشد وتشل إلى قيادتها وتوجيهاتها عقول المثقفين والأدباء والشيوخ والعلماء والقادة الاجتماعيين

والساسة ، وتصنع على عينها الأحزاب السياسية التى تسرق البعث من الإسلام والوحدة من المسلمين ليصير البعث بعثاً من العصبية العِرقية الجاهلية قبل الإسلام ، وتكون الوحدة بين كل من تبرأ فى سلوكه من الإسلام ـــ بدعوى شعار براق آخر هو « مسايرة العصر » ـــ وكل من انحاز للعلمانية وتبنى النقاط السبع الجوهرية فى البهائية وأهمها :ـــ

١ ـــ فصل الدين عن الدولة .
٢ ـــ إباحة الربا .
٣ ـــ نزع حجاب المرأة المسلمة .

(نواصل فى العدد القادم إن شاء الله)

★ حقيقة البابية والبهائية ، د . محسن عبد الحميد ، مطبعة الوطن العربى ، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ ، بغداد .

(١) مذكور عند د . محسن عبد الحميد ، حقيقة البهائية ص ١٥٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٤٢ .

(٤) المصدر السابق ص ١٨١ ، ١٦٢ ، ١٦٣

(٥) المصدر السابق ص ١٧٨

(٦) المصدر السابق ص ٩٤

(٧) A Literary history of the arabs, R. A. Nicholson, Cambridge Univ. Press, 1977. P.441.

* ـــ (عندما توحد جهاد المسلمين على أرض إيران ضد الهالك محمد رضا بهلوى لم يجد من يؤازره ويحمى طغيانه سوى البهائيين الذين قربهم وجعلهم أولياءه وخلصاءه فى البلاط والحكومة والجيش ، وعندما شاء الله أن يولد على أرض الحقيقة طفل الإسلام الجميل : الحكومة الاسلامية جعل الله ميلاده ـــ فبراير ١٩٧٩ ـــ على أرض الاسلام فى إيران : الأرض التي نشبت البهائية أول ما نشبت عليها ، فكان مسلمو إيران أول من تنبه للمرض أوحرق جراثيمه وطارد وباءه بالقتل والطرد إلى أن جاء الكولونيل رضا خان ونصب نفسه عام ١٩٢٦ شاه لإيران ، مؤسساً الأسرة البهلوية الساقطة ، فأعاد الصحوة للبهائية

وأمّنها ونفذ تعليماتها بنزع حجاب المرأة الايرانية المسلمة بالقوة والقمع البوليسى ، إذ كان البوليس يقوم بالتعرض للمرأة المحجبة فى الطرقات وينزع حجابها غصباً وكما ذكر فتحى عبد العزيز فى كتابه « الخمينى الحل الإسلامى والبديل » ص ٧٢ « حظر الشاه ـــ رضا بهلوى ـــ بقرار منه على الفتيات والمعلمات وضع الحجاب ...

ودخول مدارسهن به ومنع أياً من ضباط الجيش من الظهور فى الأماكن العامة أو فى الشوارع برفقة إمرأة محجبة مهما كانت صلتها وقرابتها به . » الشىء ذاته حدث فى تركيا كمال أتاتورك ١٩٢٥ حين أجبرت تركيا بأكملها ـــ وليس المرأة فقط ـــ على هجر الاسلام كلّية حتى الحرف الذى تكتب به اللغة التركية متشابها مع لغة القرآن . ولعل هذه المعلومات التاريخية ، التى تسجل عمليات القمع والإرهاب والإهانة التى مُورست على المرأة المسلمة فى تركيا وإيران لإرغامها على نزع الحجاب ، تُلقم الذى تطاولوا على الثورة الاسلامية حجراً : هؤلاء الذين ضجوا إحتجاجاً لأن الثورة الاسلامية أعادت للمرأة المسلمة حرية إختيارها العقائدى الأصيل حين إستعادت كرامتها فى حجابها الشرعى متدبرة هذه الآية الكريمة : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسولهُ أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً » صدق الله العظيم ـــ الأحزاب ٣٦ .)

● كان الوقت ــ صلاة المغرب .. المصلون المسلمون يخرجون من مسجد النصر بمنطقة القصيرين بالزاوية الحمراء يستقبلون المساء بأمن وايمان ، فجأه واذا بالرصاص ينهمر عليهم ودون سابق انذار ... ينتشر الدم المسلم على رصيف الشارع ويستشهد فوراً ثلاثة من المسلمين كان منهم الشاب الفاضل : مجدى محمد عبد المنعم مصاباً برصاصتين واحدة فى الامعاء لتستقر فى العمود الفقرى . والشاب الصغير : عماد جابر حسن مصاباً برصاصة فى صدره وأخرى فى يده ...

ويسقط عدد آخر من المسلمين جرحى .. وفى الحال يموت أحد المصابين .

● بعد فترة قصيرة وعلى بعد كيلو متر من مسجد النصر .. كان المسلمون من أبناء الزاوية الحمراء يصطفون لصلاة العشاء فى مسجد النذير واذا بسيل من الطلقات تواجههم . فى هذا المكان كان حصيلة الغدر أربعة شهداء وعشرات من الجرحى من داخل المسجد وخارجه .. ولذا فقد ضمت قائمة الجرحى عدداً من النساء والأطفال .

والآن أصبح واضحاً من الذى يطلق النار .. أصبح واضحاً أن الرصاص يأتى من منازل النصارى ــ أخوة الوطن والتاريخ !!! ــ ومن كنيسة مارى جرجس حيث يشاهد رجل يدعى شاكر وآخر يدعى

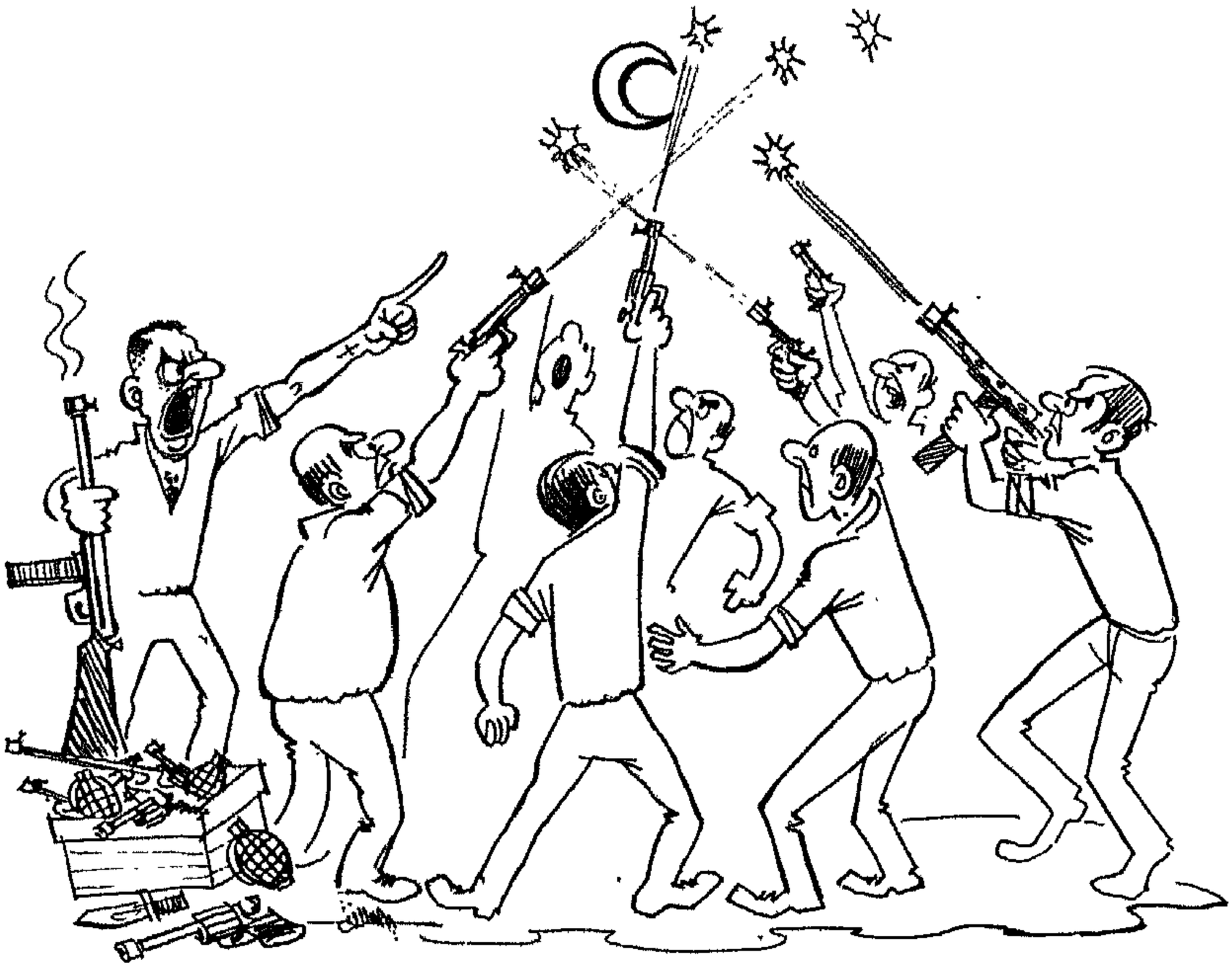

أنيس من الجيران الأقباط يحاولون اشعال مسجد النصر من فوق الكنيسة ويطلقون النار بشراهةٍ وحقدٍ لا إنسانيين على المسلمين حول المسجد . أما فى منطقة مسجد النذير فقد كان القبطى كامل مرزوق بمساعدة أولاده ونور زخارى بصره وغيرهم يقودون المعركة الشرسة ضد مواطنيهم من المسلمين .

● كان مساء الأربعاء ١٧ / ٦ /٨١ يوغل نحو الليل حين تبين أن الهجوم الغادر قد أودى بحياة سبعة شهداء من المسلمين وعشرات من الجرحى بينهم النساء والأطفال فى حين لم يكن هناك نصرانى واحد فى مستشفى أو غيره يشكو من أى إصابة .

وتبين أيضاً : أن الأحداث الدموية الغادرة قد خطط لها بدقة ففى نفس الوقت الذى هوجم فيه مسجد النصر ، كانت فئة أخرى من النصارى تبدأ جريمتها ضد مسجد النذير فى حين قام الأقباط بإخلاء منازلهم من عائلاتهم قبل بدء الجريمة ولم يبق سوى الرجال من حملة الرشاشات والمسدسات التى قبض عليها فى أيدى بعضهم .

● هل انتهت المذبحة الشرسة مساء الأربعاء ؟ الحقيقة أنها لم تنته .. ففى فجر الخميس ١٨ / ٦ / ٨١ وصل أخيراً الأمن المركزى الذى لم ير وجهه طوال الليل حيث كان دم أخوتنا يسيل على حجارة الشارع .

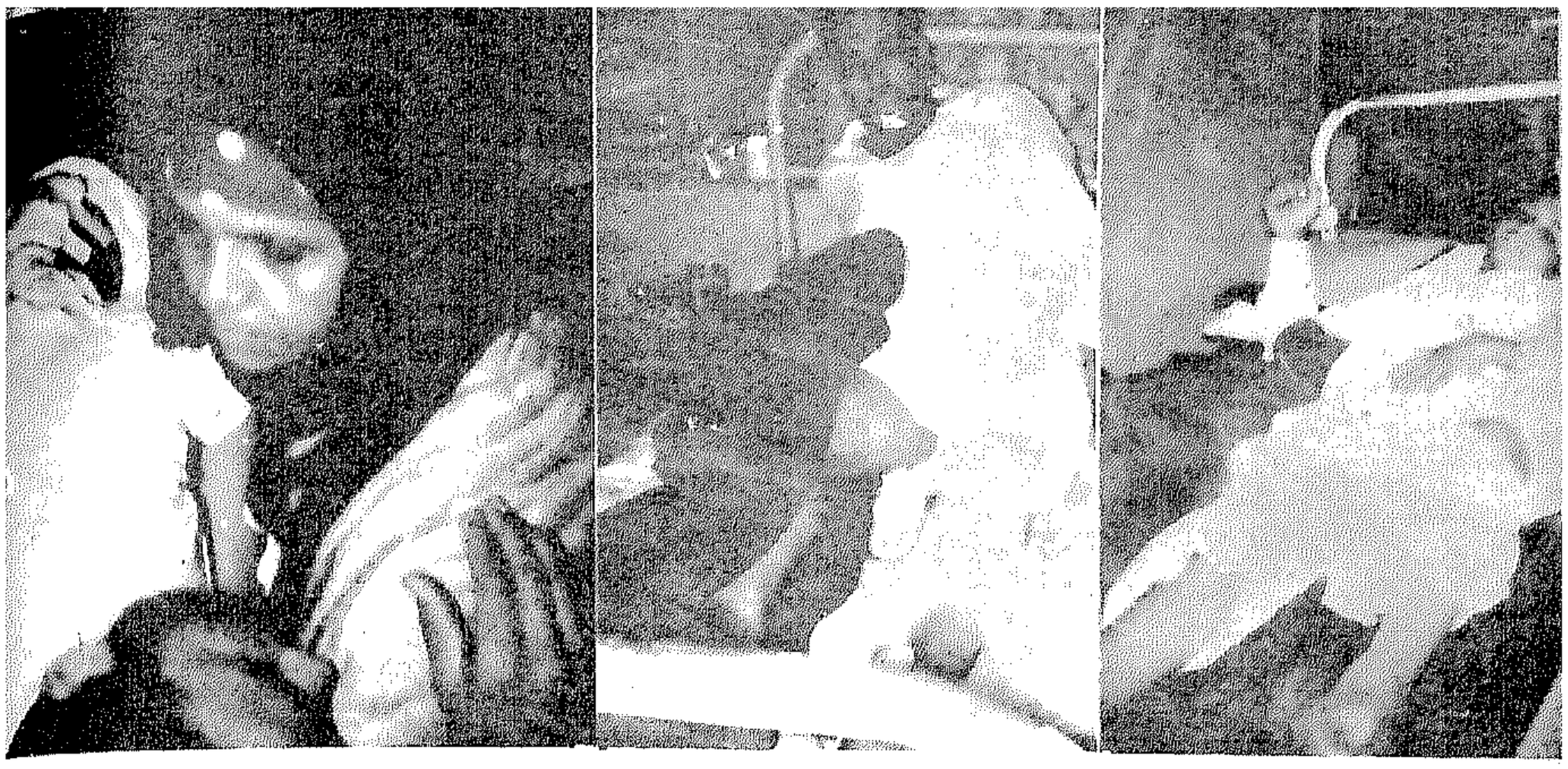

وصل الأمن المركزى ليطلق ما يزيد على ٢٥٠ قنبلة مسيلة للدموع وليغنم بمساعدة عدد من ضباط الأمن بتهريب المجرم القاتل كامل مرزوق بعيداً عن غضبة ابناء الشهداء وعائلاتهم . وطوال يومى الخميس والجمعة كان النصارى مستمرين فى إطلاق رصاصهم ليصيب الشاب المدرس / مجدى محمد عبد الحميد برصاصة فى فخده ولتشتعل الحرائق . وليسقط الشاب / خالد السيد محمد شهيداً بطلقات النصارى حين كان يتناول طعامه .

● هل توقف الحقد الصليبى ؟ فى مستشفى منشية البكرى ــ يمض الجراح النصرانى اجراء عملية للشاب المصاب هشام أحمد محمود وتركه يعانى من الألم والنزيف حتى قام المسلمون بنقله بعد يومين الى مستشفى الدمرداش ليقوم د . المفتى بإجراء جراحة له ويخرج من جسده رصاصة . كما قام أمين شرطة نصرانى باطلاق الرصاص على المسلمين من مواطنيه ــ المكلف بحمايتهم ــ ليستشهد الضابط ملازم أول / عبد الكريم عبد الوهاب . فى الوقت الذى توفى فيه طفل فى الرابعة من عمره برصاصات كاتل مرزوق .

● قائمة شهداء الغدر والحقد فى الزاوية الحمراء :

١ ــ محمد محمد ابراهيم عبد العال ــ ٣٠ سنة ــ توفى نتيجة لتهتك فى الرئة اليمنى من طعنة نافذة فى الصدر .

٢ ــ خالد السيد محمد على ــ ١٥ سنة ــ رصاصة فى الصدر .

٣ ــ مجدى محمد عبد المنعم ــ ١٩ سنة ــ رصاصة فى الأمعاء والعمود الفقرى . وقد منعت قوات الأمن اقامة جنازة له . وأرسلت جثته إلى الشرقية تحت حراسة الأمن المركزى لتدفن هناك .

٤ ــ عبد الكريم عبد الوهاب ــ ملازم أول .

٥ ــ عبد الرؤوف توفيق .

٦ ــ عطية محمد عظيم ــ استشهد متأثراً بجراحه فى مستشفى منشية البكرى .

٧ ــ معتز أمين على .
٨ ــ فهمى عبد العزيز فهمى .
٩ ــ أحمد محمود الزين .
١٠ــ مجدى محمود ابراهيم .

● وهناك ثلاثة آخرون استشهدوا وتم التكتم التام عليهم .

● على أثر الأحداث قام رجال الأمن المركزى ببطولة يحسدون عليها وبحس اسلامى غير عادى ، بالقبض على ٢٥٠ شاباً مسلماً أودعوا ليمان طره وأبى زعبل ويعانون الآن من التعذيب والمعاملة اللاانسانية .. بعد عشرة أيام من الاعتقال خرج الطالب / محمد عبد الرحيم أحمد وهو يعانى من حالة ذهول تام ونوبات غيبوبة كنتيجة للتعذيب الشديد الذى تعرض له .

● عدد النصارى المقبوض عليهم لا يزيد عن عشرين شخصاً يعاملون معاملة جيدة كما تواترت الأنباء بذلك .

● عشرات الجرحى المسلمين تم نقلهم من مستشفى منشية البكرى . إلى الدمرداش ومستشفى سيد جلال بعد سوء المعاملة التى تعرضوا لها فى المستشفى الأول من الأطباء ــ نقول الأطباء ــ النصارى .

●●

أخيــراً : أذيع الكثير من البيانات الرسمية المتناقضة عن سبب الأحداث .. ونحن لا نريد أن نحلل ونبحث عن السبب الحقيقى هنا ، ولكننا ونحن نلملم جثث شهدائنا ونحاول دمل جراحنا نسأل ــ فقط : أين سقط الشهداء المسلمون ألم يسقطوا فى المساجد وحولها ....

ومن الذى أطلق النار وفجر انهار الدم ، هل كان المصلون المسلمون أم الأطفال والنساء الذين سقطوا فى الشوارع .

نحن لن نتكلم كثيراً ولكننا ندعو ابناء الأمة الاسلامية فى مصر وهم يكون وجوه شهدائهم ندعوهم أن يفكروا ويفكروا كثيراً أى وحدة وطنية التى يدعوننا إليها فوق دم أبنائنا أى وحدة وطنية ؟

●●

القاعدة السوفياتية للمستشارين السوفييت في سوريا والجنوب اليمني

على ناصر

يتزايد الوجود العسكرى باطراد بتزايد الكميات الضخمة من الأسلحة الروسية التى تجهز لدعم نظام الأسد فى سوريا . وتعتقد مصادر المخابرات الغربية بأن هناك ما يربو على ثلاثة آلاف ٣٠٠٠ مستشار عسكرى روسى فى سوريا .

لقد كانت العلاقات بين موسكو والأسد مهزوزة حيث كانت هناك على الأقل مؤامرتان روسيتان لابدال الرئيس السورى .

كانت الأولى (طبقاً لتحليل غربى واسع الاطلاع) فى ربيع ١٩٧٧ بعد أن خيب الأسد آمال السوفيت فى اقامة نظام للجناح اليسارى فى بيروت تحت ستار منظمة التحرير الفلسطينية وذلك عندما أرسل قواته الى لبنان .

أما المحاولة الثانية فكانت فى الخريف الماضى عندما أصبحت القيادة السوفيتية مهددة جدياً بتصاعد قوة المعارضة الداخلية للأسد ، ومخاطر دعم النظام المهزوز .

ومع ذلك يبدو أن الروس يميلون الآن لدعم الأسد مادام يثبت أنه حليف على الأقل .. وتشير بعض التقارير أن موسكو تضغط على الرئيس السورى لتوقيع « معاهدة صداقة » جديدة مع موسكو وللسماح بتوسيع التسهيلات للبحرية الروسية فى اللاذقية وجزيرة عوآدّ

وفى الوقت الحالى يعمل المستشارون العسكريون السوفيت فى الميدان مع وحدات الجيش السورى التى تعمل ضد عناصر المعارضة وخصوصاً الاخوان المسلمين ... وكانت التعيينات الأولية لهؤلاء المستشارين ـــ والذين سحب قسم منهم من الادارة السياسية للجيش (يرأسها الجنرال بيشيف الذى كان نائب رئيس المخابرات السوفيتية) كما سحب البعض الآخر من المخابرات العسكرية ـــ كان الغرض من هذه التعيينات هو النفوذ الى جميع المستويات فى القوات المسلحة السورية ، و (الغرض الآخر هو) تطوير كادر من الضباط السوريين الموالين لموسكو (لاستخدامهم فى أى صراع على السلطة فى المستقبل) .

ان أسماء هؤلاء المستشارين السوفيت لم تنشر .

واستناداً إلى مصادر مطلعة استطعنا أن نعرف هوية حوالى ٦٠ من كبار هؤلاء المستشارين العاملين مع الوحدات السورية .

ان جميع هؤلاء الضباط (تتراوح رتبهم من النقيب إلى العقيد) وهذه أسماء ٥٩ مستشاراً سوفيتياً يعملون ضمن الوحدات السورية الخاصة :

Here are the names of 59 middle-ranking Soviet military advisers attached to Syrian operational units: Vladimir Ageev; Gennadiy Akenshin; Boris Alexcev; Nikolai Barishnikov; Sultan Versanov; Uri Gavrileev; Nikolai Geov; Gennadily Semionvich Grachov. Anatoli Gurkevich; Alexander Davidenko; Victor Damurcheev; Gennadily Daneev; Uri Anatolyevich Danilov; Gennadily Zhandov; Anatoli Zemidov; Mikhail Ivanov; Oleg Katurin; Ivan Kondratuk. Dimitri Konni; Yevgeni Kosolapov; Lubor Kruglov, Piotr Kuchei; Vladimir Latvinov; Sergei Lobinski; Ivan Fedoseevich Lukov; Yuri Malanin; Viktor Manilov.

Yuri Yevegenevich Merzak, Piotr Mikhailovich Mesko, Nikolai Konstantinovich Mishurov; Viktor Kuzmich Novikov; M. M. Orzhov; Nikolai Pavich; Nikolai Parshikov; Alexander Perminov; Vladimir Petrosian; Vitali Ivanovich Piutom; Vassili Ivanovich Pondiablonski; Alexander Poniatov; Anatoli Prokushev; Piotr Kuilovich Puchev; Gennadiy Rozenkov; Gennadiy Andreevich Plazanzev. Gennadiy Safronov; Pavel Strokin; Nikolai Sushizki; Valeri Iranovich Tikhomirov; Vladimir Tutkevich; Gannadly Fazanov; Alexi Forminski; Vladimir Khramovski; Anatoli Petrovich Chuzki; Vladimir Chebatoriov; Igor Chebatorlov; Andrei Shvez; Vladimir Shebalov; Ivan Shiraiev

The last two names are those of women, both acting Majors: Ekaterina Gennadevna Zaizeva and Ludmila Vladimirovna Surikova.

الفاتحة السوداء للمستشارين السوفييت

ان تركيز التواجد العسكرى السوفيتى فى سوريا يفسر بسهولة بأهمية هذا البلد بالنسبة لسياسة موسكو التوسعية وليس أقل الأسباب أهمية فى الحسابات الروسية الأمل باستخدام سوريا لمنع العراق الغنى بالنفط من الابتعاد عن النفوذ السوفيتى .

... ان العداوة القاتلة بين دمشق وبغداد تبدو مشجعة جداً من قبل الروس الذين يحاولون اللعب بالمبدأ القديم « فرق تسد » ان عدن بقاعدتها البحرية المهمة جنوب العربية السعودية وشبه جزيرة العرب ليست بأقل أهمية استراتيجية للروس فى الشرق الأوسط .. ويعتقد المحللون الغربيون أن الروس يسعون الآن لتصعيد حرب عصابات ضد سلطان عمان فى قواعد فى اليمن الجنوبية للرد على رغبة عمان فى توفير تسهيلات للأمريكان .

وكما هى الحالة بالنسبة لسوريا ، فإن أسماء المستشارين السوفيت ، الذين يدربون ويشرفون على القوات المسلحة لليمن الجنوبية ، لم يصرح بها سابقاً بتاتاً .

وفيما يلى قائمة بأسماء ثلاثة وعشرين مستشاراً عسكرياً سوفيتياً (الذين تتراوح رتبهم العسكرية من نقيب الى عقيد) والذين يعملون الآن فى الوحدات العسكرية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :ـــ

Here is a list of 23 Soviet military advisers (as before, their ranks range from Captain to Colonel) who are currently deployed with Army units in the People's Democratic Republic of Yemen: Anatoli Beliavski; Viacheslav Babhenkov; Ivan Gorbatov; Viacheslav Esichev; Stanislav Zhiraev; Vladimir Zolotariov; Boris Zubariov; Vladimir Isaev; Boris Zugarov; Vitali Kalashnikov; Anatoli Korotizki; Vladimir Kireev; Kladimir Kulich; Nikolai Mischenko; Viktor Morkov; Viktor Musienko; Vadim Nagaev; Piotr Nechai; Ivan Peretenko; Lev Petrov; Anatoli Petrovich Skarlatov; Georgi Sokunov; Vladimir Hikosov.

المسلم يتهم قواه الذاتية ويرمق باستعطاف العون الأعلى لأن اليقظة العقلية مهما كانت حادة لا تغنى عن حماية الله ، وهو سبحانه يقى من اعتمد عليه ، ولاذ به :

[اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وانت إذا شئت تجعل الحَزْن (الصعب) سهلا]

بذلك يدعو المسلم ربه ، ويستمد منه العون ... وقد طلب الرسول ـــ ﷺ ـــ من كل مسلم عندما يغدو من بيته أن يوثق رباطه بربه :

عن أنس بن مالك ، قال رسول الله ﷺ :

[من قال ـــ يعنى إذا خرج من بيته ـــ باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له : هديت ، كفيت ، ووقيت ...]

وعندما تضطرب أحوال العيش يزداد تشبث المسلم بربه :

عن ابن عمر عن النبى ﷺ :

[ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته ، أن يقول إذا خرج من بيته : « باسم الله على نفسى ومالى ودينى ، اللهم رضنى بقضائك ، وبارك فيما قدر لى حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت »]

على أن النبى عليه الصلاة والسلام يكره أن يكون ذكر الله ستاراً لهزيمة نفسية لا تليق .

قضى رسول الله ﷺ بين رجلين ، فقال المقضى عليه كما أدبر : حسبى الله ونعم الوكيل ... فقال رسول الله :

« إن الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس ــ (بالعقل والعزم والمثابرة) ــ فإذا غلبك أمر فقل : حسبى الله ونعم الوكيل » .

إن البصر الثاقب لم تفته حالة الرجل المحكوم عليه ، لقد ملكه الفشل ، فولى يستر ضعفه واستسلامه بهذه الكلمة : حسبى الله ونعم الوكيل .. إنها هنا كلمة حق أريد بها باطل .

ولكن عندما قال هذه الكلمة الذين هزموا بالأمس فى أحد ، ثم أصبحوا يتحاملون على جراحهم ويحشدون آخر ما لديهم ، كان للكلمة معناها المحبوب المقبول :

[إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل] .

وما يجوز أن تقال الكلمة تسليماً بالأمر الواقع ، وإنتظاراً من السماء أن تدافع عمن لا يدافع عن نفسه .

لابد لضمان السماء من سعى ، لابد للأمل من عمل ... من أجل ذلك قال عمر :

لا يعقد أحدكم عن طلب الرزق ثم يقول : اللهم أرزقنى ، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ...

على أن الحياة المعاصرة لا تشكو من متوكلين لا يعملون ، وإنما تشكو من عاملين لا يتوكلون.

محمد الغزالى

عزيزى القارىء المسلم

فى الوقت الذى تمضى فيه الثورة الإسلامية فى إيران تحت قيادة الإمام الخمينى ورجال الدين المناضلين نحو مواقع جديدة لتثبيت دعائمها وفى الوقت الذى تصعد فيه العناصر الإسلامية الأكثر راديكالية لتسلم زمام الأمور هناك ضمن عملية التحول الثورى المستمر الذى تمر به كل الثورات العظيمة والمتميزة وفى الوقت الذى تصنع فيه الجماهير المسلمة ثورتها بترشيد وتوجيه الإمام القائد ، يحاول اعلام الغرب والشرق والقردة من ذيولهم فى وطننا الإسلامى تشويه ما يدور هناك محاولين التشكيك فى جوهر الإسلام وقدرته ، خاصة بعد موافقة الإمام الخمينى على قرار مجلس الشورى الإسلامى بتنحية الدكتور أبو الحسن بنى صدر .

والمختار الإسلامى التى عودت قراءها وجماهير المسلمين على نقل الحقيقة كاملة فجأتها الأحداث الدامية التى استشهد أثرها العشرات من القيادات الاسلامية فى إيران ولذا فانها تعد فى العدد القادم بتقديم صورة شاملة عما يدور هناك من خلال رؤيتنا التاريخية التفاؤلية الإسلامية والمستقلة التى اعتاد عليها قراءنا الأعزاء .

المختار الإسلامى

إرادة الله

بين عملية تاباس وقصف المفاعل العراقي

ما حدث الشهر الماضى من قصف سلاح الجو الإسرائيلى للمفاعل النووى العراق أفزع العرب والمسلمين .. آلمهم وملأهم بمزيج من مشاعر الغضب والأسى والاحباط وأحياناً القرف الشديد ! ولكنهم فى المساء التفوا كالعادة حول مهرجان القهوة العربى وشربوا الفنجان الواحد بعد الألف فى محاولة لتهدئة الأعصاب المتوترة خاصة بعد أن تأكدوا بواسطة طبيب متخصص أن الضرر الذى سيعود عليهم من جراء تجرع القهوة أهون بكثير من الضرر الذى سيلحقهم نتيجة أى رد فعل آخر على العملية !!

لكننا فى « المختار الإسلامى » أضربنا عن شرب القهوة ليلتها كى نحافظ على توترنا ونتأمل فى ظله .. كان هناك أكثر من مستوى يستدعى التحليل والكشف ولكن أهمها على الإطلاق والذى لم ولن تشير إليه صحف المرتزقة والطغاه .. صحف التغيب والغياب كأن هذه المفارقة العجيبة والمنطقية فى نفس الوقت بين ما حدث فى صحراء تاباس الإيرانية (ابريل ١٩٨٠) عندما قامت أمريكا بغارتها الفاشلة ضد إيران المسلمة وبين الغارة الإسرائيلية الناجحة على المفاعل الذرى العراق فى التحويطة بالقرب من بغداد .

العملية الأولى كانت تملك كل أسباب النجاح المادية ولكنها فشلت تماماً والعملية الثانية كانت تملك من أسباب الفشل الكثير ولكنها نجحت تماماً !!

العملية الأولى قامت بها أكبر قوة شيطانية مرت على طول التاريخ البشرى .. انطلقت طائرات « أو أكس » أين كانت ؟؟ ..

طائراتها التى تتعرض لإختبارات وتجارب وفحوصات عديدة قبل التوجه إلى الميدان المحدد .. انطلقت تحمل أجهزة دقيقة معقدة لا تملكها دولة فى العالم فى ظل مظلة من الأقمار الصناعية تغطى الكرة الأرضية وضمن عملية تمويه غير عادية اشتركت فيها بالاضافة إلى أمريكا كل من مصر وإسرائيل فقد توجهت أسراب من الطائرات الأمريكية من منطقة الخليج إلى باب المندب فى محاولة لشد انتباه المراقبة السوفيتية بعيداً عن الميدان المقصود كذلك تحركت القوات البحرية لكل من إسرائيل ومصر على طول المسافة بين بيروت ومرسى مطروح .. كما تحركت طائرات كلا البلدين فى حركة مستمرة حول المحور الممتد من قبرص إلى الحدود الليبية وذلك لتحقيق نفس الغرض .. التشويش على الأجهزة السوفيتية التى قد تنتبه للعملية وعند ساعة الصفر كانت الطائرات الأمريكية تنطلق من قاعدة عسكرية فى دولة صديقة ! وتمر على طول رحلتها فوق أراضى دول صديقة (!!) ثم تحط فى منطقة إيرانية تعرفها جيداً ... كل هذا فى دولة جيشها غائب زعموا أن الفوضى تملؤها .. لا توجد بها سلطة محددة أو حكومة فى حين ينتشر عملاء أمريكا كالجراد فى كل مكان .

ورغم كل هذه الأسباب والاحتياطات إلا أن ظروفاً غامضة جداً لم يجد لها الأمريكيون تفسيرا قادتهم إلى فشل ذريع ، وفى المقابل كانت العملية الاسرائيلية تحمل من أسباب الفشل النسبى وغير النسبى .. الكثير الكثير ، فالقوة الاسرائيلية تبقى دوماً جزءاً محدوداً من القوة الأمريكية وكونها عدوانا مستمراً على الأمة العربية يعنى على الأقل شبه اليقظة المستمرة تجاه تحركاتها .. خاصة أن صغر مساحة فلسطين المحتلة يجعل المجال الجوى الاسرائيلى مكشوفاً أمام أجهزة رصد عادية ناهيك أن عين واحدة لقائد إحدى طائرات الأواكس الأسطورية الساحرة

رئيس الأركان الاسرائيلى وقائد السلاح الجوى ؛ هكذا تمت العملية .

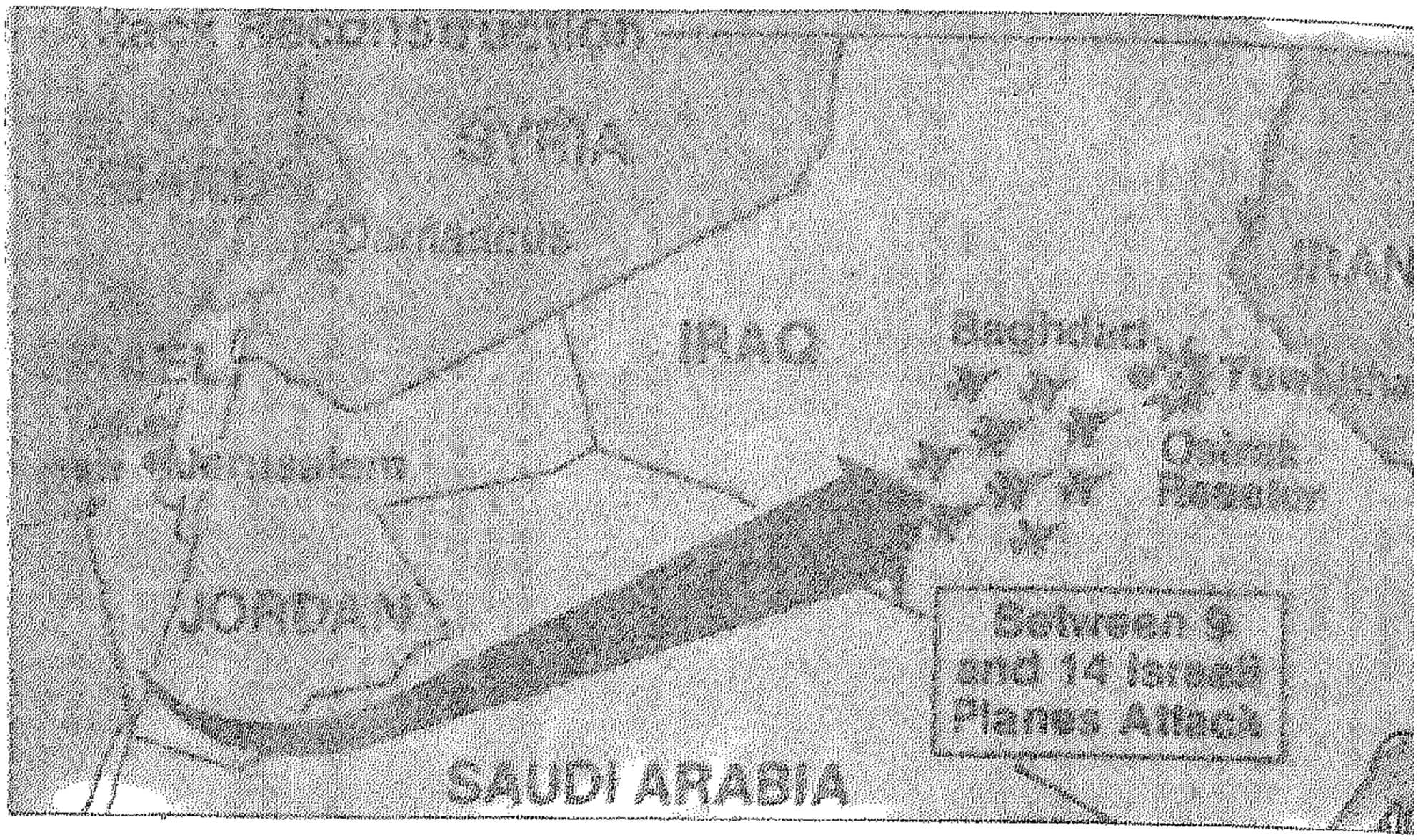

صورة تشير بالسهم إلى الطريق التى سلكتها الطائرات الاسرائيلية لضرب المفاعل النووى فى بغداد .

(!!) كافية لرصد كل الأجواء فوق فلسطين المحتلة فما بالك والطائرات الاسرائيلية تخترق حتى الأجواء السعودية نفسها ، تطير فوقها مئات الأميال بل وتتمهل ساخرة لتتزود بالوقود هذا بعد أن اخترقت أجواء العاهل الأردنى .

أما فى العراق نفسها فرغم حالة الاستنفار الشاملة والحرب الحقيقية التى تسود البلاد منذ ثمانية أشهر أى حيث من المفروض أن تكون أجهزة الرصد والدفاع فى حالة استعداد قصوى بشكل عام وحول أهم أهدافه الحيوية [المفاعل] بشكل خاص .. رغم ذلك إلا أن العجز العراقى كان متناهياً إلى حد الريبة ولم يُسمع أثناء الغارة صوت طلقة واحدة فى حين يؤكد المراقبون أن اهتماماً حقيقياً بهذا الهدف الحيوى كان يكفى لاسقاط نصف الطائرات الاسرائيلية المغيرة وهروب الباقى وانقاذ المفاعل !

وكما كان الفشل الأمريكى فى تاباس اسطورياً فقد كان النجاح الاسرائيلى اسطورياً كذلك ، هذا فى حين كان متوقعاً ومعروفاً أن الاستعداد الايرانى فى صحراء تاباس معدوم أو بالكاد فى أدنى صورة بينما كان متوقعاً أن يكون الاستعداد العراقى فى أعلى صورة .

لقد كانت معركة تاباس شديدة الشبه بمعركة الخندق فى صدر الإسلام أما عملية قصف المفاعل فلا معنى لها سوى أن تكون حلقة متكررة للهزائم العربية التى تتوالى منذ بداية الصليبية العاشرة مع نكبة ١٩٤٨ ... إنها شديدة الشبه بالذى حدث صبيحة اليوم الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ... كم يبدو هذا منطقياً وطبيعياً طالما أن الأوضاع القائمة لازالت كما كانت عليه وطالما أن صدام حسين ليس أكثر من نسخة مكررة من عبد الناصر وإن كان أقل شأناً وأكثر حقارة بما

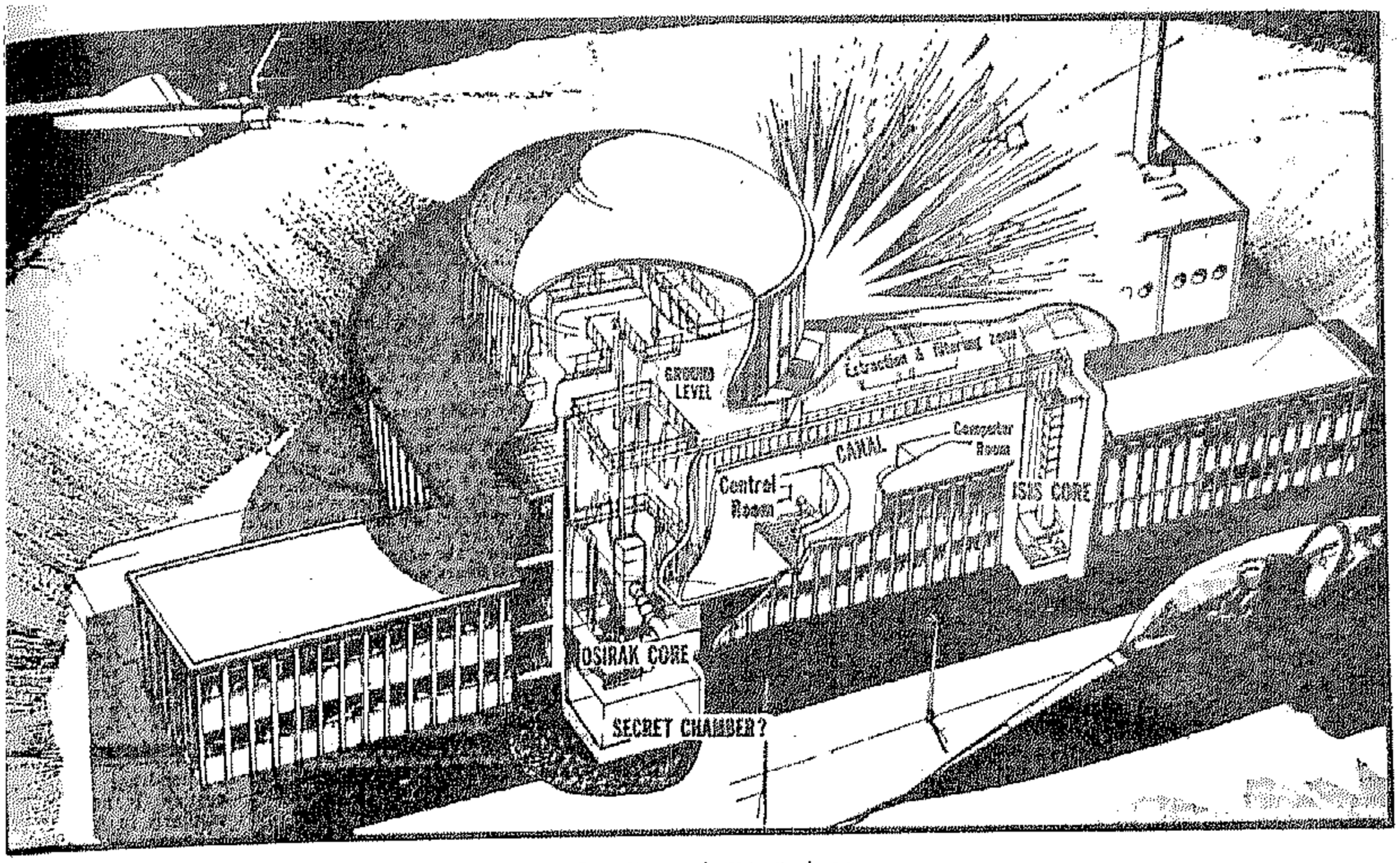

المفاعل النووى العراق

يناسب فارق أربعة عشر عاماً حملت مزيداً من الانهيار .

هذا ما حدث فى ابريل ٨٠ ويونيو ٨١ ولا يهمنا كثيراً بعد ذلك أن تكون العملية قد تمت لأسباب انتخابية أو غير انتخابية .. فبيجين استمرار للرؤية اليهودية .. التاريخية والتوراتية .

يحمل التوراة فى يد والمسدس فى الأخرى ... ولا تعنى هذه التوراه بالنسبة له أكثر من كونها مستندات تمليك مقدسة (!) تخول له أن يحتل أى أرض وطئتها أقدام أجداده [وعد الله شعبه المختار باعطائه كل موضع تدوسه يداه . سفر يشوع ١ : ٤] ، [منح الله قيمة شعبه المختار كل الأرض الواقعة بين النيل والفرات . سفر التكوين ١٥ : ١٨ ــ ٢٠] .

بيجين كما يجب أن يفهم كل دعاة الاستسلام وجالبى العار .. بيجين فى النهاية استمرار للحقبة الاسرائيلية ولمرحلة « رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً . الاسراء ٦ » بيجين يمثل العلو الاسرائيلى والافساد الاسرائيلى فى أبشع وأشرس صوره ، أما صدام حسين وغيره من الطغاة الجالسين فوق رقاب أمة الإسلام المقهورة فإنهم يمثلون إنسان الحضارة المنهارة .. المتحلل الذى تنتهى بأمثاله عادة دورات التاريخ .

وما بين علو بيجين وإفساده ... وتحلل صدام وانهياره يتقدم الإمام الخمينى ... مسلم يتكامل ويبدأ دورة جديدة فى تاريخنا ويفتتح مرحلة [ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة . الإسراء : ٧] .

ومع بدايات صعودنا يأخذ البعد الغيبى دوماً دوراً واضحاً وقوياً فقد تجسد هذا البعد فى حراء منذ أربعة عشر قرناً فى لقاء لم تشهد الأرض له مثيلاً بين جبريل عليه السلام ومحمد

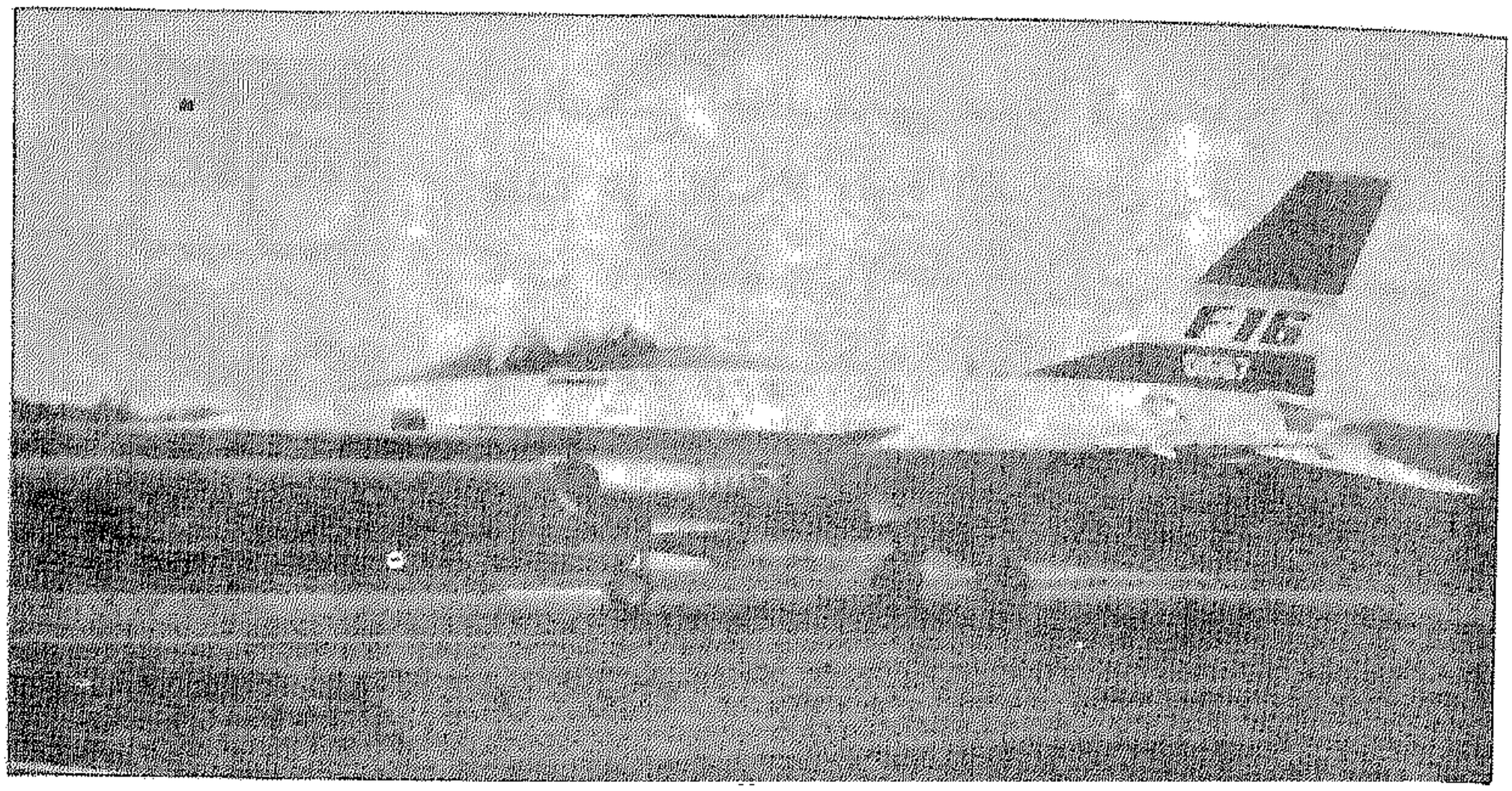

طائرات« اف ــ ١٦) وفانتوم « اف ــ ٤ » .. أدوات التدمير .

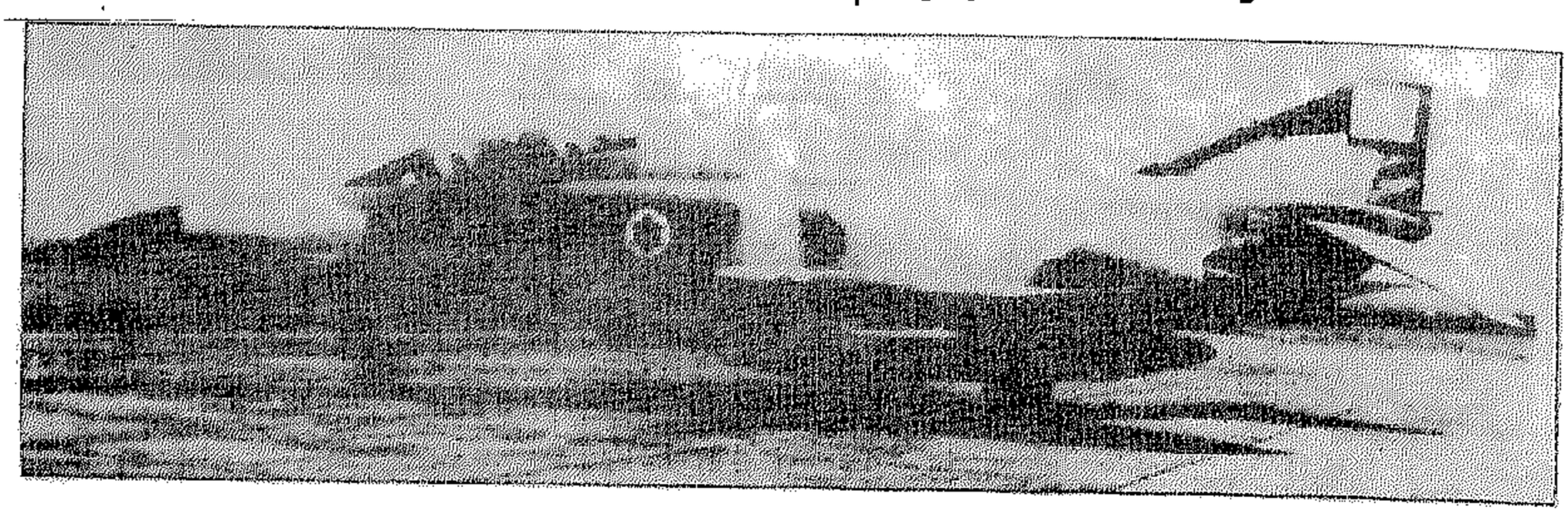

ﷺ لتنطلق بعده شعلة الإسلام أو النار التى حملها البشر ــ مسلمو الأمس الأفذاذ فوق صهوات خيولهم ليضيئوا ليل العالم ، وما حدث فى تاباس جزء من اطروحة الغيب التى يحاول شياطين المادة أن ينزعوها من حياتنا ووجداننا ولكنها تبرز كأقوى ما يكون ، فلا تفتحوا عيونكم بمعزل عن إرادة الله وغيب الله إنه روح رسالتنا الإلهية والواقعية وكونوا على يقين « إن الله يدافع عن الذين آمنوا ، إن الله لا يحب كل خوان كفور . الحج ٣٨ » .

[ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ، الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور . الحج ٤٠ ــ ٤١]

صدق الله العظيم

عز الدين الفارس

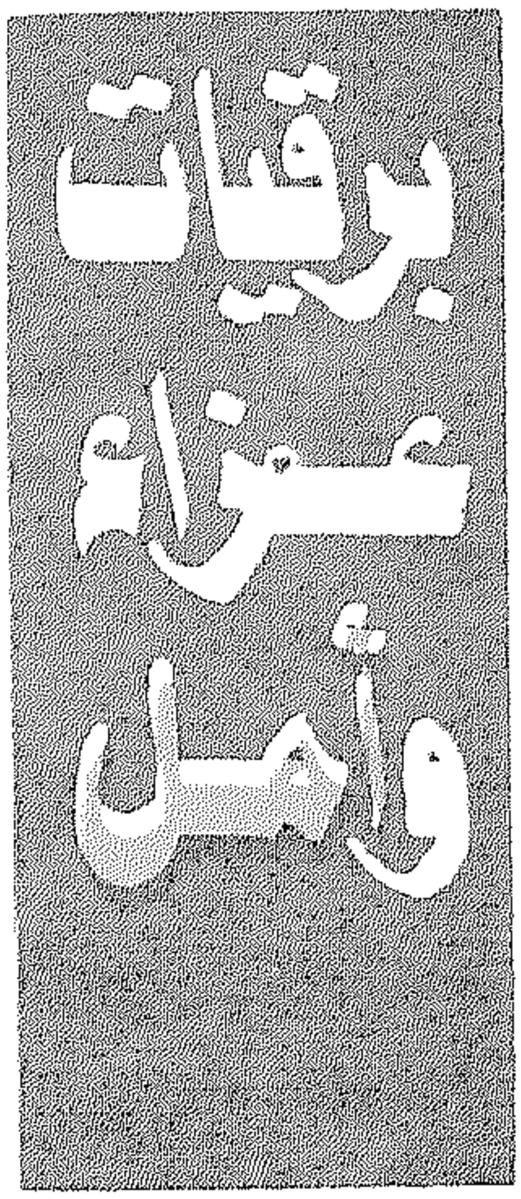

الصليبى الحاقد موسى صبرى لا يستطيع أن يخفى حقده على الإسلام وثورة الإسلام فى إيران ولذا فقد كانت « جريدته » الأخبار أبرز من غطت الشماتة الصفراء والحقد الكريه كلماتهم فى الحديث عن استشهاد الفوج الإسلامى الأخير مساء الأحد ٢٨ يونيو فى طهران . ويتصور موسى صبرى أن استيلاءه على إحدى الصحف اليومية وتحويلها إلى منبر لإسفافه وحقده على الإسلام قد يستطيع إخفاء وجه مصر الإسلامية المؤمنة الطاهرة . ونحن هنا من بين سيل الرسائل التى وصلت إلينا نختار القليل ليعرف الصليبى الحاقد جوهر شعب مصر المسلم :

هذا هو شعب مصر المسلم !

● الأخوة الأحباء فى المختار الإسلامى :

لقد كان حادث استشهاد ما يزيد على سبعين من رجال الإسلام فى إيران مدعاة لحزن عميق انتابنا جميعاً لكننا بكل الإيمان والوعى نقول إنه مهر لابد من دفعه من أجل العالمية الإسلامية الثانية التى ستغطى وجه الأرض .. هدف عزيز وعظيم .. ألا يكون المهر غالياً ؟ لقد سدد الإسلاميون مساء الأحد ٢٨ / ٦ من المهر رقماً لا مثيل له ... وكان هذا يعنى أننا نقترب من النصر بإذنه تعالى.

أنور فتحى . المنصورة ــ الدقهلية .

● بالأمس استمعت إلى إذاعة طهران بالعربية حين افتتح المذيع المسلم برامجه مباركاً للمسلمين فى كل أنحاء الأرض استشهاد هذا النفر من أعز أبنائه وجعل من استشهادهم بشرى الانتصار والظهور فى كل الأرض !

مجدى محمود . كلية الآداب ــ جامعة الاسكندرية .

● « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم .

بمزيد من الأسى والألم تنعى وتبارك جماهير المستضعفين فى الأرض شهداء الإسلام الأبرار والعلماء المجاهدين ، السيد بهشتى ورفاقه الأطهار .

محمود عبد الحميد . طب القاهرة .

● إلى صوت الإسلام الصاعد :
المختار الإسلامى :

إن ثورتنا الإسلامية فى إيران قدمت الكثير من الشهداء وها نحن أولاء نفاجأ باستشهاد المناضل آية الله بهشتى وثلاثة وسبعين من اخوته المجاهدين . عزاؤنا أنهم شهادة المستضعفين على ظلم الطاغوت الكبير فى هذا العالم .

محمد الطوخى . الزقازيق .

● نشكركم لجهودكم الجبارة فى نشر الوعى الإسلامى بين جمهور المسلمين مؤكدين لكم اثمار جهودكم فصحوة الإسلام آتية ، صحوة جهاد وإيمان .

وأتشرف أن أرسل لكم نبذة عن حياة المجاهد الدكتور آية الله بهشتى الذى استشهد أثر حادث أليم من فعل المخابرات المركزية الأمريكية والذى ندعو الله أن يجمعنا واياه فى جنة الخلد .

عبد الحميد محمد عبد العزيز . مجلس مدينة المحمودية

ـــ النبذة الكاملة عن حياة المناضل الشهيد آية الله بهشتى ستنشر فى عدد قادم بإذن الله وشكراً للأخ عبد الحميد .

المحرر .

● إن الدم الإسلامى المنهمر فى شوارع طهران وفى عواصم الوطن الإسلامى سيكون وبالاً على قوى الكفر والاستكبار فى العالم وسيعلم الذين ظلموا ـــ فى أمريكا ـــ أى منقلب ينقلبون . والعزة لله والمجد لشهدائه .

حسين محمود شلبى . شبرا ـــ القاهرة .

نافذة على العالم الإسلامي

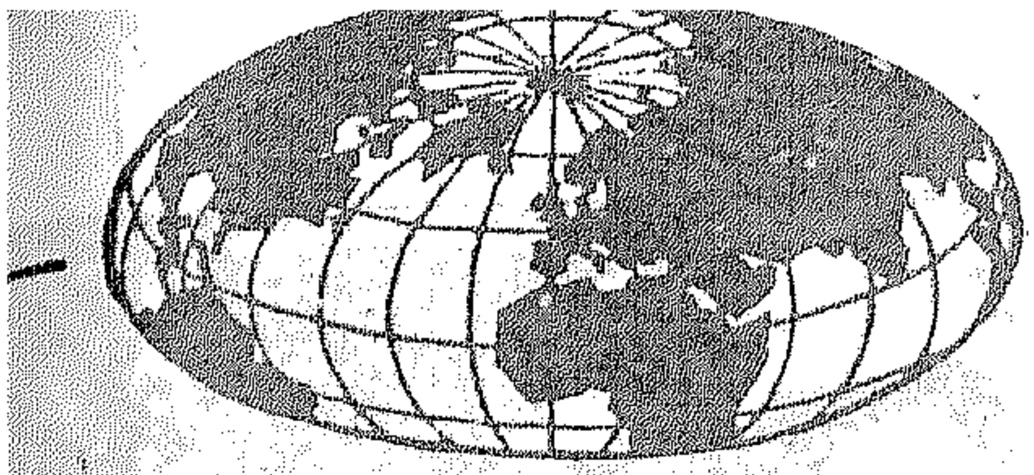

العسكري الأخير وهو يغ

لم يحم دولة الفتوح ـــ أفغانستان ـــ الإسلامية على القارة الهندية لقرون طويلة .. وكان دليل قوافل الحجاز والساحل الإسلامي كله .. ثم تغير الطقس عليه ، وضعف لمعانه الأول عندما طلعت سحائب الاستعمار البريطاني على الأفق الشرقي .. وبدأت حروب دامية بين الشعب الأفغاني البطل وجنود التاج البريطاني ، واستمرت زهاء قرن واحد ، كان النجم خلالها . تارة يشق الغيوم ويظهر مضيئاً .. وتارة أخرى يغيب بينها إلى حين .. حتى طلع على الأفق مشرقاً أكثر من أي وقت مضى في عام ١٩١٩ ..

ولم يلبث طويلا أن صار الجو مغبرا .. فلم يعد يشع بعد على المنطقة بصورة تلفت أنظار الساهرين وتهدي قوافل الحرية ..

فقد اجتمعت عليه الغيوم السود هذه المرة من الشمال في عام ١٩٧٧ .. وظن الناس أن النجم قد غاب إلى غير عودة .

ذوق صخور أفغانستان !!

بين الخوف والرغبة

بعد أن فرض الاتحاد السوفيتى الالحاد والغريب على الجمهوريات الاسلامية المحتلة فى آسيا الوسطى لاحظ الكادر التوجيهى للفكر الماركسى أن نزع العقيدة الإسلامية من الأجيال أمر عسير عسير ... وأن هذه العقيدة سوف تبقى قنبلة موقوتة .

غير أن الخوف السوفيتى من الانفجار تراجع بعد سقوط دولة الخلافة ـــ تركيا ـــ ثم بعد أن لاحظ أن برامج التغريب والعلمنة لم تواجه فى إيران وتركيا صعوبات كبيرة .. على حين ظل الخوف السوفيتى يترقب تجاه الشعب الأفغانى الذى قهر التغريب والعلمانية كما يقهر الجسم الصحيح فيروس المرض بأن يذيبه فيتلاشى بفعل قوة كرات الدم البيضاء ..

كانت القيادة الشيوعية العالمية فى موسكو تخشى وجود شعب مسلم إلى جوار الجمهوريات الإسلامية حيث من الممكن أن يغذى الروح الإسلامى فى أفغانستان تلك النزعة العطشى إلى الإسلام بين شعوب الجمهوريات المغلوبة .. فيحركها فى أى وقت وتحت أى ظروف ..

ولكن الاتحاد السوفيتى ـــ بعد أن وعى درس الصراع الأفغانى الطويل ضد جنود التاج البريطانى ـــ لم يبادر بالاسراع إلى احتلال أفغانستان قبل أن يؤسس عناصر شيوعية عميلة وقبل أن ينظم طابوراً خامساً ليفسحا له الطريق ...

ومن ناحية أخرى ، فقد كان الروس يحلمون بالوصول إلى بحر العرب والمياه الدافئة حتى فى عهود القياصرة .. ثم إزداد هذا الحلم إلحاحاً بعد أن استبدل النظام القيصرى بالنظام الشيوعى عام ١٩١٧ ، وظهور ثقل استراتيجى للاتحاد السوفيتى فى السياسة الدولية على أثر نتائج الحرب العالمية الثانية ، ثم بعد تعاظم أهمية منابع النفط فى منطقة ما بعد أفغانستان ـــ بحر العرب والخليج ـــ لذلك فقد كان لابد « أولاً » من اقتحام هذا المعقل الآسيوى الإسلامى .. ونقول « أولا » لأن هذا المعقل الإسلامى (أفغانستان) هو فى الحقيقة بلد فقير لا يرضى الاتحاد السوفيتى أن يشتريه لذاته بهذا الثمن الباهظ .. الذى لم يُدفع كله بعد ...

□ □ □

والمعركة التى تدور رحاها اليوم فى جبال « هندوكش » .. وسهول « هرات » وتلال « بكتيا » ، و« ننجرهار » .. ووديان « مزار

شريف » ، و« بلخ » ، و« غزنة » بين أقوى جيش فى العالم وبين شعب أعزل إلا من عقيدته ـــ هذه المعركة التى عظم مداها ، وراحت تأخذ أبعاداً جديدة فى العالم شاملة وواسعة ومستمرة ـــ لا تزال جذورها بعيدة عن مدى الأبصار ، بفعل التعتيم الشرقى والغربى المشترك .. وبسبب صخب البارود ودوى الطلقات والأتربة المتخلفة عن المعارك القائمة الآن ...

وخروجاً على قاعدة أن نترك كل شىء ليظهره « الزمن » فإننا نسعى إلى وضع بعض النقاط على بعض الحروف .. لتظهر الصورة أكثر وضوحاً .

□ انقلاب عسكرى قام به الأمير محمد داود ابن عم الملك ظاهر شاه بمساعدة العناصر الشيوعية فى الجيش ..

وبعد سيطرة عصابة الانقلاب ، واصلت استغلال غرور الأمير الذى نشأ فى البلاط الملكى بأفكاره المليئة بهوى الحكم ، لتحريضه على ضرب الحركة الإسلامية التى عكرت حياة عملاء السوفيت بينما لم يزد عمرهم على السنتين ..

وبالفعل أخذ الأمير يصدر أوامر اعتقال الإسلاميين وملاحقتهم ، ولم يكن أمامهم إلا اختيار مواجهة التحدى واستقبال السجون التى بنيت خصيصاً من أجلهم ، ودخلت الحركة مرحلة التمحيص .. فسقط الشهداء ..

وعند هذه المرحلة تحطم غرور الأمير العميل ، ففير هيكل حكومته وسحب عدد من وزرائه ، وأفسح المجال للعمل الإسلامى كحل وسط ..

ثم قام بزيارة لمحافظة « ننجرهار » وصرح لأول مرة : [إننا لا نؤيد أعمال ومواقف الذين يستهدفون شيئاً آخر من وراء التقدم والمدنية]

وقام بزيارة لباكستان .. وجولة طويلة فى العربية السعودية ومصر ، وجاءت تصريحات حول قضية « أوجادين » و« القرن الافريقى » تلميحا ضد السياسة السوفيتية ...

ومثل أى عميل يصعد عرشه على أكتاف الآخرين ـــ جاءه الرد السوفيتى والشيوعى المحلى شديداً ، حيث طويت الصفحة الأخيرة من حكمة بين دليل ونهار ، إثر انقلاب ابريل الماركسى ١٩٧٧ ...

عندما بدأ محمد داود يضرب الحركة الإسلامية ، ويلقى بأعضائها البارزين من ضباط وأساتذة وطلبة فى السجون .. هاجرت قيادة الحركة إلى الحدود ، وبدأت فى تدريب العناصر المختلفة للقيام بعمليات فدائية ، جهاداً ضد النظام فى بنجشير ، بكتيا ، ننجرهار ، ولقمان .. وكانت نقطة الانطلاق بالحركة الإسلامية فى طريق الجهاد أهم وأخطر قرار اتخذته قيادتها فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الإسلام فى أفغانستان ، خصوصاً إذا تصورنا البديل مما كان قائماً وقتها من تسلية فاشلة بممارسة بعض النشاطات الثقافية كانت حتماً ستفقد الحركة الإسلامية حيويتها وقدرتها ..

وعلى الرغم من وجود قيادة الحركة الإسلامية فى المهجر ، إلا أن القاعدة كانت تتسع كل يوم ، وكان رد الفعل عند الاتحاد السوفيتى أنه أدرك أن عميله قد فشل فى مهمته ، فأسرع بالاطاحة به ، ولكن بعد وقوع انقلاب ابريل ١٩٧٧ تابعت الحركة الإسلامية طريق « المقاومة والجهاد » فى المناطق القريبة من الحدود ، كما تابعت طريق « الدعوة والتنظيم » داخل البلاد وفى العاصمة « كابول » .. دون انتظار لمساعدة من هنا أو هناك ...

وهكذا استبدلت المقاومة محدودة النطاق بمعارك وبثورة إسلامية جرفت بحكومات النظام (تراق ــ حفيظ الله كارميل ...) .. كما جرفت فرق الجيش السوفيتى وألويته ، وأخجلت قياداته ... (١٢٠ ألف جندى وضابط

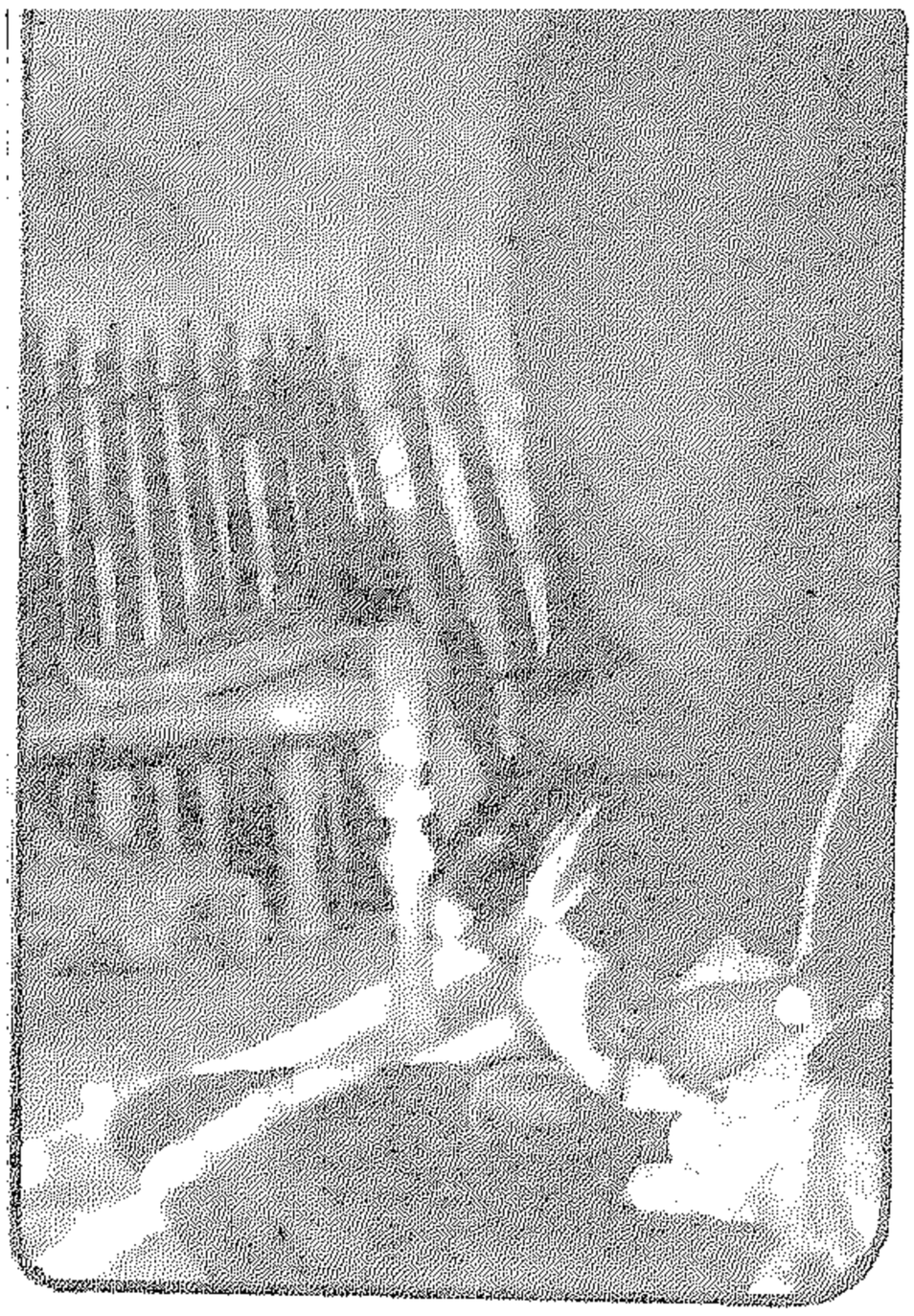

مدججين بأحدث الأسلحة والمعدات الحربية التى عرفها التاريخ) .

وأتى قرار الجهاد المبكر بثماره ، فكانت الغنائم والتجارب .. وقبل ذلك كان فاتحة خير للثورة الإسلامية القائمة اليوم .. من عدة وجوه :

● فتح نافذة الأمل للشعب الأفغانى الذى صدمته المفاجأة من هول الغزو السوفيتى ، كما أن أخبار الجهاد كانت بمثابة الإدانة ضد النظام ، وكانت أول شرارة للثورة الإسلامية .

● أكد القناعة ضد المجاهدين بأن أفضل صوت للتعريف بقضية أفغانستان فى العالم ولإدانة الهمجية السوفيتية هو صوت البندقية ، وليس صراخ المهاجرين .

● أدرك المجاهدين من خلال المقاومة أن السوفيت وعملاءه أثمار من ورق لا يستحقون الخوف الذى تزرعه دعاياتهم ، كما أدركوا أنهم إذا واصلوا الجهاد فإن الشعب سيقف إلى

جانبهم ، حيث أثبت الصدام مع حكومة الأمير ذلك بوضوح ، الشيء الذى يحدث اليوم بالفعل .

● عرف الثوار أن أقصر طريق للحصول على السلاح هو مخازن سلاح العدو ومراكز معسكراته .

● إن الظروف السيئة التى تعيشها الثورة الإسلامية فى أفغانستان من الناحية المادية لن تمكنها من تدريب الصفوف المحاربة على مستوى لائق إلا عن طريق استمرار المقاومة واستمرار القتال .

● إن طريق الجهاد هو الملجأ الوحيد الذى يستوعب العناصر الطيبة المخلصة اللتى كانت تنتظر قرار التصفيات ضد المخالفين للنظام ..

● إن الشعب الأفغانى الذى سحقت قدراته الثورية خلال الأنظمة السابقة لم يكن ثقته إلا لقوة قابلة للمتصارع وضرب خيلاء الظالمين فى الأرض ..

وعندما بدأت المقاومة فى جبال « بكتيا » لفترة قصيرة .. كانت الحكومة العميلة تسميها « أعمال قطّاع الطرق » ولم تكن تعترف لها ، ثم أزعجتها المعارك فادعت بأنها مؤامرة ضد الحكومة من قبل حركة الإخوان المسلمين ثم راحت تتهم حكومة باكستان وثورة إيران وحتى دول الخليج بأنها تزودها بالسلاح والمال ولم يمض على انقلاب ابريل عام كامل حتى برلت المعركة من الجبال إلى السهول ، ومن الحصون والمراكز العسكرية إلى القرى والمحافظات حيث سقطت القلاع والمواقع الهامة فى يد المجاهدين ، وانضمت كتائب بأكملها من الجيش إلى الثوار .. ومن الطبيعى أن يكون رد الفعل عند قوى الاحتلال عنيفا فقصف القرى واستشهد الآلاف فى حين اشتد عصف وهاجر الكثيرون [illegible] ولكن بقى الكثيرون للثأر . فقاد أهل القرى بما فى أيديهم من السلاح القليل وفى معظم الأحيان بالأيدى

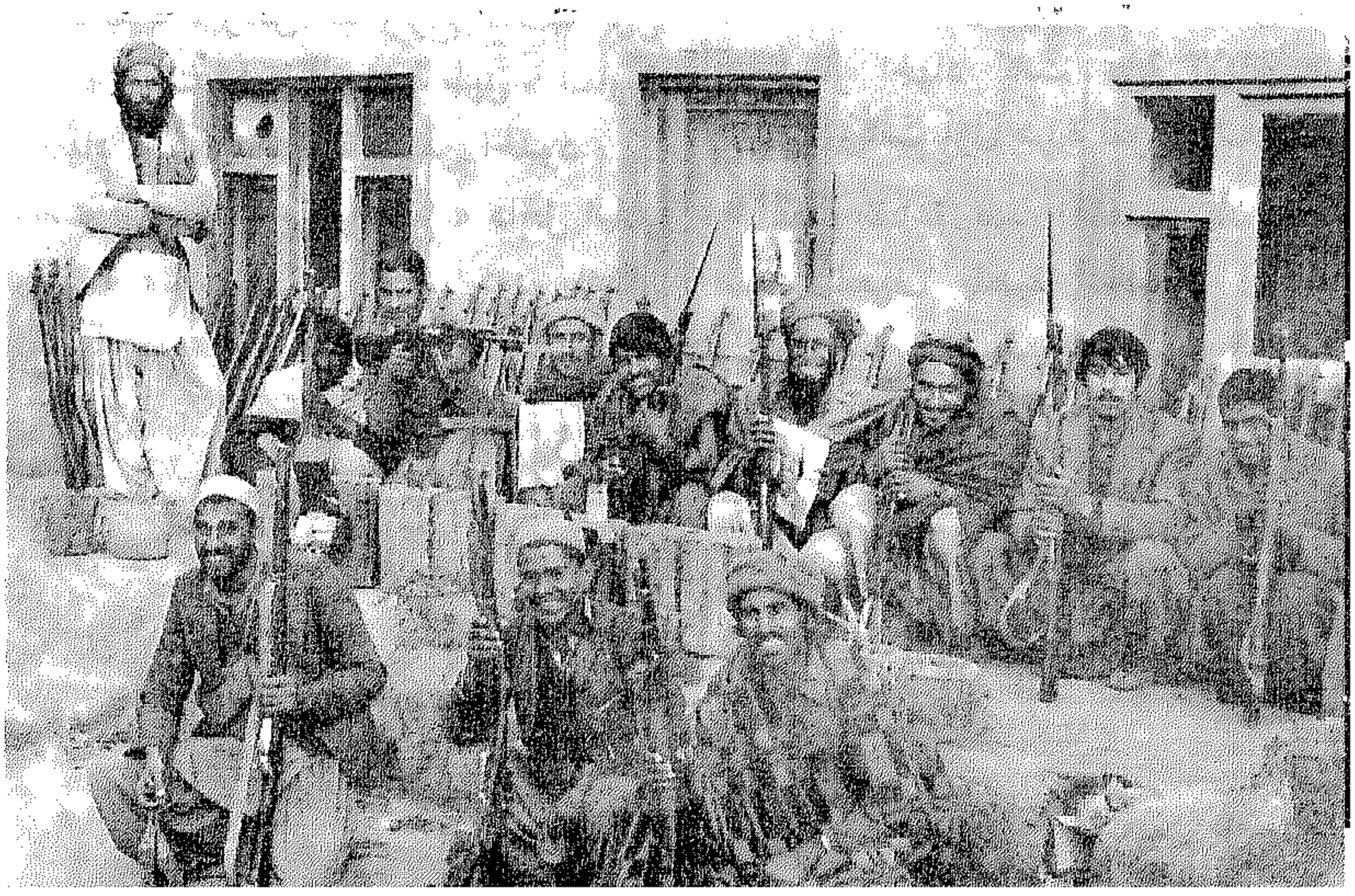

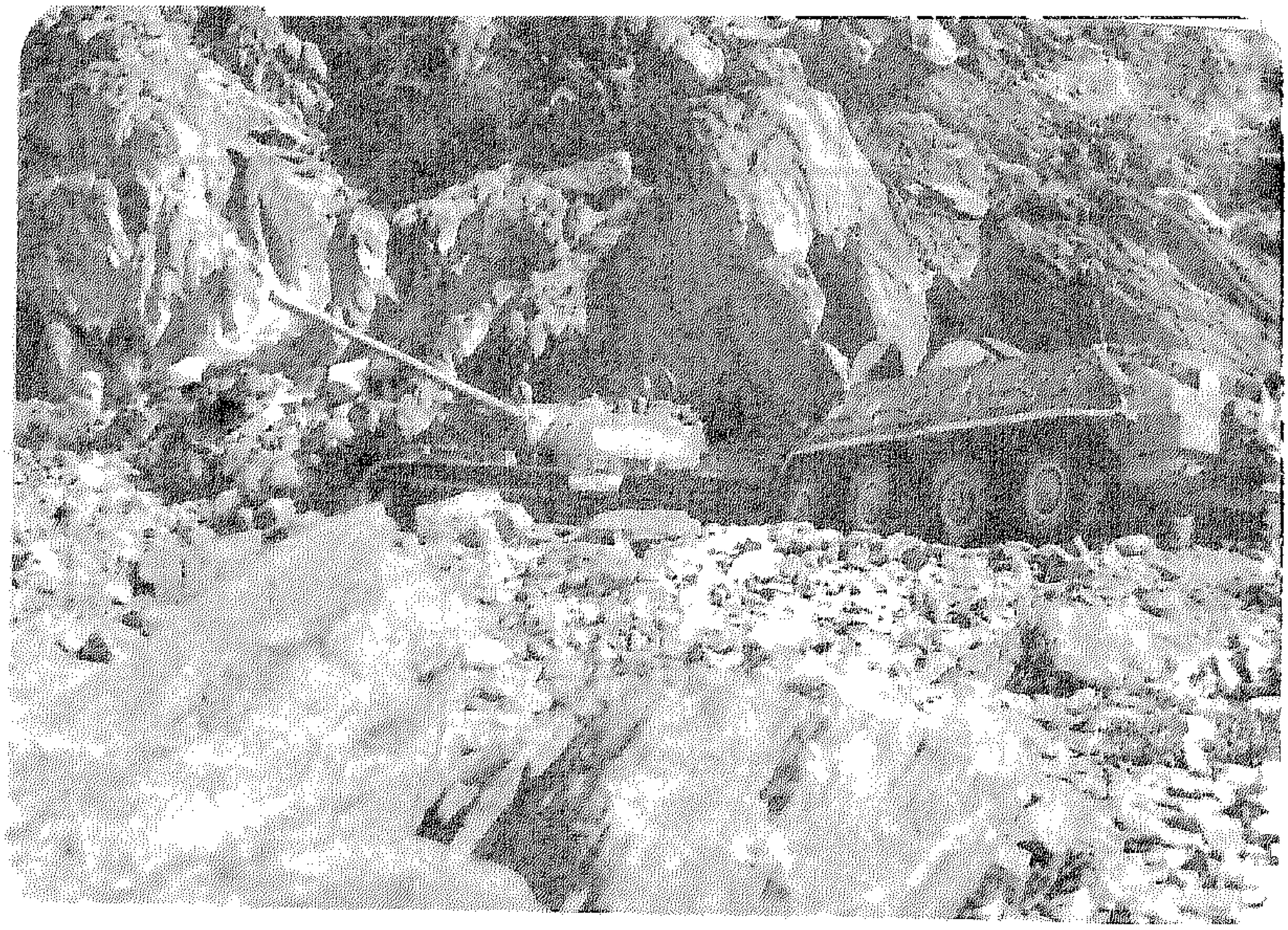

الخالية وبالفؤوس والعصى ، وحاصروا المواقع العسكرية فى البلاد وصارت أكثر المحافظات فى أيديهم وسقطت المراكز العسكرية بقيادها وسلاحها غنيمة .. وانتقلت المعركة من القرى إلى المدن الكبرى ومن الأسلحة الخفيفة إلى الأسلحة الثقيلة .. وعرف السوفيت أن المقاومة الإسلامية تزداد مناعة أمام مئات الآلاف من جنوده وأمام أسراب طائراته من طراز ميج ٢٣ وميج ٢٥ وأرتال الدبابات المتطورة من طراز (T ٧٢) ــ عندئذ بدأ العدو باستبدال جنوده المهزومين بجنود متمرسين على حرب العصابات وأمطروا جميع المناطق الثائرة والطرق الموصلة إليها بقنابل النابالم وقنابل الغاز المحظور استعمالها دولياً مما سبب الموت والشلل لآلاف الفلاحين والأطفال والشيوخ ، وأحرقوا المزارع وهدموا البيوت والمساجد .

وبالرغم من كل ذلك فقد عجزوا عن إخماد الثورة الإسلامية فى أفغانستان .. بل عجزوا عن حصر الثورة التى شملت مناطق جديدة حتى وصلت أبواب العاصمة « كابول » .

فعندما بدأت المعارك .. بدأت فى منطقة بكتيا وشيكل ونورستان من محافظة كونر .. فى قطر صغير لا يهتم به السوفيت ولا عملاؤهم فى كابول ، واليوم تشمل الثورة ٨٥ ٪ من البلاد .. وبينما كانت العصابة العميلة تسيطر على ٩٩ ٪ من البلاد ، أخذت تتراجع سيطرتها نحو العاصمة « كابول » تحتمى بها ..

ولقد كان السوفيت يقومون فى الأيام الأولى بتفتيش القرى والبيوت والطرق الرئيسية بحثاً عن الثوار .. والآن يقوم المجاهدون بتفتيش نفس القرى والبيوت والطرق للقبض على الشيوعيين وجواسيس السوفيت ..

وفى الأيام الأولى كان هناك تنظيم فى القرى والمدن يقوم بجمع المساعدات والأموال للحكومة العميلة تحت سياط الجواسيس ، والآن هناك فى أفغانستان .. فى جميع المناطق حتى العاصمة

تنظيمات للمجاهدين تجمع المساعدات التى يمنحها الناس عن طيب خاطر ..

إن الشعب الأفغانى اليوم من شولطىء نهر « أموا » شمالا إلى جبل « مستلير » جنوبا ، ومن « تورضم » شرقاً على حدود باكستان ، إلى « تورعندى » أول التل الأسود غرباً ، قد تحرك وقام ضد الاحتلال الشيوعى ، لا يبالى بسقوط الشهداء أو تدمير القرى والمزارع .. أمن بأن النصر والتأييد هو من عند الله ، وأنه سبحانه ــ لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ...

وقد يكون لهذه القصة ــ التى جاءت على لسان برهان الدين ربانى أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية ــ وقعها المناسب فى هذا الموقع ...

فتحنا بحمد الله محافظة « بادغيس » بعد معارك دامية ، ولم يبق منها إلا قلعة شديدة التحصين ، فاتفق قائد المنطقة مع اخوانه المجاهدين فى ليلة من الليالى على مهاجمة القلعة ، وسأل رجاله : من منكم يحب الشهادة هذه الليلة ؟ فقال عدد كثير من الشباب وسجلوا أسماءهم ، وكان بجانبهم شيخان الأول اسمه « صوبه دار » والثانى « جامة دار » طلبا من القائد أن يسجل اسمهما مع الفدائيين ، مع أن عمرهما قد تجاوزا السبعين وكانا أخوين شقيقين .. فأجابهما القائد :

« لا استطيع أن أسجل اسمكما وعندى هذا العدد الكثير من الشباب ، وأرى أنه لا داعى لانضمامكما » فقالا له : « كيف وأنت قائد مسلم تمنعنا من الجهاد .

هل تعصى الله سبحانه وتعالى وتمنعنا من الشهادة فى سبيله ، وهذا ليس من حقك ؟ إن عليك أن تسجل أسماءنا »

وبعد إصرار شديد سألهما :

« وهل تركتما أحدا فى بيوتكما ؟ ومن الذى يتولى شئون البيت ؟ وهل عندكما أولاد صغار ؟

فأجابا : « نعم عندنا أولاد صغار وكنا نرعاهم ، والآن نفوض أمرهم إلى الله ، فهو يرعاهم »

فقال القائد : « عليكما أن تختارا واحداً منكما ويبقى الآخر لرعاية الأسرة »

فتنازعا فى الاختيار ....

وقال الكبير : « أخى أصغر منى وهو يستطيع أن يعبد الله وأن يداوم فى الجهاد ، فأرجو منه أن يسمح لى الليلة بالاستشهاد »

ولكن الأصغر لم يقبل ذلك وقال :

« أخى الكبير قد حج بيت الله ونال ثواب الحج .

أما أنا فما حججت ، وأطلب منه أن يتركنى أخرج للجهاد حتى استشهد فى سبيل الله وأنال مثل ما نال من الثواب »

وفى النهاية لم يرض أحدهما بالرجوع ، وكل منهما يتسابق إلى الجهاد .

وقال القائد : « عليكما أن تنطلقا معاً » والكلام هنا على لسان القائد :

« فذهبنا إلى القلعة وهاجمناها ، وفتحناها ــ بحمد الله ــ وكان الشيخان أول من دخل القلعة ، ووجدنا أحدهما جريحاً .. والآخر قد لقى ربه .

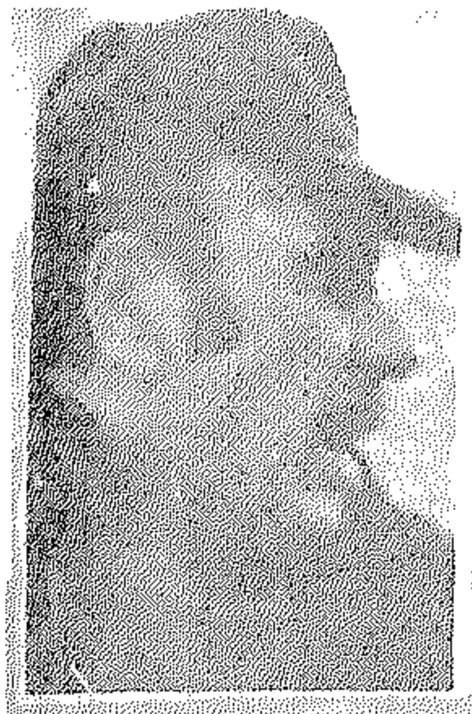

« زحلة عروس البقاع » ...

« زحلة المدينة المحاصرة العزلاء ، التى تُقصف بالمدفعية الثقيلة والصواريخ » ..

« زحلة التى سقط فيها العديد من الشيوخ والأطفال والنساء ، صرعى أو جرحى » ...

هذه الشعارات التى أطلقتها أجهزة الإعلام المغرضة حول موضوع زحلة إبان الحصار والقصف المتبادل ، هى أهم مرتكزات الإثارة والتعبئة الشعورية والنفسية على مختلف الأصعدة فى الداخل والخارج ، ولقد نجحت فى أهدافها ومراميها ، وحققت غرضها فى جعل موضوع زحلة وكأنه القضية اللبنانية برمتها »

ثم أعطتها الطابع الذى تريد ، عكساً للمفاهيم وقلباً للحقائق وتزييفاً للواقع .

فالضحيَّة فى لبنان ليس هو الوطن أرضاً وشعباً ونظاماً ... ، بل هُمُ المسيحيون المظلومون المساكين ، المفترى عليهم ، أصحابُ البلد الحقيقيون .. !!

ومن عجب أن ترى المواطن العادى فى كثير من دول العالم العربى الإسلامى قد صبغته أجهزة الإعلام ، وافترست عقله ووجدانه ، فأضحى أسيراً لبضعة سطور تنشرها الصحف اليومية السيارة أو المجلات الاسبوعية دون تحقيق مجَّرد أو كشف للزيف ، أو عرض للحقائق .

إذاً ما هى الحقيقة ؟

لقد قرأت الكثير من الأخبار واستمعتُ إلى الإذاعات ، كما شاهدت الخبر المصور على الشاشة الصغيرة وذلك طوال أيام أحداث « زحلة » وحتى اليوم ، ولكننى لم أعثر على الحقيقة فى كلمة أو سطر ، الحقيقة التى أعرفها ، ويعرفها آخرون ثم يتجاهلونها عن قصد ، إما للتعمية واما للتعتيم والبلبلة ، وكلا الأمرين داهية .

أخى القــارىء

لقد بدأت « العمليات » فى « زحلة » ومع بداية الأحداث فى لبنان عامة ، وفى نطاق ضيق لا يخرج عن حدِّ المناوشات ، ثم فجأة إندلع القتال الرهيب وبالأسلحة الثقيلة .. ، وظهر أن « زحلة » أشبه بالحصن الحصين ، يصعب اختراقه والقضاء على المقاومة العنيفة من داخله ، ثم لا ينتهى الأمر بين الطرفين المتقاتلين بحسم عسكرى بل بتسوية ... ، رغم أن قوات النظام السورى استخدمت الطائرات فى محاولةً لكسب الموقف عسكرياً .

عجيب ... ، كيف حدث هذا ؟ ولماذا ؟

إن كل الدلائل والوقائع تشير فى غير شك أو لبس إلى التعاون التام بين الصليبية اللبنانية الممثلة بما يسمى بالجبهة اللبنانية وبين العدو الاسرائيلى ، سواء على الصعيد السياسى أو العسكرى أو الإعلامى ، فى تنسيق دائم مستمر .

فمع تطور الأحداث على الساحة اللبنانية التى اتخذت ميداناً لتصفية القضية الفلسطينية ، أو حل قضية الشرق الأوسط ــ حسب ما يحلو للبعض أن يسميها ــ ومع وجود الحزام الأمنى (الشريط الحدودى) الذى تسيطر عليه إسرائيل من خلال العميل (سعد حداد) .

تبنت (الجبهة الصليبية) خطة جهنمية خطيرة ، هى توسيع رقعة هذا الحزام الأمنى أو الشريط الحدودى ووصله بمدينة « زحلة » عبر سلسلة من بعض القرى المسيحية (عصبية ــ مشغرة ــ جزين) ، وغيرها ، بحيث تصبح ورقة التقسيم التي يلوحون بها من حين لآخر حقيقة راهنة وأمراً واقعاً .

من أجل هذا كان لابد من إتخاذ « زحلة » قاعدة ومنطلقاً ، « زحلة » بأكثريتها « الكاثوليكية » الساحقة ، والتى جنت عليها عصبية « الجميل » و« شمعون » المارونية ، وعمالتهما المكشوفة ، كما جنت من قبل على « الدامور » البلدة الساحلية بين « صيدا » و« بيروت » .

فشقوا إلى « زحلة » طريقاً جبلياً ومهدوه ، واستقدموا إلى « عروس البقاع » الآليات الضخمة والأسلحة الثقيلة المتنوعة والأعداد الكبيرة الغفيرة من قواتهم ، وتركزوا فى التلال العالية ، وفى قلب المدينة ، ومن ثم بدأوا فى تنفيذ الخطة ...

ولئن سألتنى ياأخى : أين كانت المخابرات السورية إزاء كل هذا الإعداد والتدبير الخطيرين ؟ فإن الجواب من قبيل تحصيل الحاصل ، لقد كانت مشغولة فى محاربة الإسلام والمسلمين ، ولاهم لها إلا ملاحقة الطليعة الإسلامية المؤمنة ، فى الداخل والخارج ، قتلاً وذبحاً واغتيالاً وتشريداً .

ويا لها من مهمة تاريخية !!!

ومن عجب أن « تتحجم » قضية الشرق الأوسط إلى أن تكون أزمة صواريخ بين النظام السورى وإسرائيل فتتجند من أجلها طاقات الجبارين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى) دبلوماسياً وعسكرياً .. !

وأشد العجب أن تركز أجهزة الإعلام ، بعد تسوية أزمة « زحلة » وفك الحصار عنها ، على عدد المقاومين (٩٥) كتائبياً !!!! ، وعرض استقبالهم على الشاشة الصغيرة وكأنهم الأبطال ... ، هذا التقليل له هدفه وله أبعاده ، وليس يخفى على أحد .

من « تل الزعتر » إلى « زحلة » ...

هذا هو العنوان ، فهل ترانا نسينا « تل الزعتر » ؟ أبداً .. لم ولن ننسى كيف ولماذا ، لماذا كانت المجزرة بكل ما فى الكلمة من معنى وحقيقة ، وكيف انتهى الأمر .

* فالمؤامرة بأبعادها وفصولها ومعالمها واضحة كل الوضوح ، ودور النظام السورى القذر ليس بحاجة إلى بيان ...

(لبنانى) .

التعرف

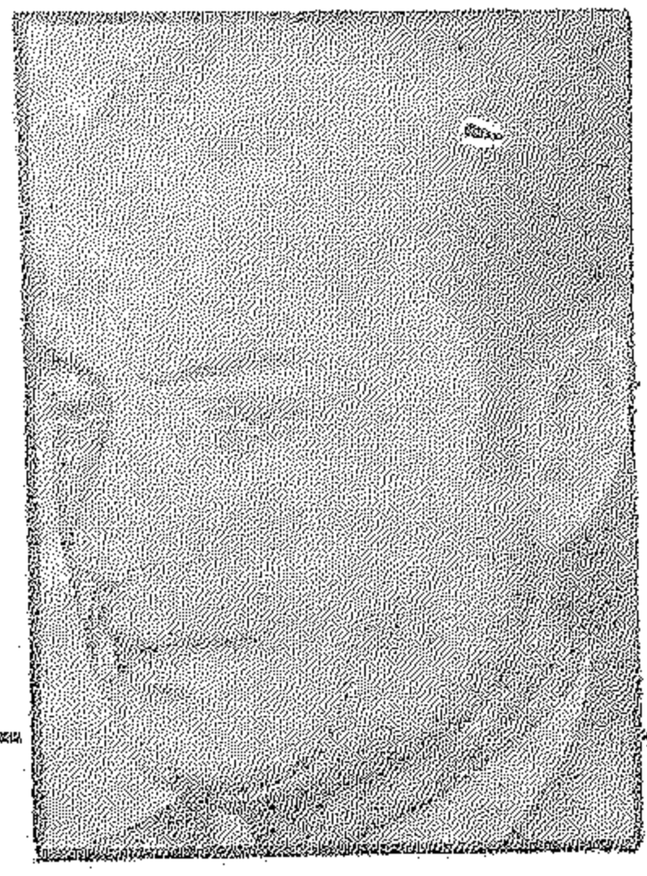

الدكتور الشهيد على شريعتى واحد من مفكرى الاسلام الأفذاذ والمبدعين فى هذا العصر .. رحل عن عالمنا بعد عمر قصير (٤٥ عاماً) ولكنه حافل وملىء تاركاً ما يزيد عن مئة مؤلف تعتبر منعطفاً خطيراً وهاماً فى تاريخ الفكر الاسلامى ، كانت حياته مثالاً رائعاً للمسلم المناضل والملتزم ... عاد من « الكوليج دى فرانس » فى باريس ليشعل الجماهير المؤمنة التى التفت حوله فى « حسينيه ارشاد » ... يحررها من قهر سنين الاستلاب الروحى والتغريب .. يعيدها إلى ذاتها وتراثها الأصيل ويشارك فى ظل معاركه الامام الخمينى ــ مشاركة رئيسية فى صياغة نظرية ثورية إسلامية وفعاله . كان يتنقل بين سجون طهران يدفع ثمن الانتصار الإسلامى القادم فوق الأرض الإيرانية ... وأخيراً يسقط فى لندن شهيداً فى ركب لا ينتهى عطاؤه .« زينبيا » عاش كما أراد و« حسينيا » مات كما اشتهى . هذا هو على شريعتى .

بوركت يا أستاذنا الشهيد ... بورك دمك الطاهر وبوركت كتاباتك العظيمة التى تشرف « المختار الاسلامى » اليوم أن تقدم أحدها « التعرف على الاسلام » .

على آدم

حديثى حول مناهج البحث المختلفة التى بواسطتها يمكن معرفة الإسلام ومناهج البحث عبارة عن اصطلاح علمى يعنى :

طريقة واسلوب معرفة الاسلام .

مسألة المنهج فى التاريخ — وخصوصا تاريخ العلم — له أهمية قصوى ، فان اسلوب المعرفة الصحيحة لكشف الحقائق له أهمية أعظم من الفلسفة والعلم والموهبة .

نحن نعلم أن أوربا فى القرون الوسطى كانت غارقة فى ظلام الجمود والركود مدة ألف سنة ، وبعدها تحولت فجأة من مرحلة الركود والجمود إلى حركة اصلاحية شاملة فى العلم والفن والأدب والقضايا الانسانية والحياة الاجتماعية ، وبعدئذ كانت هذه الحركة الإصلاحية والنهضة الفكرية بالذات منطلقا لايجاد المدنية والثقافة الحديثة فى العصر الحاضر .

فى هذه الحالة يجب أن نسأل أنفسنا : لماذا توقفت أوربا ألف سنة ، وكيف تمكنت فجأة من أن تغير اتجاهها وفى مدة قرنين أو ثلاثة تمكنت أن تكتشف الحقائق التى لم تصل إليها طيلة ألف عام ! هذا سؤال خطير وهام وربما يكون أهم وأعقد سؤال ينبغى أن يجيب عليه العلم .

لا شك أن هناك عوامل متعددة سببت هذا الركود والتوقف فى أوربا فى القرون الوسطى ، كما أن هناك أسبابا مختلفة ايقظت أوربا فجأة على طريق النهضة والرقى والتقدم السريع المدهش .

وفى هذا المجال يجب أن أشير إلى أن العامل الأساسى فى تخلف الفكر الاوربى والمدنية والثقافة فى أوربا فى السنوات الألف من القرون الوسطى ، كان هو المنهج الارسطى المعتمد على القياس . وعندما تغيرت هذه النظرة إلى الأشياء والقضايا ، تغير معها العلم والعالم والمجتمع ، وتغيرت معها الحياة الانسانية . فالحديث هنا اذن عن الثقافة ، والفكر والنهضة العلمية ، ولذلك فان تغير المنهج والاسلوب كان هو السبب الرئيسى لهذه النهضة الحديثة . ولو كان يبدو بحسب الظاهر ان السبب المباشر لهذا التغير هو تبديل نظام الاقطاع بالنظام البرجوازى وكان ذلك بتأثير من انفتاح الغرب المسيحى على الشرق الاسلامى فى أيام الحروب الصليبية .

إذن : فالمنهج له تأثير كبير فى إيجاد التقدم أو الانحطاط ، والمنهج العلمى المتبع هو الذى يسبب الركود والتخلف أو يفجر الحركة والتقدم وليس النبوغ العلمى ، فمثلا فى القرن الرابع والخامس قبل الميلاد نبغ فى الفلسفة والعلوم عمالقة لم يكن يلحق بهم نوابغ القرن الثالث والرابع والخامس عشر الميلادى . فلاريب أن ارسطو كان أعظم نبوغا من فرانسيس بيكون ، وأفلاطون كان أنبغ من روجر بيكون . لكن لماذا أصبح هؤلاء الأفراد الذين هم أقل درجة فى النبوغ من أرسطو وأفلاطون أصبحوا رواد النهضة العلمية ، بينما كان أولئك النوابغ أنفسهم سبباً لركود القرون الوسطى وتوقفت ألف سنة فيها ؟ لماذا يصبح نابغة

علمية فى العالم سبباً للتخلف والركود ، ويصبح رجل متوسط النبوغ سبباً للتقدم العلمى والنهضة الاجتماعية ؟

والجواب هو أن الثانى وجد المنهج الصحيح للتفكير وفى هذا الطريق يتمكن حتى المتوسط فى العلم أن يصل إلى الحقيقة . بينما النابغة العظيم إذا جهل المنهج القويم التفكير فانه لا يتمكن أن يستفيد شيئاً من نبوغه .

لهذا فانك تجد فى تاريخ الحضارة اليونانية فى القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد حشداً من عشرات النوابغ العظام فى أثينا الذين أثروا فى التاريخ البشرى إلى يومنا هذا ، لكنهم لم يتمكنوا أن يخترعوا آلة واحدة . بينما نجد فى أوربا اليوم رجلا صناعياً متوسط الدرجة بحيث لا يستوعب كلمات أرسطو وتلامذته وقد اكتشف مئات من الاختراعات . وأحسن مثال على ذلك هو اديسون ، حيث لا يعد من الدرجة الثالثة من تلامذة أرسطو ، ولكنه عمليا هو من أجسن تلك النبوغات التى كانت تحيط بارسطو وتتلمذت على مدرسته طيلة ألفين وأربعمائة سنة ، وأكثرهم كشفا للطبيعة واسهاما فى توليد الصناعة الحديثة ، وقد إخترع أكثر من ألف اختراع صغير وكبير .

فالتفكير الصحيح مثل السير فى الطريق تماما .

فالرجل الأعرج الذى يمشى ببطء إذا سار على طريق مبلط ومستقيم يكون أسرع من ذلك العداء البطل الذى يختار طريقاً وعراً منحرفاً مليئاً بالصخور ، ويصل إلى الهدف أسرع من الثانى ، وهذا البطل العداء مهما ركض سريعاً فلا يصل إلى الهدف ، بينما يصل إلى الهدف ذلك الرجل الأعرج الذى اختار طريقاً مستقيماً ومبلطاً .

إن مسألة اختيار المنهج لكل الاختصاصات العلمية سواء الأدبية أو الاجتماعية ، أو الفيزيقية والسيكولوجية .. أو غيرها .. هى أول مسألة يجب أن تطرح وتناقش ، وعلى هذا الأساس فان أول مهمة للباحث هو انتخاب أفضل منهج من مناهج البحث العلمية ، ويجب علينا أن نستفيد من هذه التجربة التاريخية الكبيرة ، وباعتبارنا من أتباع دين عظيم فعلينا أن ندرك مسؤليتنا ونعى واجبنا فالاسلام الذى هو ديننا يجب أن نعرفه بشكل صحيح وبطريقة منهجية .

واننا اليوم لا نتمكن أن نقدس شيئاً لا نعرفه أو نتعبد بعقيدة لا نعرفها ، وبالخصوص تلك الطبقات المثقفة فان مسؤوليتها فى معرفة مقدساتها أعظم ، وهذه ليست واجباً إسلامياً فقط بل هى واجب علمى وإنسانى أيضاً . فقيمة كل إنسان بمقدار معرفته وفهمه لمعتقداته لان الاعتقاد وحده ليس فخراً ، وإذا كنا نعتقد بشىء لا نعرفه جيداً فلا قيمة فى ذلك بل القيمة تكمن فى المعرفة والفهم الدقيق لما نعتقده . ولأننا نعتقد بالاسلام فلا بد أن نعرفه جيداً ولمعرفة الاسلام بشكل صحيح ، لابد أن نختار المنهج الصحيح .

المنهج الصحيح لمعرفة الاسلام :

والآن هنا سؤال يطرح نفسه : ما هو الصحيح لمعرفة الاسلام ؟

فلمعرفة الحقائق الاسلامية ليس علينا أن نأخذ مثلا منهجاً من المناهج الأوربية مثل المنهج الطبيعى أو المنهج السيكولوجى ، أو المنهج الاجتماعى ، ونقلد تلك المناهج وإنما علينا أن نختار منهجاً جديداً نبتكره ، وطبعاً فان المناهج العلمية لأوربا يجب أن نعرفها ، ولكن لا يجب حتماً أن نقلدها . فاليوم كل المناهج العلمية فى كل المجالات التخصصية قد تغيرت ، وحلت مكانها نظرة جديدة ، فالتحقيقات الدينية أيضاً يجب أن تسلك طريقة جديدة وتتبع منهجاً حديثاً .

من البديهى أنه لا توجد لمعرفة الاسلام طريقة واحدة فقط لان الاسلام ليس ديناً ذا بعد واحد فليس الاسلام مثلا دينا مبنيا على العرفان والاحاسيس الروحية فقط أو قائماً على علاقة الانسان بربه فحسب ، بل أن هذا جانب واحد من جوانب الاسلام الواسعة . ولمعرفة هذا الجانب من الاسلام يجب أن نعتمد المنهج الفلسفى ، لان قضية العلاقة بين الانسان وربه أى مسألة الايمان بالغيب وبما وراء الطبيعة — تطرح فى باب الفلسفة أى فى باب التفكير الحر فيما وراء العلم .

والجانب الثانى من جوانب الدين الاسلامى ، هو جانب الحياة الانسانية وطريقة المعيشة على الأرض ولمعرفة هذا الجانب يجب اعتماد المناهج المطروحة فى العلوم الانسانية .

ومن ناحية ثالثة فان الاسلام هو دين الحضارة والتمدن ، وهو صانع المجتمعات المتحضرة . ولمعرفة هذا البعد الحضارى من الاسلام يجب أن نراجع المناهج المعتمدة فى الدراسات الاجتماعية والتاريخية .

إذن لو نظرنا إلى الإسلام من زاوية واحدة ، فإننا نكون قد نظرنا إلى وجه واحد فقط من وجوه هذا الموشور المتعدد الوجوه ولو استوعبنا هذا البعد الواحد جيداً فانه لا يكفى لمعرفة الإسلام كاملا .

والقرآن الكريم نفسه خير مثال على ذلك :

هذا الكتاب يحتوى على جوانب متعددة بحيث أنّ العلماء الكبار لم يحيطوا على طول التاريخ إلا ببعض تلك الجوانب ، واكتشفوا بعض أبعاده فقط . فجانب من جوانب القرآن هو البعد البلاغى للقرآن ، وهو يشتمل على المسائل اللغوية والأدبية والبيانية ، وقد أشبع الأدباء وعلماء النحو البلاغة والبيان والبديع ذلك بحثاً ودراسة . والبعد الآخر للقرآن هو البعد الفلسفى ويشتمل على المسائل الفلسفية والبحوث العقائدية التى يجب على المتكلمين وعلماء الحكمة والفلسفة اليوم أن يعملوا الفكر فيها . والبعد الثالث للقرآن ـــ وهذا البعد لازال مجهولا ـــ وهو البعد الانسانى للقرآن أى البعد الاجتماعى والتاريخى والسيكولوجى ويشتمل على مسائل ترتبط بعلم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم النفس . وبقى هذا البعد مجهولاً لان هذه العلوم الانسانية وهى علوم التاريخ والاجتماع والنفس هى جديدة وأكثر جدّة من العلوم الطبيعية . فالتاريخ أو علم التاريخ هو أحدث علم وجد اليوم وهو يختلف طبعاً عن المواد التاريخية وكتب التاريخ التى هى من أقدم الكتب التى دونت فى كل مجتمع من المجتمعات .

ان المسائل التاريخية المتعلقة : بالشعوب السابقة ومصير الأمم وأحوالها وعلاقاتها الحضارية ثم أسباب سقوطها وانهيار الحضارات السابقة متوفرة ومطروحة فى القرآن بشكل بارز خصوصاً فى السور الطوال وعلى كل متخصص فى علم التاريخ أن ينظر فى ذلك نظرة علمية . كما يجب على عالم الاجتماع آن يبحث فى ذلك بمنهج علم الاجتماع . وأمّا المسائل الكونية والطبيعية التى تندرج تحت علوم الطبيعة والكائنات الطبيعية فيجب أن تبحث بالمنهج الطبيعى .

وانا باعتبار أن دراستى وتخصصى فى علم التاريخ والاجتماع . فانى أعطى لنفسى الحق فى طرح نظراتى الخاصة بهذا الموضوع ، وبيان ما توصلت إليه فى هذا المجال .

انى أعرض هنا منهجين للدراسة وهما ينطلقان من زاوية واحدة ، وهى الزاوية الاجتماعية والتاريخية التى هى من العلوم الانسانية .

ولكى يتضح كلامى جيداً ، فانى أشبه الدين بالانسان . فلو أردنا أن نتعرف على شخصية كبيرة فهناك طريقتان لذلك ، وبواسطة هاتين الطريقتين معاً نحصل على النتيجة المنشودة .

أولا : أن نبحث فى آثاره الفكرة العلمية والأدبية ، وتدرس نظرياته وكلماته ومقالاته وكتبه تحقق فيها وذلك أن التعرف على عقلية الانسان وأفكاره ومعتقداته مقدمة ضرورية لمعرفة ذلك الانسان .

ثانيـــا : لا يكفى هذا الأمر وحده لمعرفة الشخصية معرفة كاملة لأن هناك قضايا وأموراً توجد فى حياة الانسان ولا تظهر فى أثاره أو أقواله ، أو تظهر ولكن لا تعرف جيداً . إذن فهناك طريقة ثانية لتعرفنا بتلك الشخصية جيداً وهى دراسة حياته الشخصية : من أية عائلة أو أسرة هو ؟ وأين ولد ؟ من أية منطقة أو قومية ؟ كيف قضى طفولته ؟ كيف تربى وترعرع ؟ وفى أية بيئة عاش ونما ، وأين قد درس وتعلم ؟ من هم أساتذته ؟ ما هى

الأحداث التى واجهته فى حياته ، ما هى الانتصارات والهزائم التى مُنِىَ بها ؟ و ...؟

إذن فالخلاصة أن هناك طريقتين أساسيتين لمعرفة أية شخصية لابد من الاعتماد عليها حتماً :

الأولى : هى التحقيق فى تفكيره وثقافته .

الثانيـــة : هى استعراض حياته وأحواله الشخصية من البداية حتى النهاية .

وهكذا فالدين مثل الشخص ـــ أيضاً فان هناك طريقتين لمعرفة الدين .

الأولى : طريقة الآثار والأفكار .. والكتاب الموجود فى الدين والذى يدعو الناس إليه يمثل الآثار والأفكار ، لأن الكتاب الدينى ـــ هو الدين مكتوبا بالكلمات ..

واما الطريقة الثانية: فهى استعراض تاريخ الدين ومسيرته منذ نشأته .. فهو يمثل (بيوغرافية) الدين .

إذن من أجل أن ندرس الاسلام بشكل صحيح ودقيق ونعرفه بنظرة عصرية توجد طريقتان رئيسيتان :

الطريقة الأولى : دراسة القرآن وهو عبارة عن المبادىء والآثار الفكرية والعلمية للاسلام .

الثانية : استعراض المسيرة التاريخية للاسلام وتتبع التطورات التى حدثت فيه منذ بداية البعثة المحمدية إلى اليوم وما حدث بينهما .

هذا منهج .. ولكننا نلاحظ مع الأسف فى دراساتنا الاسلامية بأن الاهتمام بدراسة القرآن ودراسة التاريخ الاسلامى قليل جداً والتحقيق فيهما ضئيل ويأتى فى الهامش تقريباً . ومع ذلك فمن حسن الحظ أنه يوماً بعد يوم يتوجه المسلمون إلى معرفة القرآن فى نصه ودراسة التاريخ الاسلامى دراسة تحليلية وذلك بسبب اليقظة الفكرية التى بدأت تنتشر فى المجتمعات الاسلامية . يقول الكاتب فرحات عباس فى كتابه « دليل الاستعمار » : « لقد بدأت اليقظة الاجتماعية فى دول شمال أفريقيا يعنى المغرب والجزائر وتونس منذ ذلك اليوم الذى جاء فيه الشيخ محمد عبده إلى شمال أفريقيا وبدأ يفسر القرآن للناس . الأمر الذى لم يكن معروفاً فى المعاهد العلمية الدينية إلى ذلك اليوم » .

نحن نجد أن هذا الكاتب ـــ وان لم يكن فى اتجاهه الفكرى ملتزماً بالخط الاسلامى ـــ إلا أنه يعتقد بأن بداية اليقظة والتغيير فى بلاد شمال أفريقيا منذ الوقت الذى اعتبر فيه المسلمون وعلماء الاسلام العودة إلى متن القرآن و التحقيق فيه أصلاً وتركوا التحقيقات الدينية المختلفة فى الهوامش والحواشى .

فعلى هذا الأساس فان دراسة القرآن باعتباره المتن الكامل للفكر الاسلامى ومعرفة التاريخ الاسلامى باعتباره السجل الكامل لأحداث الاسلام فى مراحله المختلفة هما تؤديان إلى معرفة الاسلام بشكل علمى ودقيق .

رسالة المسجد

لو أن المسلمين اليوم حوّلوا المسجد إلى مراكز فعّالة للبحث والتحقيق ، واعتمدوا على هذين الأصلين الأصيلين : القرآن والتاريخ ، فى إعداد برنامج التوعية الجماهيرية لأمكنهم ذلك من بناء القاعدة الأساسية لأكبر نهضة إسلامية وفكرية .

وهناك منهج آخر لمعرفة الاسلام . هذا المنهج هو : العلم عن طريق تصنيف القضايا والمقارنة بينهما ، وهو ما يعرف فى علم الاجتماع (التيبلوجى) . وفى سبيل معرفة الاسلام تمكنت أنا من أستفيد من هذا المنهج الذى يستخدم عادة فى أوربا للتحقيق فى بعض العلوم الانسانية ، واستخرجت منهجاً يمكن الاعتماد عليه فى معرفة أى دين والمنهج عبارة عن معرفة الجوانب الخمسة التالية من كل دين ومقارنتها بالجوانب المقابلة لها فى الأديان الأخرى وهى :

١ـــ الإله أو الالهة فى كل دين يعنى ذلك الرمز الذى وضع للعبادة عند اتباع هذا الدين .

٢ـــ نبى كل دين ، يعنى الشخص الذى يبلغ رسالة الدين إلى الناس .

٣ـــ كتاب كل دين ، يعنى المنهاج التشريعى الذى يأتى به هذا الدين ويأمر أتباعه بالعمل به .

٤ـــ كيف ظهر نبى كل دين ومن هم الذين خاطبهم فى دعوته ، لأن كل نبىّ يأتى ويعرض نبوته بإسلوب

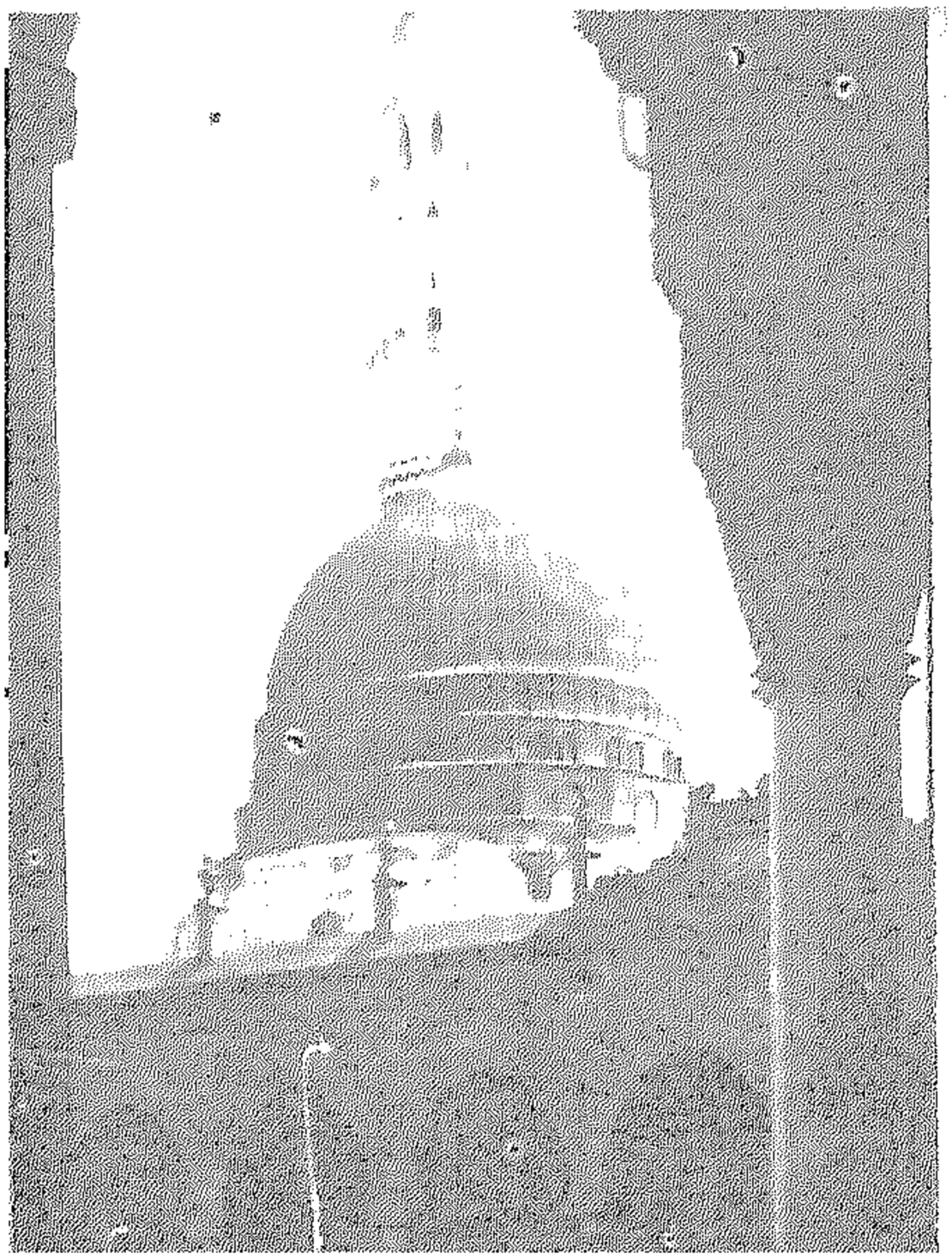

ويخاطب بشكل معين ، فواحد كان يخاطب عامة الناس ، وآخر كان يخاطب الاشراف والأمراء وثالث كان يخاطب العلماء والفلاسفة والطبقة الخاصة .

فإننا نلاحظ بأن نبياً ما تارة فى ظهوره يحاول التقرب إلى القوى الحاكمة ، ونبى آخر يظهر لمواجهة القوى الموجودة ويثور عليها .

فإننا نلاحظ بأن قسماً ممن أطلق عليهم إسم الأنبياء وكانوا أصحاب أديان ـــ كانوا يحاولون عند مجيئهم التقرب إلى القوى الحاكمة فى المجتمع . ونجد قسماً آخر وهم الأنبياء الصادقون كانوا عندما يظهرون يبدأون بمواجهة القوى المتحكمة ويعلنون الثورة على المتسلطين والجبابرة .

٥ـــ تلامذة وحواريو كل دين ، يعنى النماذج والوجوه التى تجسد الدين وتخرجت من مدرسته الفكرية والروحية ، والرجال الذين رباهم هذا الدين وقدمهم للمجتمع . فاننا عندما نريد أن نعرف جيداً هذا المصنع أو تلك الأرض الزراعية فعلينا أن نأخذ عينات من البضائع التى أنتجها هذا المصنع أو نماذج من محاصيل تلك الأرض الزراعية . وهكذا لو أردنا أن نعرف دينا ما بشكل جيد فعلينا أن نطالع وننظر فى الأفراد الذين صنعهم هذا الدين والرجال الذين تخرجوا من مدرسته الفكرية والتربوية .. فهؤلاء يعدون النماذج التى أنتجها الدين هذا المصنع الانسانى .

إذن .

فعلى ضوء هذا المنهج ولأجل معرفة الاسلام بشكل جيد يجب استخدام هذه المراحل الخمسة :

ـــ فى البدء تجب معرفة الله . وهناك طرق مختلفة لمعرفة الله ، مثل التوجه إلى الكائنات الطبيعية والتفكير فيها ، أو المناهج الفلسفية والطرق الاشراقية والعرفانية ، أو طريقة التجربة والاستدلال العلمى .. والتحليل الرياضى أما المنهج الذى أعرضه أنا ـــ لمعرفة الله ـــ فهو منهج المقايسة والاستنتاج بهذا الشكل وهو اننا نستقصى الصفات والأسماء والنعوت الخاصة الواردة فى الاسلام عن الله عز وجل ، مثلاً : هل هو قهار ؟ رحيم ، فوق كل شىء ، هل صفة الرحمانية غالبة على القهارية أم العكس ؟ والخلاصة ما هى مجموع صفاته ، وأى إله هو ؟ ولمعرفة هذه الصفات والخصوصيات يجب مراجعة القرآن والسنة النبوية وأحاديث الصفوة من تلاميذ النبى وتلاميذه بشكل واضح . ثم تقارن بين صفات الله فى الإسلام وصفاته فى المذاهب الدينية الأخرى مثل : أهورامزدا ... يهوه .. زئوس .. بعل ...

المرحلة الثانية لمعرفة الاسلام ـــ هى معرفة كتاب الدين الذى هو القرآن .

وبالنسبة إلى القرآن فيجب أن نعرف انه أى نوع من أنواع الكتب هو ، وما هى المسائل التى يبحث عنها ؟ وأكثر تركيزه على أى جانب من الجوانب ؟ يتحدث عن الدنيا أكثر أم عن الآخرة ؟ ويتطرق إلى المسائل الفردية والأخلاقية أكثر أم عن المسائل الاجتماعية ، يتوجه إلى القضايا المادية أكثر أم إلى القضايا المعنوية ؟ يتكىء على الطبيعة أم على الانسان ؟ وبخاصة ما هى المفاهيم التى يطرحها وكيف يطرحها ؟ مثلا فى اثبات وجود الله هل يأمرنا : بان نذهب ونزكى أنفسنا حتى نتمكن من معرفة الله ؟ أم اننا بالمطالعة والبحث فى أجزاء الطبيعة والآفاق والأنفس يجب أن نصل إلى معرفة الله ؟ أم نتبع هذين

الطريقين معاً ؟ وعلينا أن نقارنه مع سائر الكتب الدينية مثل : التوراة والانجيل العهدين القديم والجديد ، وكتاب بوذا .. أوستا .

المرحلة الثالثة لمعرفة الاسلام ـــ هى أن نعرف الرسول الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ باعتباره نبى هذا الدين . فمعرفة النبى لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى أى مؤرخ ، لأن الدور الذى كان يملكه نبى الاسلام فى التاريخ البشرى ، لم يكن لأحد مثل هذا الدور . فدور النبى محمد فى الأحداث التى وقعت فى حياته كان عظيماً جداً وفعالا . وعندما نتحدث عن شخصية نبى الاسلام فإننا ننظر إلى الجوانب الانسانية العادية فى حياته ، كما ننظر إلى أبعاده المعنوية وقدراته المستمدة مما وراء الطبيعة ، يعنى ندرسه من بعده البشرى وبعده النبوى الذى كان يملكه . مثلا فى سبيل معرفة أبعاده الانسانية علينا أن نلاحظ عدة أمور : أسلوب حديثه ، وطريقة عمله ، وتفكيره ، موارد تبسمه وضحكه ، قعوده وقيامه ، وجلوسه ونومه ، ثم ندرس علاقاته مع الآخرين ، مع العدو ، ومع الأهل والأصدقاء ، ونقرأ إنتصاراته وهزائمه ، ونبحث فى معالجته للقضايا الاجتماعية . وهذه الطريقة يمكن أن تعتبر من أهم وأفضل الطرق لمعرفة حقيقة وروح الاسلام الواقعية أى معرفة نبى الاسلام ومقارنته بأنبياء كموسى وعيسى ومؤسسى الأديان التاريخية مثل : زرادشت وبوذا .

المرحلة الرابعة ـــ لمعرفة الاسلام ـــ هى البحث فى كيفية ظهور الاسلام ؟ هل كان ظهوره فجأة وبلا مقدمات أو ارهاصات ؟ أم أن العالم كان بانتظار ظهوره ؟ وهل كان هو بنفسه عارفا لبعثته من قبل أو كان يعرف ما هى البعثة ؟ أم انه فجأة أحس بانقلاب داخلى مفاجىء داخل روحه وتحول - غير عادى فى شخصيته وفى طريقة تفكيره وإسلوب حديثه . ثم عندما بعث وواجه مجتمعه بذلك ، كيف بدأ المواجهة ومع أى فئة بدأ علاقته ، ومع أى فئة بدأ صراعه ؟ فالبحث فى هذه الأمور يساعدنا أيضاً على معرفة نبى الاسلام وكيفية ظهوره وبعثته بشكل أحسن .

فلو قارنا كيفية ظهور نبى الاسلام بكيفية سائر الأنبياء سواء الصادقين منهم أم المدعين وسواء كانوا من أخلاف ابراهيم أو غيرهم ـــ مثلاً : نقارن بين ظهور النبى محمد وظهور إبراهيم وموسى وعيسى المسيح ثم ظهور زرادشت وكونفسيوش وبوذا .. فإننا سنصل إلى نتيجة مهمة جدا وهى : أن أولئك الأنبياء من غير السلسلة الابراهيمية ـــ هؤلاء عندما ظهروا وأرادوا أن ينشروا أديانهم كانوا يتوجهون رأساً إلى الطبقة الحاكمة ويتقربون إلى البلاط الحاكم وعن طريق استخدام السلطة ينشرون أفكارهم وأديانهم بين الناس على العكس من أنبياء الله الصادقين والسلسلة التى تبدأ بإبراهيم حتى نبى الاسلام محمد ، فهؤلاء كان ظهورهم حرباً ضد الطبقات الحاكمة والقوى المتسلطة على الناس . فإبراهيم عندما ظهر حمل فأساً وحطم الأصنام وعلق الفأس فى عنق الصنم الأكبر ليعلن مخالفته مع أصنام عصره وفاردة المجتمع . وموسى عندما يبعث لابساً ثياب الراعى وبيده عصاه يدخل على فرعون فى قصره ويعلن الصراع بين عقدة التوحيد والفرعونية وعيسى يبعث حتى يقاوم علماء بنى إسرائيل لانهم كانوا متحالفين مع جبابرة الروم ويؤيدون الطغاة .

وأما النبى الأكرم محمد ﷺ فبمجرد بعثته يبدأ الحرب ضد أشراف قريش ومالكى العبيد وتجار مكة وسادتها ، ومع طبقة الملاك والاقطاعيين فى الطائف . إذن فالمقاومة بين هاتين الصورتين المختلفتين لظهور أنبياء السماء وأنبياء الأرض .. تساعدنا على معرفة إتجاه وحقيقة وأهداف هذه الأديان .

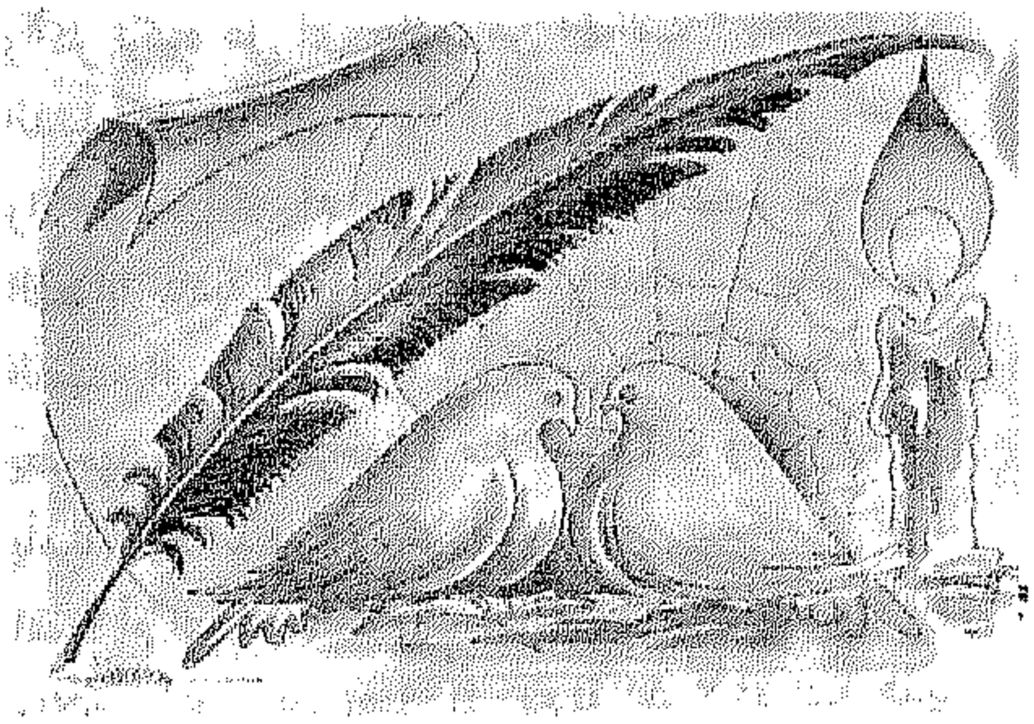

وخامسة المراحل لمعرفة الإسلام : هى معرفة الوجوه البارزة والنماذج البشرية التى صنعها هذا الدين أو ذاك ، وقدمها للتاريخ والانسانية . مثلا : هارون فى رسالة موسى وبولس المقدس فى حياة عيسى وعلى والحسين وأبو ذر فى الاسلام ، هؤلاء كلهم نماذج تخرجوا من مدرسة هذه الرسالات . فلو درسنا شخصياتهم ومواقفهم لعرفنا قيمة وحقيقة المبدأ الذى كانوا ينتمون إليه وتخرجوا منه . فمعرفة هذه النماذج بصورة علمية ودقيقة ودراسة مواقفهم وأدوارهم هى مثل التوصل إلى معرفة مصنع ما عن طريق البضائع التى ينتجها ذلك المصنع ، لان الدين عبارة عن مصنع للانسانية .

وفى هذه المناسبة نضرب المثل بالحسين كشخصية بارزة تربى وتخرج على يد الاسلام . حتى نعرف بأن من يعتقد بهذا الاله وبهذا القرآن وبهذا النبى كيف يمكن أن يكون

وأى إنسان سوف يكون ؟ فحياة الحسين معروفة ؟ وشعاره الذى اختاره فى الحياة معروف أيضاً ، وموقفه من قضايا مجتمعه ومصير الأمة كان معروفاً ، كما أن عمله وطريقة تجاوزه عن الذات ، كل ذلك مشهور وواضح ، وانه عندما كان هدفه ومبدؤه وعقيدته معرضة للخطر ، كيف ضحى بكل ما يملك وبكل ما يتعلق به . بهذه الصورة يمكن أن يكون الحسين مثلا للنموذج الانسانى المشرق ولكن هناك ــ علاوة على معرفة حياة وأفكار الحسين وشخصيته المتألقة طريقاً آخر هو مقارنته بشخصيات أخرى من المجتمع الانسانى مثل الفيلسوف المعروف أبى على بن سينا أو الصوفى المشهور حسين ابن منصور الحلاج ــ المسلمين اللذين تخرج أحدهما فى الفلسفة والآخر فى التصوف .

فالمقارنة بين هذه الشخصيات الثلاث تعرفنا بالفرق بين كل من الفلسفة والتصوف وبين دين الاسلام ووجوه الاشتراك بين كل من هذه المدارس المختلفة فابن سينا كان رجلا فيلسوفا وعالما وكان نابغة عظيماً بحيث يعد مفخرة الفلسفة فى تاريخ التمدن الاسلامى ، ولكن هذا الانسان الذى يملك شخصية علمية وأدبية بارزة لو نظرنا إلى حياته الاجتماعية وموقفه الاجتماعى نجده انه كان انسانا غير مسؤول تجاه مجتمعه وحتى كان فى خدمة السلطة والمنصب ، ولم يكن له حساسية بالنسبة لمجتمعه ومصير أمته . لانه لم يكن يعتبر نفسه على صلة بمصير الأمة ، فوظيفته هى التخصص فى الفلسفة والتحقيق فى المسائل العلمية فحسب وكيفما تنقضى حياته فلا فرق عنده ، ومن يمنحه المال والجاه فهو بالنسبة له سواء لانه يملك عقيدة خاصة . ولا يحمل قضية شعبه فى قلبه .

وأما الحلاج ــ الحسين بن منصور ــ فهو صوفى وهاو . قلبه يشتعل ويحترق بنار الشوق والوله ، والانسان الذى يتحرق لا مسؤولية له طبعا ــ وهو فقط يحترق بداخله ويصرخ . يحترق من أى شىء ، من الموجدة بالله . لذلك فهو واضع رأسه بين كفيه يركض فى شوارع بغداد ويصيح : حطموا هذا الرأس واخرجوا هذا اللغز المستعصى على ، وخلصونى من هذا الحريق الذى يشتعل بداخلى ، انى لست شيئا ، أنا الله يعنى (أنا) لست موجودا .. كل ما هو موجود فهو الله ووجود الله ، وأنا ليس لى وجود فهو على الدوام غارق فى الوجد والوله والتشوق من ذكر الله ويعيش فى هذا المقام من المعرفة والتصوف .

ولكن تصوروا أن مجتمعا يتشكل من ٣٥ مليون انسان مثلا وفيه ٣٥ مليون حلاج ، الا يتحول إلى دار مجانين ، يخرج أفراده إلى الشوارع ويصرخون ويصيح كل واحد منهم : اقتلونى ، خلصونى ، بسرعة اقذفونى ، أنا لا طاقة لى ، أنا لا أملك شيئا وليس عندى شىء ، وليس فى جيبى إلا الله .

فان هذا اللون من الغرق والاحتراق ــ من شدة الوجد الصوفى ــ هو نوع من الجنون المعنوى . فلو أن المجتمع كله أصبح منصور الحلاج أو أصبح ابن سينا فان مصيره يكون إلى الشقاء والهلاك . ولكن تصوروا لو أن مجتمعاً يوجد فيه (حسين) واحد أو يكون فيه عدة أفراد كابى ذر فحينئذ عندنا حياة وحرية ويكون عندنا علم وفكر أيضا ، وتصبح عندنا المحبة والقوة والصلابة اللازمة لكسر أعداء الله وكذلك الحب لله .

سيارات

جيب

موديل ١٩٨١ HARD

أفضل عدة تناسب السوق المصرية

معرفة ميكانيكي واحد المانية والأكثر انتشاراً

شاسيهات
موتورات مختلفة
من ٦ طن
الى ٧ ؟ طن
وقلاب

فورد تراكتورز

صنع في مصر

٢٨ ش السلطة - الدقي - القاهرة ت ٨٨٨

ص.ب ١٧٠٧

لمحات :

هؤلاء أسلموا .. والله أكبر

فى مسجد سوق الاخرة وبمساعدة خطيبه الشيخ يوسف البدرى أسلم خلال هذا العام الهجرى الهجرى خمسة وعشرون كانوا نصارى ، منهم أسرة كاملة من السيدة زينب ، وأسرة كاملة من حلوان . والمسجد يقوم بالإجراءات اللازمة مثل الاشهار والرعاية المالية ، وقد فتح المسجد باباً جديداً من أبواب التبرعات يسمى « المؤلفة قلوبهم » وهو خاص بالذين دخلوا الإسلام ، وقد أعلن الشيخ يوسف البدرى فى خطبته يوم الجمعة عن إسلام كل من : سفير التمسا بالقاهرة واسمه السيد بيترلاتت باور ، والمراسل الصحفى الانجليزى السيد روبرت ايان هاملتون .

أبو بكر بن سيد ــ عين حلوان .

على مسئوليتها :

شوربة الدجاج ماجي وأخواتها !!

سلوهم عما هى ، وهل الشوربة يمكن أن تتحول إلى مسحوق ؟ ولماذا لونها أحمر ، وهل يوجد دجاج يعطى شوربة حمراء .. إن المصنع الذى ينتج هذه الشوربة المزعومة ما هو إلا مأوى مخلفات السلخانات التى تصنع لكافة المخلوقات ــ غير الآدمية من قطط وكلاب وغير ذلك . إنها ضارة ولا تصلح للآدميين ومن يريد إضافات أكثر عليه الاتصال بالعنوان الآتى :

D. F. A. Magahel- 30, Kepier Court Durham city, Durham DHI,JT. England.

مهندسة زراعية / فوزية عبد الغنى مجاهد ــ الاسكندرية .

نداء إلى الإمام الخمينى

الإمام الخمينى

حتى لا يستمر العالم الإسلامى تحت وطأة العصبيات الاقليمية اقترح تعيين أعضاء من الجماعات الإسلامية المختلفة فى العالم كأعضاء فى مجلس الشورى الإسلامى فى إيران ليصبحوا سفراء معتداً بهم بدلا من الدمى الذين يمثلون بقية الحكومات ..

محمود عبد الغنى شلبى زراعة عين شمس .

استغلال موظفى الدولة

فى نظام الاستبدال الذى بمقضاه يحصل موظف الدولة على جزء من المعاش المخصص له للخروج من ضائقة مالية ــ تصل نسبة الربح التى تحصلها الدولة على الأموال المستبدلة إلى ٤ر٥ ٪ وهو ما يتعارض مع مبادىء الشريعة الإسلامية ولا يختلف عن استغلال البنوك التى تتعامل بالفوائد ناهيك عن الدولة المفروض انها مسئولة تماماً عن سد احتياجات المواطن الضرورية .

محاسب / محمد عبيد أحمد ــ مديرية شباب قنا

هل الناس على دين ملوكهم

المثل القائل بأن الناس على دين ملوكهم مثل كاذب فالشعب الايرانى لم يكن على دين الشاه .. بل ثار عليه وخلعه ، وصحيح أن هناك أشياء فى منهج الله لا تستقيم إلا إذا تولاها ولى الأمر ولكن إذا طبقت الشعوب الإسلامية ــ كأفراد ــ منهج الله فيما يخصها فإن الله سيولى عليهم من يطبق منهجه فيهم .

أحمد صبرى دردير ــ أبو تشت .

صدام حسين

برقية إلى صدام حسين

لقد ضربك الصهاينة وليست إيران ، ضربة موجعة ، وهذا بلا شك بتخطيط مع أمريكا التى صنعت منك كلب حراسة تهاجم إيران المسلمة ، فلطمتك على وجهك القبيح ، ونسألك الآن ماذا أنت فاعل يا حامى حمى العرب بالصهاينة وأمريكا .

محمد رياض بن سيد أحمد .

الختان فى البلاد الشيوعية

من الردود البليغة على محاربى الختان ما جاء فى كتاب المسلمون بين المطرقة والسندان للدكتور سعد مصلوح حيث يقول أن سنة الختان أصبحت فى البلاد الشيوعية رمزاً بسيطاً وعميق الدلالة على انتماء المسلمين إلى إسلامهم ، وقد جهدت السلطات للقضاء عليها وسنت العقوبات فى بلغاريا لمن « يرتكبها » من الآباء لكن دون جدوى حتى مع الملحدين أنفسهم . لقد جعل الختان الطفل المسلم منذ بواكير حياته يعيشه فى أعماقه أنه كذلك لأنه مسلم وهكذا أصبحت سنة الختان سلاحاً فى معركة الصمود لا يفل « وما يعلم جنود ربك إلا هو » .

د . مجدى على محمد سعيد . القاهرة .

متى يفيق هؤلاء

المتابع لما يكتبه بعض حملة الدرجات العلمية فى الصحف يدرك مدى جاهليتهم المؤسفة نحو حقيقة إسلامهم بما يوحى بأن غسيل المخ الذى يجرى لهم سرعان ما يؤتى ثماره فمنهم من قائل أن اليسار تصادفه العراقيل منذ ألى ذر الغفارى ومنهم من يسمى الاحتشام رجعية والتبرج تقدمية ومنهم من يقرأ « معالم فى الطريق » ويغالط نفسه والجماهير مدعياً أن الكتاب يدعو إلى تكفير المجتمع عجباً .. ألا يفيقون من غفلتهم .. أم على قلوب أقفالها .

مهندس مجدى فتحى عبد الله ــ دمنهور .

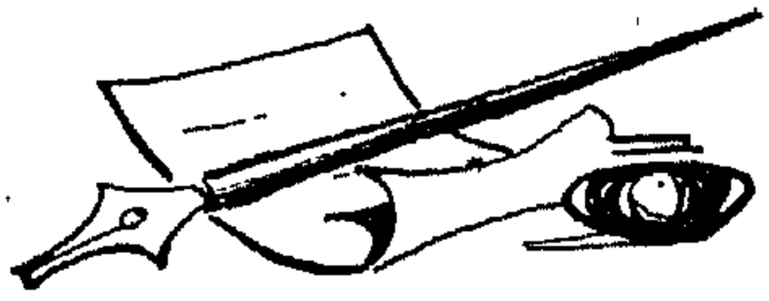

كما يقترح عدم ذكر أسماء الاخوة القراء منعاً للرياء ، فما رأيكم ؟ .

□ محمد آل القاسم . آخن ــ ألمانيا الغربية : ينبه إلى أن الصورة المنشورة فى العدد ٢٣ من المختار ص ٩١ هى صورة الطاغية الجديد قائد الانقلاب كنعان أورين وليست صورة أربكان.

أهلاً ..

ملاحظات الأخوة القراء :

□ د . محمود السيد . طب أسيوط : يحذر من تجاوزات عديدة فى كتاب السلوك الاجتماعى فى الإسلام لمؤلفه حسن أيوب ومن ذلك ما ورد فى ص ٤٩١ حيث جعل المؤلف صاحب البار والملهى وصانع الخمر كالمشرع الذى يحلل الخمر والربا والزنا وهذا خطأ ، لأن ذنب المشرع هنا يصل إلى الكفر والله أعلم .

□ د . عادل أنور غنيم . طب الاسكندرية : ينوه إلى أن المثل العامى القائل « لا يرحم ولا يخلى رحمة ربنا تنزل » والذى جاء فى أضواء محمد يحيى ص ٦ العدد ٢٣ بالمختار .. هذا المثل يعارض آيات من القرآن حيث قال ربنا عز وجل فى سورة فاطر « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » .

كما يقترح تخصيص باب للموضوعات العلمية الإسلامية المبسطة .

وحول الثورة الإيرانية :

يقترح الأخ عماد عبد الفتاح على ــ أسيوط . أن يبادر كل مسلم بتدوين رسالة تأييد للإمام الخمينى انتظاراً لعودة الخلافة الإسلامية أما الأخ وفيق هانى ــ دمياط . فيشير إلى أن الثورة الإسلامية ملك للشعب وليست ملكاً للإمام الخمينى ولو نجح العدو فى اغتياله ــ لا قدر الله ــ فالثورة مستمرة وذلك تعقيباً على تنبؤات المنجمين الغربيين الخائبة حول هذا الموضوع ــ ويتعجب الأخ رضا حسين حراجى ــ بتربية أسيوط ــ لمؤازرة فرنسا للعراق بالسلاح ــ الآن ــ وهل يستمر الموقف لو كانت الحرب ضد إسرائيل ؟ .. أم الهدف و إبادة المسلمين بأيدى الخونة وبالسلاح الغربى والشرقى معاً ، ويبعث الأخ حمدى حسين من شبرا تمنياته للثورة الإيرانية بالنجاح الصاعد ، ويعلق الأخ خالد محمد صلاح ــ الاسكندرية ــ على نقطة الشيعة والسنة بأن الرصاص فى كل مكان لا يفرق بين مسلم شيعى أو سنى وأن المطلوب توحيد المسلمين أمام الخطر الشيوعى الصليبى اليهودى والخونة من حكام المسلمين مع الاسراع بدولة الخلافة فهى الحل وهو ما أكده الأخ عز الدين الصعيدى فى رسالة ضافية .

وحول ما يجرى على ساحة سيناء :

يرى الأخ أحمد محمود مشعل ــ سمنود ــ فى لعبة قوات حفظ السلام فى سيناء لعبة أمريكية لاحتلال مصر كما يعلق الأخ محمود عبد الغنى شلبى على قوة التدخل السريع الأمريكية بأنها موجهة أساساً ضد مصر والشعوب الإسلامية وانه يجب تدميرها عن طريق جيش إسلامى من المتطوعين يتبع تكتيكاً معيناً وهو يتفق مع رأى سابق للأخ محمد رياض سيد أحمد كما يتفق مع مقال تحليلى للأخ حسن رزق عبده ــ الزقازيق ــ يحذر من هذه القوات ..

ويتصل صوت الجماهير المسلمة المحتج على مناخ السلام مع إسرائيل فتصرخ رسالتا الأخ محمد السحرتى والاخ محمود عباس إبراهيم بأن اليهود لا ميثاق لهم وتجربتهم على طوال التاريخ تؤكد ذلك .. وانها تلعب لعبتها مع الصليبية الجديدة فى لبنان وغيرها وأن الغرب كله يكيد للإسلام ويحيك ضده المؤامرات وهو ما تذكرنا به رسالة الأخ على عبد الحسن من سلطنة عمان فى استعراضه لشهداء الإسلام الجدد فى إيران

وأفغانستان والعراق ولبنان وغيرها .. ومن مخاوف سيناء تظل قضية وصول ماء النيل إلى إسرائيل وقد تولاها بالتحليل الأخ عبد المنعم أحمد سلطان بالمعادى ـــ فيشير إلى وصايا المؤتمر المصرى المنعقد لترشيد استهلاك المياه ويعتبرها نذيراً منطقياً بألا نتصرف فى قطرة ماء مصرية للعدو مع التسليم بأنه حتى ولو كان ماء النيل فائضاً فليس من حق أى حاكم أن يتصرف فى قطرة منه إلى من لم يمت لمصر بصلة أو نسب .

وحول بلية تحديد النسل :

تواصلت رسائل الأخوة والأخوات تشجب هذه السياسة ، فتسخر رسالة الأخ محمد أحمد صميدة ـــ مطرطارس ـــ من برنامج عيمو أمين ـــ بالبرنامج العام ـــ وسذاجته وكيف أن برامج الإذاعة والتليفزيون تتسابق لتنفيذ هذه الخطة الخاطئة .. ويدهش الأخ السيد البنا ـــ الزقازيق ـــ من توالى الاقتراحات المجنونة فى الصحف والاذاعة مثل وضع قانون لمنع كثرة الانجاب ومحاكمة المخالفين ويتساءل هل المشكلة هى كثرة النسل أم كثرة النشل !!.. ويبدو أن الأخت سهير عبد العزيز فواز ـــ الزقازيق ـــ قد حيرتها وسائل الاعلام فأرسلت تستفسر ، والإسلام يا أختى حبب فى كثرة النسل ـــ ذكوراً وإناثاً ـــ لكنه رخص للمسلم فى تنظيم النسل إذا دعت إلى ذلك الضرورة مثل الخوف على حياة الأم وصحتها لكن دعوة تنظيم الأسرة الحالية بتحديداتها العامة المطلقة وأهدافها المعلنة لانقاص عدد المسلمين ـــ كهدف ـــ تبعد عن مقتضيات الدين والعلم معا .

وحول الزى الإسلامى :

وصلت رسالتان تناقشان المشكلة من زاوية واحدة للأختين طارق قابيل ـــ بورسعيد ، وأحمد إبراهيم صلاح .. فقد جاء فى كل من إذاعة مونت كارلو وجريدة أخبار اليوم .. أن الحجاب آخذ فى الانتشار فى الأوساط الراقية فى المجتمع الفرنسى وقد قالت سيدة فرنسية مشهورة تعليقاً على لبسها الحجاب : « إننى مقتنعة به لأنه هو الزى الوحيد الذى يضفى الوقار المطلوب على المرأة » . فما قول أخواتنا المتبرجات .. ألسنا أولى بما يدعونا إليه ديننا .

ونتابع فى العدد المقبل مناقشاتكم لبقية القضايا ....

ردود خاصة :

- ☐ وراق محمد : شعرك جيد .
- ☐ عبد المنعم الهاشمى : شعرك جيد
- ☐ عوض سلطان : شعرك ينقصه الوزن
- ☐ حمدى الطحاوى : العنوان إذاعة طهران
- ☐ محمد صالح بن نصر الدين : يمكن بالبريد
- ☐ ماجى عمر زدى : بانتظار كتاباتك

□ عبد الواحد الباسى : عنوان أبو الحسن الندوى . لكهينو ـــ ندوة العلماء بالهند .

□ جمال حماد : يصدر الكتاب قريباً

□ زغلول عبد الحليم عبد الله : كتاباتك محل تقديرنا دائماً

□ أحمد بركات : شكراً لانتقاداتك الصائبة

□ محمد آل قاسم ، حسن رزق عبده : حولنا مقاليكما للنشر

□ عبد القادر أحمد عبد القادر : مقالك عن الحجاب لم يصلنا

● رمضان عبد العظيم حسن . طالب بآداب الزقازيق ـــ القراءات الدينية .
ج . م . ع . الهجارسة ـــ كفر صقر ـــ شرقية .

● دلول بلقاسم بن الحملاوى . ١٧ عاماً . طالب . القراءه الإسلامية والطوابع .
الجزائر . ولاية بكسرة . سيدى خالد .

● سعد الدين سيد الدين أحمد ١٨ عاماً . طالب ثانوى . القراءه والرسم والطوابع
ج . م . ع . أسيوط ـــ خلف قسم أول منزل ٦١

● غريب مصطفى السرجانى ١٨ عاماً . طالب ثانوى ـــ القراءه وتبادل الآراء .
ج . م . ع . بورسعيد ـــ شارعى كسرى وأسيوط .

● لطيفة العثمانى ١٨ عاماً . طالبة ثانوى ـــ مراسلة المسلمات فقط خاصة فى أمريكا
تونس ـــ بطحاء الصفصاف المرسى ـــ دار أحمد باى .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف

كل شهر عربى

●

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سيد عبد الفتاح

●

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٢٠٠ ريال العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ما يعادل ٦ جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

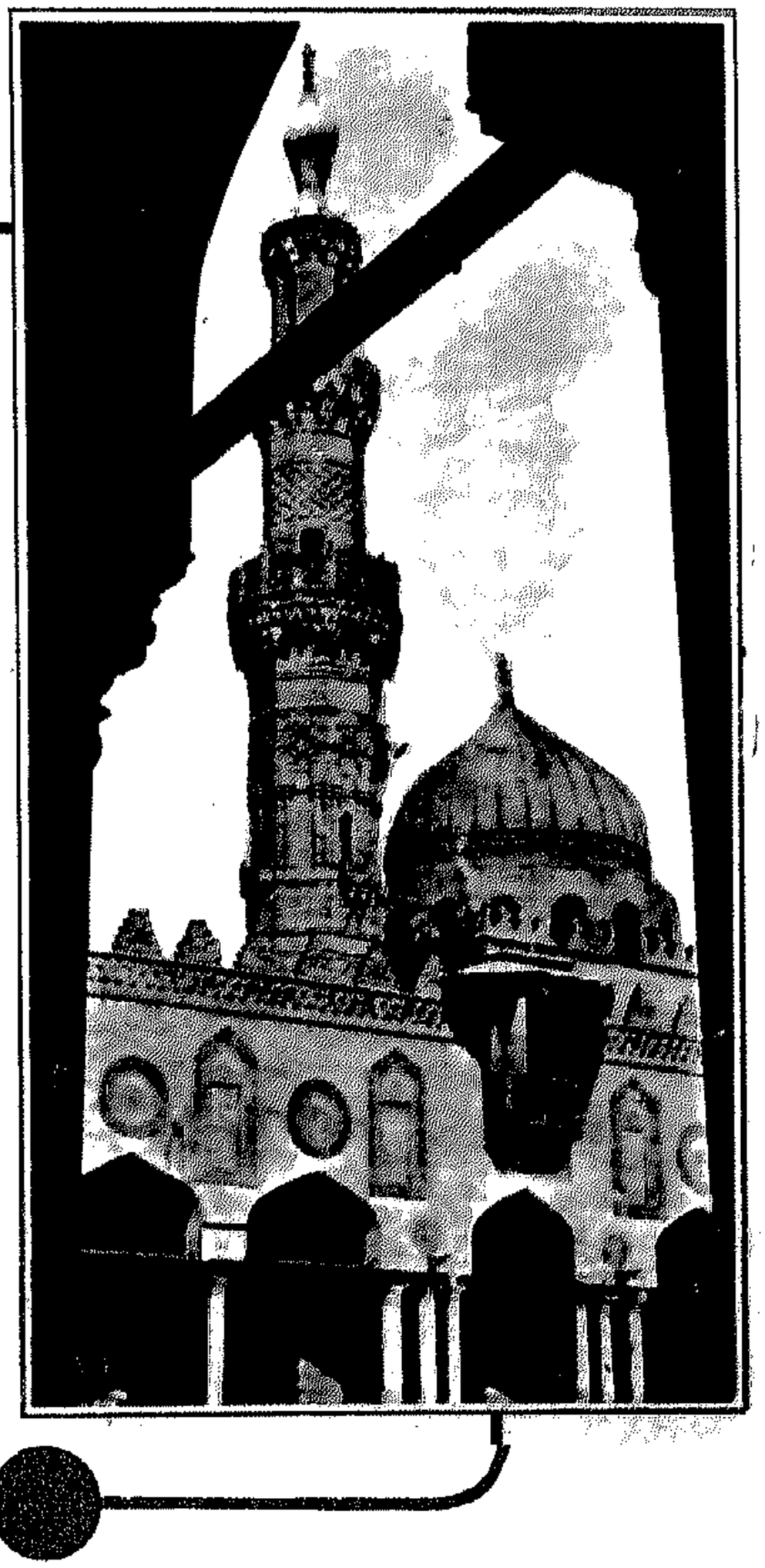

بسم الله الرحمن الرحيم

مصانع الشريف

للبلاستيك

بمناسبة حلول شهر

رمضان المعظم

أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير والبركات

تهنئ المسلمين كافة في كل مكان داعين الله أن يجمع كلمتهم على شريعته وأن ينصرهم على أعدائهم ويمكن لهم في أرضه.

أسرة مصانع الشريف للبلاستيك

الإدارة ومصانع مصر الجديدة :

٢٤ شارع أبو سنبل - مصر الجديدة - ت : ٨٦٨٣٠٥/٨٧٢٣٠٨/٨٦٧١٩٠

مصانع شبرا الخيمة : ت : ٩٤٤٢٦٥

برقيا : شريفبلاست القاهرة - تلكس ٩٣٦٧٤ . شريف SHRIF - UN

مطابع المختار الاسلامى